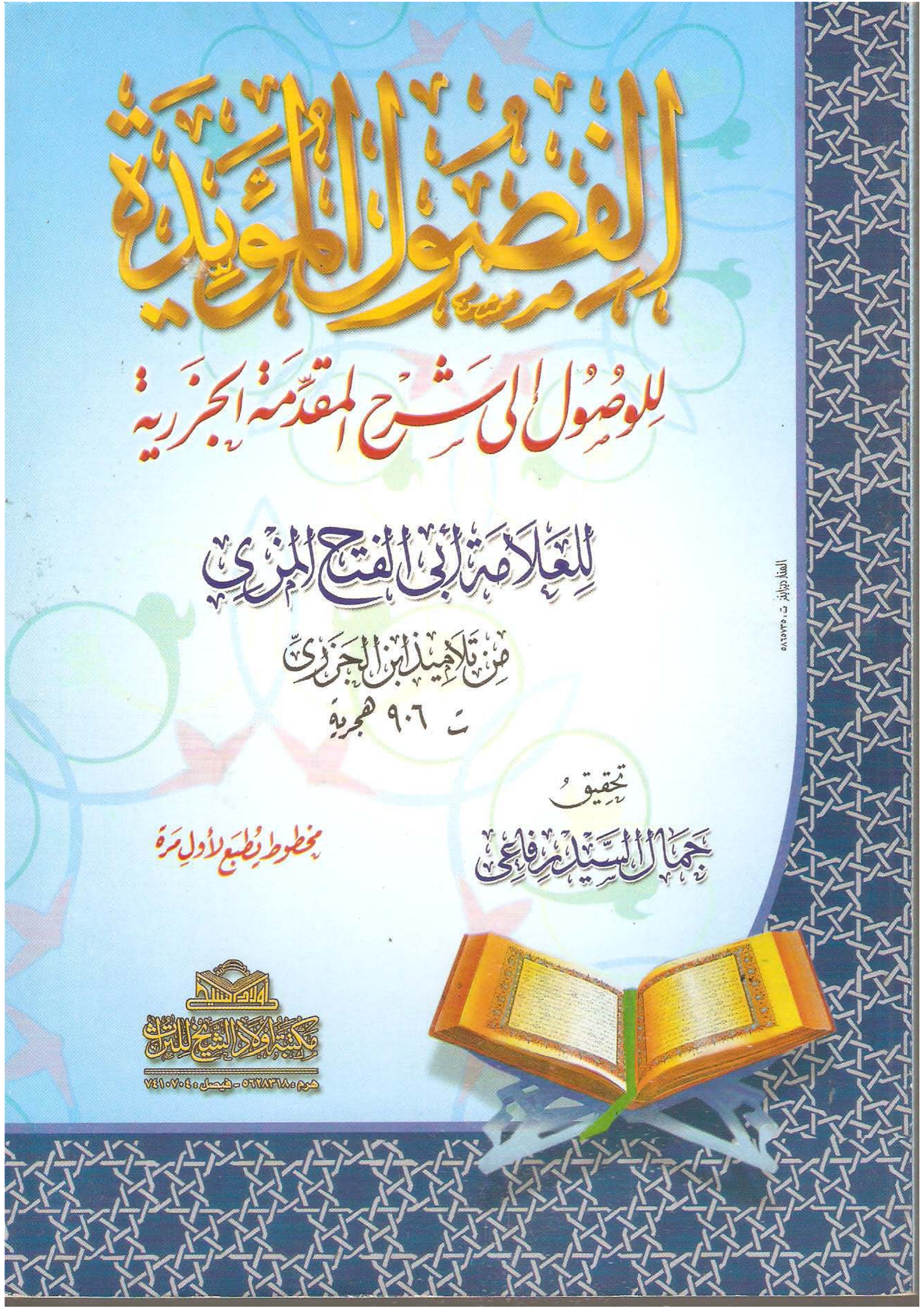


الفصول المؤيدة
للوصول إلى شرح المقدمة الجزرية
للعلامة أبي الفتح المزي
من تلاميذ ابن الجزري
ت ٩٠٦ هجرية
تحقيق
جمال السيد رفاعي
مخطوط يطبع لأول مرة
أولاد الشيخ
مكتبة أولاد الشيخ للتراث
هرم : ٥٦٢٨٣١٨٠ - فيصل : ٧٤١٠٧٠٤

الفصول المؤيدة

للوصول إلى شرح المقدمة الجزرية

للعلامة أبي الفتح المزي

من تلاميذ ابن الجزري

ت ٩٠٦ هجرية

تحقيق

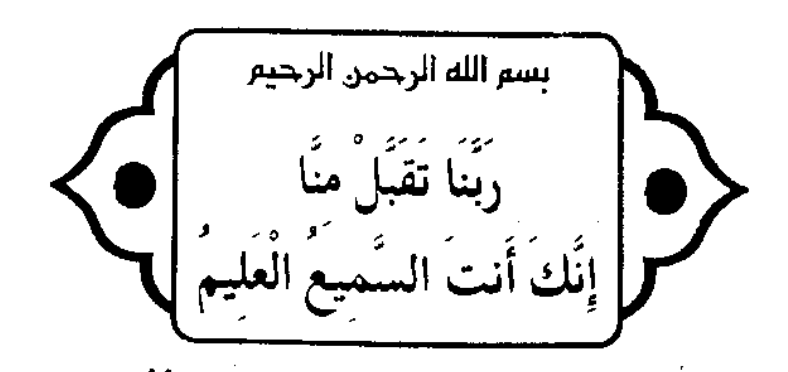
جمال السيد رفاعي

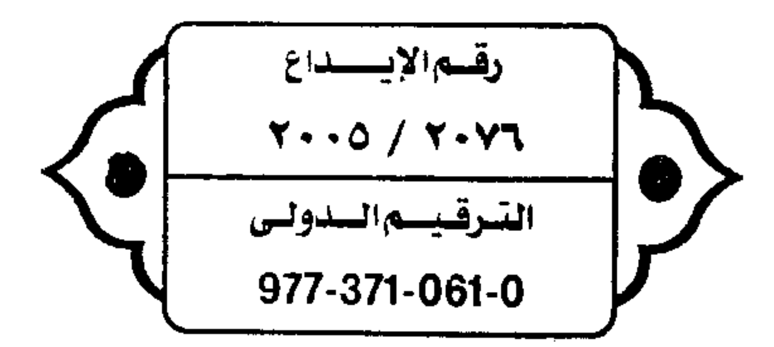
مخطوط يطبع لأول مرة



مكتبة أولاد الشيخ للتراث

هرم ٥٦٢٨٣١٨ - فيصل ٧٤١٠٧٠٤







مكتبة أولاد الشيخ للتراث
٣٦ ش اليابان - عمرانية غربية - الهرم تليفون/ ٥٦٢٨٣١٨
٤٢ ش إبراهيم عبد الله من ش المنشية - فيصل/ ٧٤١٠٧٠٤
محمول / ٠١٠/٥١١٢٤٤٦

كمبيوتر/ إيهاب أبو سعده ت/ ٥٦٢٨٦٥٨ - ٠١٢٣٥١٠٥٠٤

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة التحقيق

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٠٢]

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُوا ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ [النساء: ١].

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ٱللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَٰلَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٧٠- ٧١].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى، وأحسن الهدي هدي محمد صلى الله عليه و آله وسلم، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، ثم أما بعد: فإن « الفصول المؤيدة للوصول إلى شرح المقدمة » للعلامة المزي من الشروح القيمة التي توسع فيها والتي أقوم بتحقيقها، سائلًا الله تعالى أن ينفع بها طلاب العلم والقراءات، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

* * *

ترجمة المؤلف

العوفي هو الإمام العلامة محمد بن محمد بن علي بن عطية العوفي، الإسكندري الأصل المزي ثم العاتكي أبو الفتح شمس الدين[1] (٨١٨- ٩٠٦هـ) ، من سلالة عبد الرحمن بن النعمان بن عوف فقيه شافعي متصوف له علم بالأدب ، ولد بالإسكندرية ورحل إلى مكة واليمن والهند ورجع إلى مصر ثم زار العراق واستقر بالمزة (من ضواحي دمشق) بعد سنة (٨٨٠ هـ) ، ونكب في فتنة فانتقل إلى محلة قبر عاتكة بدمشق وتوفي فيها .

قال نجم الدين محمد بن محمد الغزي ١٠٦١هـ (صـ١٢) : قيل ولد في الإسكندرية في أول شهر المحرم من سنة ثمان عشرة وثمانمائة وقرأت أنه ولد عاشر المحرم سنة عشر وثمانمائة .

شيوخه :

- نور الدين أبو الحسن علي جد أبيه ، علي بن إبراهيم بن داود بن سليمان بن سالم بن سلامة العطار ، يحي بن شرف الدين النووي ، ابن حجر ، التقي الرسام ، عائشة بنت عبد الهادي ، مريم بنت أحمد بن محمد الأزرمي ، العز أبي محمد بن الفرات الحنفي ، أبي الخير المقدسي الحموي (قرأ عليه صحيح البخاري ومسلم ، وعوارف المعارف للسهروردي ، والسيرة لابن هشام ، وسنن ابن ماجه ، وسنن أبي داود ، وجامع ابن كثير) ، ومن ذلك أبي العباس أحمد بن محمد بن الحسن التراسي ، أبيه القاضي بدر الدين الصوفي ، خاله أبي العباس أحمد بن القاسم بن موسى بن خلف ، الحافظ بن ناصر ، ابن الجزري ، عبد الرحمن بن أبي داود الحنبلي

(١) « الأعلام » (٥٣/١- ٥٤) ، « الكواكب السائرة » (١٢/١- ١٦) ، « إيضاح المكنون » (٤/١، و٣٩٣/١) ، « هدية العارفين » (٢٢٣/٢) .

الصالحي ، أبي الفتح محمد بن أحمد بن أبي بكر العوفي ، أبي بكر محمد بن محمد بن علي الخافي ، وشهاب الدين بن أرسلان وغيرهم .

تلاميذه :

شيخ الإسلام الجد مؤلف « الكواكب السائرة » . والوالد ، « أبو المغافر المحيوي النعيمي » ، « وشمس الدين بن طولون » ، « وشمس الدين الوقائي » الواعظ وغيرهم ، وله شعر حسن .

وفاته :

وكانت وفاته ليلة الأحد ثمان عشر ذي الحجة سنة ست وتسعمائة بمحلة قصر الجنيد قرب الشويكة ودفن في الجانب الغربي في الأرض التي جعلت مقبرة وأضيفت لمقبرة الحمرية وفي شذرات الذهب (٨/٣١-٣٢-٣٣) ملخص لما ذكره الغزي في « الكواكب السائرة » .

مؤلفاته :

- « الحجة الراجحة في سلوك المحجة الواضحة »[١] . بخطه الجزأن الأول والثاني منه في الظاهرية دلنا عليه عبيد .

- « وابتغاء الكربة باللباس والصحبة » أربع مجلدات[٢] .

- وكتاب في اللغة كبير ، و« كشف البيان عن صفات الحيوان » (خ) بعضه والأصل في أربعين جزءًا ، كل جزء ٢٥٠ صفحة ، وديوان منظوماته ثمانية أجزاء ، و« تحفة اللبيب » ، و« الإشارات إلى معرفة أحكام القراءات » ، و« الحواشي المفيدة في شرح العقيدة » ، و« الفصول المؤيدة للوصول إلى شرح المقدمة » ، الذي أقوم بتحقيقها .

---

(١) إيضاح المكنون (١/٣٩٣) .

(٢) إيضاح المكنون (١/٤) .

عملي في الكتاب :

وقد قمت بتحقيق الكتاب معتمدًا على نسخة دار الكتب المصرية قراءات (٦٧١) ، وهي النسخة الوحيدة ، وكنت أتمنى أن أجد نسخة أخرى لأن بهذه النسخة إشكالات كثيرة ؛ منها عدم الترتيب في أبواب المقطوع والموصول وتاء التأنيث وهمزة الوصل وآخر الكتاب ، وقمت بترتيب ذلك كله ووضعه في مكانه .

- وقمت بتخريج الشواهد القرآنية وكذلك الأحاديث النبوية ، وهناك بعض الأحاديث لم أقف عليها ، لعلي استدركها في الطبعة التالية بإذن الله .

- وقمت بترجمة من وجدت له ترجمة من الأعلام الذين ذكرهم المصنف - رحمهم اللَّه تعالى - .

والله أسأل أن ينفع بها ، وصلى اللَّه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

* * *

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا ماكثين فيه أبدا. الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولدا. الذي قسم الخلائق قسمين أشقياء وسعداء. وقسم الطريق قسمين ضلالا وهدى. فلا هادي لمن أضل ولا مضل لمن هدى. من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا. أحمده وأوحده وأؤمن به وأتوكل عليه ولا أشرك به أحدا. وأستغفره وأتوب إليه ولن أجد من دونه ملتحدا. وأشهد أن لا إله إلا الله إلها أحاط بكل شيء علما وأحصى كل شيء عددا. شهادة أجدها في المعاد ذخرا وسندا. وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الطاهر أصلا وفرعا ومحتدا والطاهر مصدرا ومولدا والطاهر ممشا ومورد.

اللهم صل وسلم على هذا النبي الكريم محمد وعلى آل محمد وصحبه نجوم الاهتداء ومن تبعهم من الأنبياء صلاة وسلاما دائمين من اليوم إلى أن يبعث الناس غدا. أما بعد: فإن أفضل ما

* الصفحة الأولى من الفصول المؤيدة للوصول إلى شرح الهدية

الوزن والأوزان واثرنا لهم ... في
سادس ربيع الاول سنة ستين سبعين و...
الله ان ينفعنا ونحن نرجوا من الله سبحانه ان لا يجعله ...
وان يتفضل علينا بما هو اهله ونستغفر الله من اقوالنا التي ...
اعمالنا ومن كل تصنع تزينا به للناس ومن كل ...
محمدناه من خالطة ما يكدره فيكون له ...
وبجوده نسال من جوده انه قريب مجيب ...
على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه ...
في ... ذلك ... افقر عبيد الله واحقرهم واحوجهم الى
... ابو الفتح محمد بن الشيخ بدر الدين ابي عبد الله
محمد بن القاضي نور الدين ابي الحسن علي بن ابي ... بن الشيخ
فخر الدين ابي السعادات عثمان بن الشيخ بدر الدين ابي ...
محمد بن القاضي سراج الدين ابي حفص عمر بن الشيخ ...
المجذوب السالك زين الدين ابي البركات عبد الرحمن العوفي
نسبا الشافعي مذهبا الاسكندري مولدا الانباري
... ولوالديه واحسن اليهما واليه ...
الله من فضله ... وتجاوز عن خطاياه وزلاته ...
... ولنا احسن تأويل وحسبنا الله ونعم الوكيل

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
تحريرا في عشر محرم الحرام
سنة ١٠٠٧

الصفحة الأخيرة من
«الفصول المؤيدة للوصول إلى شرح المقدمة»

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

[مقدمة المصنف]

﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَّٰكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا ﴾ [الكهف : ١-٣] ، الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يتخذ صاحبةً ولا ولدًا ، قسم الخلائق قسمين أشقياء وسعداء ، ووسم الطريق بوسمين ضلال وهدىً ، فلا هادي لمن أضل ولا مضل لمن هدى ، ﴿ مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴾ [الكهف : ١٧] ، أحمده وأوحده وأؤمن به وأتوكل عليه ولا أشرك به أحدًا ، وأستغفره وأتوب إليه ولن أجد من دونه ملتحدًا ، وأشهد أن لا إله إلا الله إلهًا أحاط بكل شيء علمًا وأحصى كل شيء عددًا ، شهادة أجدها في المعاد ذخرًا وسندًا ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الطاهر أصلًا وفرعًا ومضجعًا ومولدًا ، الظاهر مصدرًا وموردًا ، اللهم صلِّ وسلم على هذا النبي الكريم محمدٍ وعلى آله وصحبه نجوم الاهتداء ورجوم الاعتداء ، صلاة وسلامًا دائمين من اليوم إلى أن يبعث الناس غدًا ، أما بعد : فإن أفضل ما شغل به العبد لسانه وعمر به جنانه وانتبه لتفهم حقائقه وتنعم في رياض حدائقه كتاب الله المجيد الذي ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت : ٤٢] ، أعجز الخليقة عن معارضته أو الإتيان بسورةٍ من مثله في مقابلته . أمر فيه فزجر وبشر به وأنذر وخوف بآياته وحذر وأوضح مواعظه ليتذكر بها من تذكر وقص فيه أخبار الأمم الماضية والقرون الخالية ليعتبر بذكرها من اعتبر ، وضرب فيه من الأمثال ليتدبرها من تدبر ودل بكلماته على طرق توحيده وبأحرفه على جلال تقديره

فطوبى لمن أقبل على قراءته وتلاه حق تلاوته مقتفيًا لآثار السلف الصالح ، آخذًا من التقوى بالمتجر الرابح . متقنًا لدراسته وحفظه وتصحيح حروفه وتجويد لفظه ، فإذا تحلى القارئ بالوصفين وبرؤ من اللحنين عُدَّ من أولي الإتقان ونظم في سلك أهل القرآن ، وكان أنفع ما ألف في ذلك الأرجوزة المسماة بـ « المقدمة فيما على قارئ القرآن أن يعلمه » ، من نظم الشيخ الإمام العالم العلامة شيخ مشايخ الإسلام والمسلمين كافةً وعامةً - رضي اللّه عنه وأرضاه ونفع ببركة أعلامه الأعلام وأبقاه - فإنها مع صغر الحجم وحسن الاختصار حَوَتْ ما لم تحوه في هذا العلم الكتب الكبار ، وقد سألني بعض الأطفال الموفقين والأولاد المتقنين أن أعلق عليها شرحًا لحل ألفاظها وعباراتها ويوضح معانيها وإشاراتها فأجبته إلى ما طلب وعلمت أن ذلك قد وجب وكشفت له عما سأل وأراد ، وحققت له القصد والمراد فاستخرت الله سبحانه ، وما خاب مَن استخاره واستجرت به ولا يضيع من استجاره ، وكتبت عليها تعليقة ، وأسأل الله تعالى توفيقه وسميتها بـ « الفصول المؤيدة للوصول إلى شرح المقدمة » .

وأسأل النفع بها لي ولسائر المسلمين ورضوانه عني وعن أحبابي وجميع المؤمنين إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير .

* * *

[النص المحقق]

قال الشيخ - رحمه الله ورضي عنه[1] - :

مقدمة الجزرية[2]

يَقُولُ رَاجِي عَفْوِ رَبٍّ سَامِعِ مُحَمَّدُ ابْنُ الجَزَرِيِّ الشَّافِعِي

يقول : فعل مضارع معتل أصله يقول بسكون القاف وسكونها أصل وضم الواو فاستثقلت الضمة على الواو فنقلت إلى الساكن قبلها وهي القاف والقول يعم المفرد والمركب مفيدًا كان أو غير مفيد ، والرجاء ممدود الطمع فيما يمكن حصوله (وإن استعمل بمعنى الخوف كقوله تعالى : ﴿ إِنَّهُمْ كَانُواْ لَا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾ [النبأ : ٢٠]) .

أي : لا يخافون وبالقصر حافة البين والرجاء ضد التميز وبينهما معارضة فإن الترجي فيما يمكن وقوعه غالبًا كقولك : لعل الله يجمعنا قريبًا فالجمع حاصل إن لم يكن في دار الدنيا كان في الدار الآخرة والتمني ﴿ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ﴾ [النساء : ٧٢] ، ﴿ يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا ﴾ [مريم : ٢٣] ، ﴿ يَٰلَيْتَنِي كُنتُ تُرَٰبًا ﴾ [النبأ : ٣٠] وقال الشاعر :

فيا ليت الشباب يعود يومًا فأخبره بما فعل المشيب

قال الجوهري[3] : أرجأت الأمر : أخرته ، ومنه : ﴿ وَءَاخَرُونَ مُرْجَوْنَ

---

(١) هو : محمد بن محمد بن الجزري الإمام الحافظ المحدث ، لا نظير له في القراءات ، له المقدمة الجزرية وغيرها . « طبقات الحفاظ » للسيوطي (٥٤٣ ، ٥٤٤) ، « البدر الطالع » (٣/ ٢٥٧) ، « غاية النهاية » (٢/٢٤٧) .

(٢) زيادة من المحقق .

(٣) هو الإمام إسماعيل بن حماد أبو النصر من أئمة اللغة له « الصحاح » وغيره ت ٣٩٣ هـ . « الأعلام » (١/٣٠٩) ، « معجم المؤلفين » (٢/٢٦٧) .

﴿ لِأَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة : ١٠٦] أي : مؤخرون حتى ينزل الله فيهم ما يريد ومنه سميت المرجئة مثال المرجعة ، يقال رجل مرجئ مثال مرجع والنسبة إليه مرجئ مثال مرجعي هذا إذا همزت ، فإذا لم تهمز قلت : رجل مرج مثل معط ، وهم المرجية بالتشديد لأن بعض العرب يقول أرجئت وتوخيت بلا همز وأرجأت الناقة نتاجها بهمز ولا يهمز ، قال أبو عمرو : هو مهموز وأنشد عليه لذي الرمة يصف بيضة : إذا أرجأت ماتت وحي سليلها ويرق إذا أنتجته·والعفو (وهو فاعل يقول ويمكن أن يكون حالًا وأصله راجيًا سكنت ياؤه للنظم) الصفح عن الذنب وترك محاوات المتعدي ، وأصل العفو الفضل فعفو المال فضله قال تعالى : ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴾ [البقرة : ٢٢٠] ، أي : يتصدقون بما فضل عن قوتهم وقوت عيالهم ، والعفاء : المدروس .

والرب[1] في اللغة على وجوه أحدها : الرب يعني السيد ، قال أبو عبيدة معمر بن المثنى[2] : في قوله تعالى : ﴿ ٱذْكُرْنِى عِندَ رَبِّكَ ﴾ أي : عند سيدك ، والثاني : يعني الصاحب لقوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام : ﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ﴾ [يوسف : ٢٣] ، صاحبي ، ومنه قولهم : رب المال ، ورب الدار أي : صاحبها ، والثالث : بمعني المولى كقوله ﷺ في أشراط الساعة : « وأن تلد الأمة ربتها » .

وفي بعض الروايات : « ربها »[3] أي : مولاتها أو مولاها وهي الأمة تلد مولاها ابنًا أو بنتًا فيكونان موليتها لأنها في الحب كأبيهما وبهما ثبت عتقها .

والرابع : الرب يعني المصلح للشيء والمربي له ومن ذلك سمي الربانيون لقيامهم بالكتب وإيضاحهم لها ، وقيل سموا ربانيين لأنهم يربون

---

(١) المصباح المنير (١٦) ، القاموس المحيط (١/ ١٦٥) ، لسان العرب (٥/ ٩٨) .

(٢) هو أبو عبيد معمر بن المثنى إمام من أئمة النحو واللغة والأدب ت ٢٠٩هـ . السير (١٩١/١٨) .

(٣) البخاري بحاشية السندي (٥٠) ، (٤٧٧٧) .

المتعلمين بصغار العلم قبل كباره ولما مات ابن عباس[1] - رضي الله عنهما - قال محمد ابن الحنفية[2] : مات رباني . هذه الأمة فهذه وجوه معنى الرب في اللغة ، فالله تعالى هو رب العالمين بمعنى السيد والمولى والمصلح والمربي لعباده بلطفه وإنعامه ولا يقال له رب بمعنى الصاحب ؛ لأنه ليس من أسمائه سبحانه ويجمع على الوجوه أرباب والله تعالى هو رب العالمين ورب الأرباب ، ولا يقال للمخلوق الرب معرفًا بالألف واللام وإنما يقال رب كذا منكرًا ، والرب على الإطلاق هو الله الذي لا إله إلا هو لأنه سبحانه هو المالك لكل المَملوكات لا مالك غيره ولا مرب سواه ولا خالق إلا إياه ﴿ مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ ﴾ [الأنبياء : ٢٠] . تعالى الله عما يقول الظالمون والجاحدون علوًا كبيرًا والسامع ، وهو بدل من راجي أو معطوف عليه عطف بيان ، والسميع بمعني واحد إلا أنه أبلغ في الصفة من السامع .

وفي الحديث : « من سمع الناس بعمله سمع الله به سامع خلقه »[3] . قال أبو عبيد : يقال : سمَّعت فلانًا تسميعًا إذا جعلته مشهورًا .

وسامع خلقه برفع العين أراد : سمع الله به خلقه أي : سمع الله الذي هو سامع خلقه فجعل السامع من نعت الله ومعناه فضحه اللَّه ومن رواه « سامع خلقه » منصوبًا أراد به جمع أسمع يقال : وأسمع ، وأساميع جمع الجمع ومعناه : أن اللَّه يسمع سامع خلقه بهذا الرجل يوم القيامة ويطمس لهم شره ، وقد يكون السمع بمعنى القبول والإجابة ومنه :

---

(١) هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب من أعلام الصحابة وفقهائهم ومفسريهم . غاية النهاية (١/٤٢٥- ٤٢٦) .

(٢) هو محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية من كبار التابعين ت ٨١هـ السير (٤/ ١١٠) ، صفة الصفوة (١/ ٢٨٩، ٢٩٠) .

(٣) لا يصح بهذا اللفظ ، وانظر الفائق في غريب الحديث للزمخشري (٢/ ١٥٧) .

قول المصلي : سمع الله لمن حمده ومعناه : قبل الله من حمده وأجاب من حمده إلى ما طلب منه ، وهذا المعنى هو المراد هنا وقال في « تهذيب الأسماء »[1] : أي تقبل الله منه حمده وجازاه به وأما قوله تعالى : ﴿ سَمَّٰعُونَ لِلْكَذِبِ ﴾ [المائدة : ١٠٠] . قال الحسن[2] : يعني حكام اليهود يسمعون الكذب ممن يكذب عندهم في دعواه ويأتيهم برشوة فيقبلونها منه ويأكلوها فهم قد سمعوا كذبًا وأكلوا رشوته فهم قابلون للكذب وأكل السحت وكله حرام قبيح الذكر يلزم منه اللعان .

مطلب بيان الرشوة

والمراد بالسحت هنا : الرشوة . وروّينا عن أنس بن مالك[3] قال : قال رسول الله ﷺ : « من أخذ رشوة في الحكم كان سترًا بينه وبين الجنة » .

والرشوة بكسر الراء وضمها .

وقال الواحدي[4] في تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ﴾ [يس : ٢٥] أي : فاسمعوا مني .

وقوله في باب الجمعة بضم الياء من يسمع فإنه لا يشترط سمع إنسان بعينه بل

---

(١) هو « تهذيب الأسماء » واللغات للإمام النووي أوله الحمد لله خالق المصنوعات إلى أخره . « كشف الظنون » (٥١٤/١) ، طبع بدار الفكر ط أولى (١٤١٦هـ ١٩٩٦م) .

(٢) هو الحسن بن أبي الحسن بن يسار البصري إمام زمانه في العلم والعمل من شيوخ أبي عمرو البصري ت ٣٥٠ هـ غاية النهاية (٢٣٥/١) ، وفيات الأعيان (٦٩/٢-٧٣) ، السير (١١/ ٤٠٢) ، صفة الصفوة (٧٠١/٢) .

(٣) هو أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم أكثر الصحابة مالا وولدا ، خادم النبي ﷺ أكثر من عشر سنين ت ٥٧ هـ . « الإصابة » (٤٧٥/١ - ٤٧٨) ، « طبقات ابن سعد » (١٧/٧) ، والحديث لا يصح .

(٤) علي بن أحمد بن محمد أبو الحسن النيسابوري المفسر صاحب « الوسيط » في التفسير وغيره ، إمام كبير علامة توفي ٤٦٨هـ . « غاية النهاية » (٥٣٣/١) .

متى سمع إنسان في القرية لزمت الجمعة جميع أهلها . وأما قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ ﴾ [الأنعام : ٣٦] يعني به سمع القبول بمعنى : المقبول ، ومنه في الحديث : « وأعوذ بك من دعاء لا يسمع »[1] أي : لا يقبل ولا يجاب لأن الله - تعالى - السامع كل مسموع إلا أن من المسموعات ما لا يستجيب فيه وأما قوله : ﴿ وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِى ٱلْقُبُورِ ﴾ [فاطر : ٢٢] أي : الكفار شبههم بالأموات في القبور حين لم يستجيبوا الله تعالى لم يزل سامعًا وسميعًا على الحقيقة وقد أوضحت هذا المعنى في كتابنا « الحواشي المفيدة في شرح العقيدة » .

وقوله : محمد عطف بيان على راجي ، ابن الجزري بدل من محمد بن الجزري مضاف إليه نسبة إلى « جزيرة ابن عمر » - رضي الله عنه - وهي ببلاد المشرق ورأيتها ، والناظم رحمه الله شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن الجزري قدم إلى مصر سنة سبع وعشرين وثمان مائة ونزل بالباسطية بالقرب من بيت القاضي عبد الباسط - رحمهما اللَّه - وهرع الناس إليه من كل جانب فأقرأهم من كل فن فرحل والدي - رحمه اللَّه - فقرأت عليه « الصحيحين » ، وكتابه « النشر في القراءات العشر » و« طبقات القراء » ومن فاتحة كتاب الله إلى آخر سورة البراءة بالقراءات العشر ثم أجازني ببقيته سماعًا ثم بجميع مصنفاته وأن أروي عنه جميع مصنفاته ومسموعاته ومروياته ثم رحل ثم ولي قضاء دمشق المحروسة ولم ينتظم له بها حكم ثم عزل ثم بلغني إنه توفي إلى رحمة الله تعالى .

وقوله : الشافعي : نسبة للإمام محمد بن إدريس بن شافع القرشي المطلبي رضي الله عنه وأرضاه ، ثم أتى بمقول القول فقال :

الْحَمْدُ لِلَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَمُصْطَفَاهُ

الْحمد[2] : هو الثناء على المحمود بجميل صفاته وأفعاله والشكر والثناء عليه بإنعامه على الشاكر ونقيض الحمد وهو الذم ونقيض الشكر الكفر

---

(١) صحيح ، أخرجه ابن حبان (١٠١١) ، وابن ماجه (٣٨٣٧) .

(٢) المصباح (٨٠، ٨١) ، القاموس المحيط (٢٥٢) ، الراغب (١٤٧) .

والحمد أعم يقال حمده بكسر الميم يحمده بفتحها وفي الحديث الحسن في سنن أبي داود[1] ، وابن ماجه[2] ، ومسند أبي عوانة[3] المخرج على صحيح مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع » ، وفي رواية : « كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد فهو أجذم » ، وفي رواية : بسم الله الرحمن الرحيم[4] ولهذا الحديث يبدأ العلماء أوائل كتبهم بالحمد لله والبال : الشأن المفقود ، ومعنى أقطع أيْ : قاصر قليل البركة ، وأجذم ما يشاء بمعناه أي : مقطوع البركة وهو بالجيم وذال معجمة والألف واللام فيه يحتمل كونهما للجنس أي : جميع المحامد لله لأنه الموصوف بصفات الكمال في نعوته وأفعاله الحميدة ويحتمل كونها للعهد أي : الحمد الذي حمد به نفسه وحمده به أولياؤه ، واللام في « لله » لام الإضافة ولها معنيان : الملك والاختصاص .

قال ابن فارس[5] : سمي نبينا محمدٌ ﷺ لكثرة خصاله المحمودة بمعنى : ألهم الله أهله تسميته بذلك لما علم من خصاله الجميلة ، قال أهل اللغة : محمد ومحمود أي : كثرة الخصال المحمودة .

إليك أبيت الآخر كان كلالها إلى الماجد القدم الجواد المحمد

والحمد أيضًا بمعنى : الرضا يقال : حمدت الشيء إذا رضيته وأحمدته إذا

---

(١) هو سليمان بن الأشعس بن إسحاق من أعلام المحدثين ، صاحب « سنن أبي داود » ت ٢٧٥هـ . « الأعلام » (١٨٣/٣) .

(٢) هو محمد بن يزيد بن ماجه الربعي القزويني أبو عبد الله محدث حافظ مفسر مؤرخ له كتاب « سنن ابن ماجه » وغيره ، ت ٢٧٣هـ . « السير » (٦٣/٩) ، « معجم المؤلفين » (١١٥/١٢) .

(٣) هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن زيد محدث حافظ ت ٣١٦هـ السير (٢٤٨/٩-٢٥٠) ، « معجم المؤلفين » (٢٤٢/١٣) .

(٤) الحديث رواه أبو داود مرسلاً وحسنه ابن الصلاح .

(٥) هو أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي أبو الحسين ت ٣٢٥هـ ، له « مقاييس اللغة » وغيره . « وفيات الأعيان » (٥٤٣/١) ، « طبقات الأسنوي » (٢٦٤/٢) .

وجدته مرضيًا وأحمد إليكم هذا أي : أرضاه لكم ، والحمد هاهنا : هو الثناء على الله باعتبار الكمال ومورده اللسان والشكر باعتبار الإحسان ومورده الجنان واللسان والأركان وقد يكون الحمد بمعنى الشكر ومنه قول علقمة :

والحمد لا يشترى الإله ثمن مما يضر به الأقوام معلوم

والحمد : مدح مقلوب ، والحمد : مدح وزيادة ، والفرق بين الحمد والشكر أن الحمد يكون باللسان ﴿ وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا ﴾ [الإسراء : ١١١] والشكر : عمل بالأركان ﴿ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ﴾ [سبا : ١٣] والحمد : ابتداء ، والشكر لا يكون إلا بعد ازدياء معروف ، وقد وقع في القرآن في نيف وعشرين موضعًا ، والحمد : مبتدأ ، لله : خبره تقديره الحمد ثابت لله أو مستقر لله .

مطلب الصلاة وتعريفها

والصلاة من الله واجبة وهي : الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء وهي لقوله تعالى : ﴿ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب : ٥٦] فهذا أمر ، وعن عبد الله بن عمرو بن العاص(١) - رضي الله عنهما - أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « من صلى عليَّ صلاةً صلى الله عليه بها عشرًا » ، وفي رواية ابن مسعود : « أن لله ملائكة سائحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام » رواه النسائي(٢) ، وابن حبان(٣) وغيرهما . وفي رواية : « فإن أحدكم لا يصلي عليّ

(١) هو عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل أبو محمد ، أحد الذين غير النبي ﷺ أسمه ، أكثر الصحابة حديثاً ، فضائله لا تُحصى ، ذكرت ترجمته في كتابي « تذكرة أولي الألباب » ، ت٦٩ هـ . السير (٧٩/٣) ، الإصابة (١٦٥/٤- ١٦٧) ، مسند أحمد (٣٠/٤) .

(٢) هو أحمد بن شعيب بن علي بن سنان أبو عبد الرحمن الحافظ الإمام صاحب « السنن الكبرى » وغيرها ت ٣٠٣ هـ تذكرة الحفاظ (٦٩٨/٣-٧٠١) ، والحديث في « سنن النسائي » (١٢/٢٠) .

(٣) هو محمد بن حبان بن أحمد البستي أبو حاتم محدث حافظ مؤرخ فقية لغوي ت ٣٥٤ هـ السير (١٦٦/١٠-١٦٩) ، « معجم المؤلفين » (١٧٣/٩ ، ١٧٤) ، وانظر « صحيح ابن حبان » .

صلاة إلا عرضت صلاته عليّ حين يفرغ منها » ، وفي رواية الحسن[1] : « حيثما كنتم فصلوا عليّ فإن صلاتكم تبلغني فإذا العبد صلى على النبي ﷺ عرض عليه اسمه » ، وفي رواية أبي هريرة[2] : « ما من مسلم يسلم عليّ إلا رد الله علي روحي أرد عليه السلام » ، وفي رواية أبي بكر بن عبد الله المزني[3] : « من صلى عليّ عشرًا في أول النهار وعشرًا في آخر النهار نالته شفاعتي يوم القيامة » ، وفي رواية : « أن الله أعطى ملكًا من الملائكة مثل أسماع الخلائق فهو قائم عليّ إذا مت فليس أحد من أمتي يصلي عليّ صلاة إلا سماه لي باسمه واسم أبيه وقال يا محمد صلى عليك فلان بكذا وكذا »[4] ، وعن علي بن أبي طالب[5] قال : قال رسول الله ﷺ : « البخيل من ذكرت عنده فلم يصلّ علي »[6] ، وقال بعض أهل العلم : إذا صلى الرجل على النبي ﷺ في المجلس أجزأ عنه ما كان في ذلك المجلس ، وروى ابن ماجه من حديث أبي الدرداء[7] : « أكثروا عليّ من الصلاة يوم الجمعة فإنه يوم مشهود تشهده الملائكة ، وأن أحدًا لن يصلي عليّ صلاة إلا عرضت عليّ صلاته حتى يفرغ

(١) هو الحسن بن على بن أبي طالب من الصحابة الأفاضل وحفيد رسول الله ﷺ ، غير النبي ﷺ اسمه من حرب إلى الحسن . « السير » (٢٤٥/٣) ، « صفة الصفوة » (١/ ٢٥٠، ٢٥١) .

(٢) هو عبد الرحمن بن صخر من فقهاء الصحابة وعلمائها وأكثرالصحابة حديثا . تهذيب الأسماء (٥٤٦/٢) السير (٥٧٨/٢) ، والحديث في مسند أحمد (٢٢٧/٢) ، وغيره .

(٣) هو بكر بن عبد الله الموني من أئمة التابعين وعلمائهم ت ١٠٨ هـ السير (٥٣٢/٤) ، صفة الصفوة (٦٢٠/٢ - ٦٢١) .

(٤) رواه الطبراني في المعجم الكبير ، « جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام » لابن القيم (٤٩) ، ط دار ابن خلدون ، بدون تاريخ .

(٥) هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب رابع الخلفاء الراشدين ومن فقهاء الصحابة وأعلامهم فضائلة كثيرة ت ٦٣هـ صفة الصفوة (٩٦/١ -١٠٤) .

(٦) رواه أحمد في مسنده (٢٠١/١) ، وابن حبان (٢٣٨٨) ، وغيرهما .

(٧) هو عويمر أو عامر بن زيد بن قيس الصحابي الجليل فضائلة كثيرة ت ٣١هـ « تهذيب الأسماء واللغات » (٢/ ٥١١، و٥١٢) ، السير (٣٣٥/٢) ، صفة الصفوة (٢٠٢/١- ٢٠٧) .

منها قال : قلت : وبعد الموت قال : وبعد الموت . فإن الله قد حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء »[1] وروى بن بشكوال[2] في كتاب القربة من حديث أبي هريرة : « إذا كان يوم الخميس بعث الله الملائكة معهم صحف من فضة وأقلام من فضة وأدوية من ذهب من جوهر ومداد من مسك يكتبون الصلاة عليّ يوم الخميس وليلة الجمعة فأكثروا من الصلاة عليّ فإنها نور على الصراط »[3] .

وذهب الحليمي من أصحابنا ، والإمام أبو جعفر الطحاوي[4] من الحنفية إلى وجوب الصلاة على النبي ﷺ كلما ذكر ، قال الحليمي : قد تظاهرت الأخبار بذلك فإن كان ثبت فيه إجماع يلزم الحجة بمثله على أن ذلك عن فرض وإلا فهو فرض على الذاكر والسامع والصحيح إنها واجبة مرة واحدة في العمر ، وقال مجاهد[5] : « إنها تجب في حق كل مسلم ومسلمة على الدوام » ، وقيل تجب متى ما ذكر ﷺ ، وقيل إن كان في الصلاة وجبت في التشهد الأخير وفي غيره تستحب ، وقيل إنها فرض كفاية إذا ذكر وجبت وإلا فلا وجوب وقيل إنها تجب في كل مجلس مرة واحدة وإن تكرر ذكره عليه السلام [illegible] المجلس .

. » اختلف أئمة اللغة والنحو في اشتقاقه فعلى (قول) سيبويه والمبرد[6]

---

(١) ر[illegible] ...بو داود (١٠٤٧) ، وابن ماجه (١٠٨٥) ، وغيرهما .

(٢) هو خلف بن عبد الملك بن مسعود الأنصاري القرطبي أبو القاسم محدث ، حافظ ، مؤرخ ، شاعر ت ٥٧٨ هـ السير (١٣/ ٣٢، ٣٣) ، « معجم المؤلفين » (٤/ ١٠٥، ١٠٦) .

(٣) هذا الخبر لا يصح .

(٤) هو أحمد بن محمد بن سلامة الأسدي الحجري المصري الحنفي محدث فقيه حافظ له « أحكام القرآن » وغيره ، ت ٣٢١ هـ . « السير » (١٠/٦-٨) ، « معجم المؤلفين » (١٠٧/٢).

(٥) هو مجاهد بن جبر أو جبير أبو الحجاج الإمام المشهور ت ١٠١ هـ . « تهذيب الأسما واللغات » (٣٩٠/١) ، السير (٤٤٩/٤) ، صفة الصفوة (١/ ٣٤٨، ٣٤٩) .

(٦) هو محمد بن يزيد الأكبر المبرد إمام في النحو والأدب (ت ٢٨٦هـ) ، « معجم الشعراء » للمرزباني (٤٤٩، ٤٥٠) ، وانظر في لفظ الجلالة هل هو مشتق أم لا « المصباح المنير » (١٦) ، « لسان العرب » (١/ ١٨٨- ١٩١) .

عن الخليل[1] أنه قال : الله اسم خاص لله غير مشتق وليس بصفة فعلى هذا القول يكون الاسم جامعًا لأسمائه ونعوته وصفاته سبحانه ، والإشارة به إلى ذات قديم واحد أحد فرد صمد بلا تشبيه ولا تعطيل هو الذي صنع العالم ، وأخرجه من العدم إلى الوجود وهو المستحق للصفات التي لابد للصانع أن يكون عليها وقال الباقون وأئمة النحو واللغة : إنه اسم مشتق ، واختلف هؤلاء فيما اشتق منه .

فقال أبو الهيثم الرازي : الأصل فيه الإله ثم حذفت العرب منْهُ الهمزة المتوسطة استقلالًا لها ثم نقلوا كسرتها إلى اللام الساكنة قبلها فقالوا إله فحركوا لام التعريف ومن حقها السكون فالتقت لامان متحركان وحق الأولى منهما السكون فأسكنوها وأدغموها في الثانية فقالوا « اللَّه » ونظيره قوله تعالى : ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي ﴾ [الكهف : ٣٨] كان في الأصل لكن أنا فحذفوا الهمزة وحولوا فتحتها إلى النون قبلها فصارت لكنا فاجتمعت نونان متحركان فأسكنوا الأولى وأدغموها في الثانية فقالوا : لاكنا وهكذا حكي عن الفراء وقال قوم : إن الإله مأخوذ من قوله : ألهت إلى فلان إذا فزعت إليه .

قال الشاعر :

ألهت إليكم في بلايا تنوبني   فألفيتكم فيها كن بما ممجدا

وقال آخرون : هو مأخوذ من قولهم فألهت أي : تفرعت ومنه قول رؤية بن العحاج[2] :

لله دَرُّ الغانيات المُدَّهِ   سبَّحن واسترجعن من تألهي

والإله على هذا القول هو الذي يتضرع إليه آخرون ، وقال آخرون : مأخوذ من قولهم لاه لوهًا وليوهًا ولياهًا إذا احتجب قال : « لاه طرأ على

(١) هو الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي من أئمة اللغة والأدب ت ١٧٠ الأعلام (٢/ ٣٦٣) .

(٢) هو رؤبة بن العجاج أبا الجحاف من فحول الشعراء له ديوان رؤبة بن العجاج الخزانة التيمورية ١١٦/٣) . طبقات فحول الشعراء (٢/ ٧٦١ - ٧٦٧) ، وفيات الأعيان (١/ ٢٣٤) .

الخلائق حقًّا » ، وقال آخر : لاه عن الخلائق طرًّا ، فهو الله لا يُرى ويَرى » .
وقال آخرون : مأخوذ من قولهم ألهت بالمكان إذا قمت به و« الله » - تعالى - منه أي لفظ اللَّه مشتق منه ، ومعناه هو الذي لا يتغيب عن صفته كما أن المقيم بالمكان لا يزول عنه ومنه قوله :

ألهنا بدار ولا تبين سومها   كان بقاياها وشام على اليد

وقال آخرون : الأصل في إله ولاه فهو من الوله كما قيل في إسادة وسادة ، وأشاح وشاح ومعناه أن العباد يؤلهون عند ذكر الإله أي : يطربون ، ومنه قول الكميت[1] :

ولهت نفسي الطروق إليكم   ولها حال دون طعم طعام

وقال سيبويه : الأصل إله فلما حذفت همزته عوضت في أول الألف واللام عوضًا لازمًا فقيل الله ، وقال المبرد : الأصل في لاه لوه بوزن دور فقلبوا الواو ألفًا لانفتاحها وانفتاح ما قبلها فصار لاه بوزن دار ثم ادخلوا لام التعريف فقالوا : الله ، وقال آخرون : أصله هو للإشارة إلى المكني فأدخلوا عليه لام التمليك ثم قصروا إلهًا وأتبعوا فتحة الألف فصار لاه وخرج عن معنى الإضافة إلى الاسم المفرد فأدخلوا عليه لام التعريف فقالوا : « الله » ، وأكثر هؤلاء الذين حكيت أقوالهم في اشتقاق هذا الاسم يزعمون أنه معنى الإله المعبود وللتعبد ، وقال قوم : أصله لاهاء بالسريانية وذلك أن في آخر كل حكمة أو اسم من أسمائهم مدة كقولهم للروح روحاء وللقدس قدساء وللمسيح مسيحاء فلما طرحوا المدة بقي لاه فعربته العرب وعرفته فلا اشتقاق له ، وقال بعضهم : هو من الإله وهو الاعتماد يقال ألهت إلى فلان أي : فزعت إليه واعتمدت عليه فلا براح لي عنه فكأن الخلق يألهون إلى الله

---

(١) هو الكميت بن زيد الأسد الكوفي ، بلغ شعره خمسة آلاف بيت ، توفي سنة ١٢٦هـ . السير (٥/٣٨٨، ٣٨٩) .

ويعتمدون عليه في حوائجهم .

قال الشاعر :

ألهت إليها والركائب وُقَّف　　　لعل تجد بالوصال وسيح

وقال أبو عمرو بن العلاء[1] : هو مشتق من ألهت في الشيء إذا تبحرت فيه .

قال زهير :

ويبدأ فيه قاله العين وسَطْها　　　مجحفة غبراء حرها ملق

الجفجف : الأرض المرتفعة وليست بالغليظة والأيهاء المفازة . التي لاماء فيها ، والتملق : الصفصف المستوى من الأرض . وقال الأخطل[2] :

يتبعن ألفًا تاله العين وسطها　　　متى تراها عين المنادي تدمعا

ومعناه : أن العقول والعيون تتحير في كنه عظمته ورؤية مصنوعاته وعجائب مخلوقاته .

وقال المبرد : هو من قول العرب ألهت إلى فلان أي : سكنت إليه ، قال الشاعر :

ألهت إلينا والحوادث جَمَّة　　　لتسمع قولي ثم تحنو وتعطف

فكأن الخلق يسكنون إلى الله ويطمئنون بذكره كما قال سبحانه : ﴿ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [الرعد : ٢٨] ، وقيل : بمعنى المتحجب لأن العرب إذا عرفت شيئًا ثم احتجب عن أبصارها سمته إلهًا . يقال لا هت العروس تلوه لوهًا إذا احتجبت .

قال الشاعر :

---

(١) هو أبو عمرو البصري إمام أهل البصرة في القراءة (١٥٤هـ) اشتهر بالرواية عنه الدوري والسوسي . « غاية النهاية » (١/٢٨٨- ٢٩٢) .

(٢) هو غياث بن غوث التغلبي النصراني ، أحد الشعراء ، مات قبل الفرزدق . السير (٩/٥٨) .

لا هت فما عرفت يومًا بخارجه   يا ليتها خرجت حتى عرفناه .

وقال آخر : لاه العباد ولاه الله في حجب ، فالله سبحانه محتجب عن العيون لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار لا تكنه الأوهام ولا تحيط به الأفهام وقيل معناه المتعالى .

يقال لاه أي : ارتفع وعلا ومنه يقال للشمس الإلهة .

قال الشاعر :

ولا هت على العشاق تيها تدللت   دلالًا به تلهو وتسموا وتسلب

وقيل : مشتق من الإنعام والتطول والأفضال والجود كما قيل قد لاه بالإنعام والإحسان والكرم . وقيل مأخوذ من الهولة كما قيل :

لا هت بلحظ من لحاظ عيونها   لقتلي أشارت بالعيون القواتل

قال الحارث المحاسبي [1] : الله أعظم وأجل من أن يوصف بصفة ، وهذه الأحرف مشتقة من إلههم أي : أحوجهم إليه فالعباد مولهون إلههم أي : مضطرون إليه في النفع والضر والمنع والعطاء ، والإلهية من صفة ذاته وهي قدرته على الاختراع والإيجاد والإبداع .

وذهب الجمهور إلى أن الاسم الأعظم هو الله ، وقوله : « على نبيه » جار ومجرور والضمير فيه عائد إلى الله تعالى والنبي[2] هو المنبئ عن الله أي : المخبر مأخوذ من النبأ وهو الخبر يقال نبأ ونّبأ وأنبأ أي : أخبر وهو فعل يعني الفاعل بلا همز وقرأ ورش بغير همزة كما تركوه في الذرية والبرية إلا أن أهل مكة يهمزون في هذه الأحرف دون غيرها وجاء القرآن باللغتين .

وتصغير النبي نبيئ مثال بليغ وتصغير النبوة نُبييه مثال نبيئة تقول العرب كانت نبيية مسيلمة نبيئة سوء وجمع النبي نباءاء .

---

(١) هو أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبي الإمام العلامة . ت ٢٤٣ هـ ، له الرعاية وغيره . الأعلام (١٥٣/٢) ، معجم المؤلفين (٣/ ١٧٤) .

(٢) لسان العرب (١٤/ ٣٠ - ٣١) .

قال الشاعر :

يا خاتم النباء إنك مرسل   بالحق كل هدى السبيل هداكا[1]

ويجمع أيضًا على أنبياء لأن حرف الهمزة لما أبدل وألزم الإبدال جمع ما أصل لامه حرف العلة كعيد وأعياد والنباءة : الصوت الخفي .

قال ذو الرمة[2] : بنيأة الصوت ما في سمعه كذب ورمي ، فأنباء أي : لم يقدم ولم يخدش وسيل نابئ جاء من بلد آخر وكذلك رجل نابئ قال :

ولكن قداها كل أتبعت نابئ   اتتنا به الأقدار من حيث لا ندري

قال أبو زيد[3] : نبأت على القوا أنبأ ونبوأ إذا طلعت عليه قال : نبأت من أرض إلى أرض إذا خرجت منها إلى أخرى ، وهذا المعنى أراد الأعرابي بقوله يا نبيء الله أي : خرج من مكة إلى المدينة فأنكر عليه الهمزة ، ونبأت به الأرض جاءت به ، قال الشاعر :

ونفسك أجرى فإن انحنوت   ينبأني بالمرى والبناء في كل واد

والنبأ : الخبر والفرق بينه وبين الرسول أن الرسول مأمور بتبليغ ما انبئ به ، والنبي هو المخبر ولم يؤمر بالتبليغ فكل رسول نبي وليس كل نبي رسول .

وقوله : « ومصطفاه » الضمير فيه عائد إلى الله تعالى أن المصطفي المختار والله سبحانه اصطفي سيدنا محمدًا ﷺ وفضله على سائر الخلق وأرسله إلى العالمين رحمة لجميع الناس كما قال : ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَـٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء : ١٠٧] ، فكانت حياته رحمة ومماته رحمة كما قال عليه

---

(١) هو قول العباس بن مرداس . الحجة لأبي علي الفارسي (٢/ ٨٧، ٨٨) .

(٢) هو غيلان بن عقبة بن نفيس بن مسعود العدوي أبو الحارث من فحول الشعراء له ديوان شعر ت ١١٧ هـ الأعلام (٥/٣١٩) ، معجم المؤلفين (٨/٤٤) .

(٣) أبو زيد الأنصاري النحوي اللغوي ، صاحب الشافعي سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ت٢١٥ هـ . « تهذيب الأسماء واللغات » (٢/ ٥١٧، ٥١٨) .

السلام : « حياتي خير لكم وموتي خير لكم »[1] . وكما قال : « إذا أراد الله رحمة بأمة قبض نبيها قبلها فجعله لها فرطًا وسلفًا »[2] .

قال السمرقندي [3] : رحمة للعالمين يعني الجن والإنس وقيل لجميع الخلق رحمة للمؤمنين بالهداية ورحمة للمنافقين بالأمان من القتل ورحمة للكافر بتأخير العذاب .

قال ابن عباس : هو رحمة للمؤمنين والكافرين إذا عرفوا ما أصاب غيرهم من الأمم المكذبة .

وحُكي أن النبي ﷺ قال لجبريل عليه السلام : هل أصابك شيء من هذه الرحمة قال : نعم كنت أخشى العاقبة فأمنت لنشأة الله علي بقوله : ﴿ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾ [التكوير : ٢٠، ٢١] .

وعن واثلة بن الأسقع [4] قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله اصطفي كنانة من ولد إسماعيل واصطفي من كنانة قريشًا واصطفي من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم »[5] رواه مسلم [6]والترمذي[7] .

مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ ... وَمُقْرِئِ الْقُرْآنِ مَعْ مُحِبِّهِ

محمد : اسمه ﷺ وهو بدل أو عطف بيان من نبيه علم منقول من صيغة

(١) حديث باطل لا يصح . « السلسلة الضعيفة والموضوعة » رقم (٩٧٥) .

(٢) حديث صحيح ، أخرجه الترمذي .

(٣) هو محمد بن محمود بن أحمد الإمام المقرئ له القراءات السبع وغيره . « الخزانة التيمورية » (١٤١/٣) .

(٤) هو واثلة بن الأسقع أبو شداد ت ٨٣هـ صحابي جليل ، ومن قراء الصحابة . « غاية النهاية » (٣٥٨/٢) ، تهذيب الأسماء واللغات (٤٤٠/٢) .

(٥) هم بنو هاشم وبنو عبد المطلب لقوله ﷺ : «إنما هذه الزكاة أوساخ الناس لا تحل لمحمد ولا لآله» .

(٦) مسلم بن الحجاج صاحب الصحيح من كبار الأئمة والمحدثين « تهذيب الأسماء واللغات » (٣٩٥/٢ - ٣٩٨) ، والحديث عند مسلم (٨٠٤) .

(٧) محمد بن عيسى بن سورة السلمي أبو عيسى من أئمة الحديث صاحب الجامع الصحيح المعروف بـ« سنن الترمذي » ، ت ٢٧٩هـ . « الأعلام » (٧/ ٢١٣) ، وانظر « سنن الترمذي » (٨٣/٥) .

المبالغة ، وقوله : وآله[1] يعود إلى اسمه الكريم وأصل آل : أهل ، فأبدلت الهاء همزة لقربها منها في المخرج ، ثم أبدلت الهمزة ألفًا لسكونها وانفتاح الهمزة قبلها وتصغيره أهيل لأن التصغير يرد الشيء لأصله .

وقيل : أصله من آل يئول إذا رجع لأن الإنسان يرجع إلى أهله ، وآل : لفظ مشترك يقع على عدة معان : آل الرجل : قرابته ومنه اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد أي : ذريته ، وآل الرجل أنصاره وشيعته ومنه قوله تعالى : ﴿ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ ﴾ [غافر : ٤٦] فلم يرد قرب فيه دون شيعته ، وآل الرجل : ولده ، وآل الله : أهل مكة .

قال الشاعر :

نحن آل الله في بلدتنا ... لم نزل إلا على عهد إرم

وآل فراس جبال بالسراة وآل الجبل نواحيه .

قال الشاعر :

كان آل الرعن منه في الألف وآل ... السراب وآل الشخصي وآل أعوال الخيمة

قال الشاعر :

عرفت لها منزلًا دارسًا ... وآل على آل يحملن الأداء

آل الأول : عمد بيوتهم ، وآل الثاني الشخصي ، وآل : رجع وآل : السراب ، وآل الرجل على القوم يؤول أولًا وإيالًا وإيالة فهو آيل عليهم إذا ولي عليهم أمرًا .

وقوله : وصحبه اسم جمع ، والصحابي : كل مسلم رأى ﷺ ولو ساعة ، وبهذا صرح البخاري[2] في صحيحه . وسواء جالسه أم لا ، وقال

---

(١) وقيل المراد بالآل كل الأمة ، وقيل ولد فاطمة . (من هامش المخطوط) ، وانظر في معنى « آل » : « المصباح المنير » (١١٦) .

(٢) هو محمد بن إسماعيل البخاري إمام الحفاظ في الحديث صاحب الصحيح وغيره ت٢٥٦هـ =

جماعة من أهل الأصول وغيرهم : أنه طالت صحبته له ﷺ وجالسه على سبيل النفع ، وأما قول الفقهاء أصحاب الشافعي ، وأصحاب أبي حنيفة وأصحابنا فمجاز مستفيض للموافقة بينهما ، وشدة ارتباط بعضهم ببعض كالصحابة ، وجمع صاحب على صحب : كواكب مركب وعلى صحاب كجائع وجياع ، وصحبة بالضم : كفارة ونزهة ، وصحبان كشباب وشبان ، وأصحاب : جمع صحب كفرح وأفراح ، والصحابة : الأصحاب ، وجمع الأصحاب مفرده صاحب وقولهم في النداء يا صاح معناه : يا صاحبي .

وصحبته بكسر الحاء أصحبه بفتحها صحبة بضم الصاد وصحابة بالفتح وأجمعوا على أن الصحابي كل من رأى النبي أو رآه النبي ﷺ وإنما قلنا أو رآه ليدخل في القيد ابن أم مكتوم فإنه كان أعمى واسمه عمرو بن قيس[1] ، وقوله : ومقرئ القرآن أي : وعلى مقرئ القرآن من التابعين وغيرهم .

قال الإمام مطلقًا أبو الحسن علي أحمد الواحدي في كتابه البسيط عند قوله تعالى : ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ ﴾ [البقرة : ١٨٥] قال : القرآن كلام الله ، واختلفوا في اشتقاقه وهمزه فقرأ ابن كثير[2] من غير همز ثم روى بإسناده ما رواه البيهقي[3] وغيره عن الإمام الشافعي أنه كان يقول : القرآن اسم وليس مهموزًا ولم يؤخذ من قرأت ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة

= تذكرة الحفاظ (٢/٥٥٥ -٥٥٦) .

(١) هو عبد الله بن أم مكتوم بن زادة الصحابي الجليل كان رسول الله ﷺ إذ وفد عليه يقول : أهلا بمن عاتبني فيه ربي ، ت بعد عمر بن الخطاب . « تهذيب الأسماء واللغات » (٢/٥٦٧) ، « السير » (١/٣٦٠) ، « صفة الصفوة » (٢/١٨٧) .

(٢) هو عبد الله بن كثير المكي إمام أهل مكة في القراءة ت ١٢٠ هـ اشتهر بالرواية عنه البزي وقنبل « غاية النهاية » (١/ ٤٤٣ ، ٤٤٤) .

(٣) هو أبو بكر أحمد بن حسين بن علي ، إمام في الحديث والفقه ، له « السنن الكبرى » وغيرها ، ت ٤٥٨هـ . « الأعلام » (١/١١٣) .

والإنجيل ، ويهمز قرأت ولا يهمز القرآن فذهب إلى أنه ليس بمشتق وقال بهذا جماعة ، قالوا : إلا أنه اسم يجري مجرى اللقب في صفة اسم الله إنه غير مشتق من معنى ، وذهب آخرون : إلى أنه مأخوذ من قريت الشيء بالشيء إذا ضممت أحدهما إلى الآخر فهي به لاقتران السور بالآيات والحروف ولأن العبارة عنه قرن بعضه إلى بعض فهو مشتق من قرن والاسم قران غير مهموز ومن هذا يقال للجميع بين الحج والعمرة قران وذكر أبو الحسن الأشعري[1] : هذا المعنى في بعض كتبه فقال : إن كلام الله سمي قرآنًا لأن العبادة عنه قرن بعضه إلى بعض . وقال الغزالي[2] : إن القرآن من القران وذلك أن الآيات يصدق بعضها بعضًا ويشابه بعضها بعضًا وهي قرائن فذهب هؤلاء أنه غير مهموز وأما الذين همزوا فاختلفوا فقالت طائفة : إنه مصدر القراءة .

قال أبو الحسن اللحياني : يقال قرأت القرآن فأنا أقرأه قرأت وقرآنًا وهو الاسم .

فقوله : وهو الاسم أي : إن القرآن يكون مصدر القراءات ويكون اسمًا لكتاب الله تعالى ومثله الرجحان والنقصان والعفوان هذا هو الأصل ثم إن المقروء يسمى قرآنًا لأن المفعول يسمى بالمضاف كما قالوا للمكتوب كتابًا واشتهر هذا الاسم في المقروء حتى إذا طرق الأسماع سبق إلى القلوب أنه هو ولهذا لا يجوز أن يقال : القرآن مخلوق مع كون القراءة مخلوقة لأن القرآن اشتهر تسميته للمقروء .

وقال أبو إسحاق الزجاج[3] : معنى القرآن معنى الجمع يقال ما قرأت

---

(١) هو علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم ، متكلم ، مشارك في كثير من العلوم ، له الرد على المجثمة ، ت ٣٣٠هـ . السير (١٠/ ٢٠، ٢١) ، معجم المؤلفين (٧/ ٣٥، ٣٦) .

(٢) هو محمد بن محمد الغزالى إمام في التفسير والإصول والتصوف ت ٥٠٥ هـ معجم المؤلفين ١١/ ٢٦، السير ١٢/ ٧٥- ٨١) .

(٣) هو أبو إسحاق الزجاج من أئمة العربية ت ٣١١ هـ تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٤٦٣، =

الناقة سليًلا قط إذا لم ينضم رحمها على أن هاهنا مذهب أبي عبيدة لأنه قال : إنما سمى القرآن قرآنًا لأنه يجمع السور ويضمها وأصل القرآن الجمع ومن هذا الأصل قرء المرأة وهي أيام اجتماع الدم في رحمها وقال قطرب [1] في القرآن قولين أحدهما ما ذكرنا ، وهو قول أبي إسحاق وأبي عبيدة ، والثاني أنه يسمى قرآنًا لأن القارئ يظهره من نفسه ويبينه من فيه أخذًا من قول العرب ما قرأت الناقة سليًلا قط أي : ما رمت بولد ونحو هذا قال أبو الهيثم واللحياني وبمعناه ما حملت قط ومعنى قراءة القرآن لفظت به قال أبو إسحاق : وهذا القول ليس بخارج من الحجة ، نتبين على هذا أن اسم يقول من المحدث كما قولنا زيد في اسم رجل منقولين معنى زاد يزيد دخول لام التعريف بعد النقل فدخوله في الحارث والفضل والعباس بعد النقل ومذهب الخليل وسيبويه في هذه الأسماء التي سموه بها وفيها الألف واللام إنما بمنزلة صفات غالبة كالنابغة وهذا ما ينقل من الصفات ومن شدة هذه الأسماء ما يكون اللام فيه تعريفًا ثانيًا كما قال في اسم الشمس آلهه وألّلاهة ، ومنها ما يكون فيه زائدة لقوله :

يا ليت أم العمرو كانت صاحبي .

قال : وقول من يقول إن القرآن غير مهموز إنما هو تخفيف الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها وصار اللفظ كفعال من قربت وليس منه ، ألا ترى إبل لو سميت رحلًا بقران بتخفيف الهمزة لم تصرف كما لا تصرف عثمان ولو أردت به فعالًا من قريت لانصرف في المعرفة والنكرة وأول ما نزل من القرآن أول سورة اقرأ وهو قوله تعالى : ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى ﴾ [العلق : ١] إلى قوله : ﴿ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ﴾ [العلق : ٣] هكذا ثبت في صحيح مسلم ووقع في صحيح البخاري

= ٤٦٤) ، والقرآن هل هو مشتق أم لا ينظر : « المصباح المنير » (٢٥٩) ، لسان العرب (١١/ ٧٨- ٨١) .

(١) هو محمد بن المستنير بن أحمد ، من أئمة اللغة والأدب . الأعلام (٩٥/٧) .

إلى قوله : ﴿ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ﴾ [العلق : ٢] وهو مختصر والزيادة من الثقة مقبولة وقيل أول ما نزل ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴾ [المدثر : ١] وهو غلط والصواب أنه أول ما نزل بعد فترة الوحي كما ثبت في الصحيحين وآخر ما نزل من السور براءة من الآيات ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [البقرة : ٢٨١] . وقيل : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ ﴾ [المائدة : ١٧٦] إلى آخرها وقيل : ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ [التوبة : ١٢٨] إلى آخر الآيتين وقيل : آية الربا وأما الإقراء في العدة .

قال أهل اللغة : القراء والقرء بفتح والقرء بفتح القاف وضمها لغتان حكاهما القاضي عياض(١) وأبو البقاء(٢) في إعرابه وغيرهما أشهرهما الفتح وهو الذي قاله جمهور أهل اللغة واقتصروا عليه وحكاهما الخطابي في المعالم في أبواب المستحاضة وجمعه في القلة اقراء وفي الكثرة قروء وهو من الأضداد يقال للحيض وللأطهار قرء والعرب تقول : اقرأت المرأة في الأمرين جميعًا وعلى هذا يونس وأبو عمرو بن العلاء ، وأبو عبيد أنهما من الأضداد وهي لغة العرب مستعملة في المعنيين جميعًا وكذلك في الشرع .

ومن هذا الخلاف في اللغة وقع الخلاف بين الصحابة في الإقراء وفقهاء الأمة فعند علي وابن مسعود(٣) ، وأبو موسى الأشعري(٤) ، ومجاهد

---

(١) هو القاضي موسى بن عياض بن عمرو المالكي أبو الفضل محدث أصولي لغوي له الشفا لتعريف حقوقا لمصطفي وغيره ت ٥٤٤هـ . « السير » (١٢/ ١٩٢ ، ١٩٣) ، « تهذيب الأسماء واللغات » (٢/١٤٣-١٤٤) ، « معجم المؤلفين » (٨/١٦) .

(١) هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله الحنبلي أبو البقاء العكبري الضرير نحوي فقيه مفسر مقرئ له « التبيان في إعراب القرآن » وغيره . السير (١٣/ ١٣٨ ، ١٣٩) ، معجم المؤلفين (٦/ ٤٦ ، ٤٧) .

(٢) هو عبد الله بن مسعود بن الحارث الهذلي ت ٣٢هـ الصحابي الجليل شهد بدرًا وجميع المشاهد ومناقبه كثيرة لا يمكن حصرها هنا غاية النهاية (١/ ٤٥٨-٤٥٩) ، الإصابة لابن حجر (٤/ ١٣٠ ، ١٣١) .

(٣) هو عبد الله بن قيس بن سليم من قراء الصحابة وأفاضلهم مناقبة كثيرة ت ٥٠هـ الإصابة (٤/ ١٨١-١٨٣) .

ومقاتل[1] وفقهاء الكوفة إنها الحيض وعند زيد بن ثابت[2] ، وابن عمر[3] ، وعائشة[4] ومالك[5] ، والشافعي وأهل المدينة أنها الأطهار وهذا الخلاف فيما ذكر منها في العبرة وأما كونها حيضًا وطهرًا فإن اللفظ صالح لهما جميعًا لا يختلف فيه أحد وأصل هذا اللفظ واشتقاقه مختلف فيه أيضًا قال أبو عبيدة : أصله من دنو وقت الشيء فروى الأزهري[6] عن الشافعي :

أن القرء اسم للوقت فلما كان الحيض يجيء لوقت والطهر يجيء لوقت جاز أن يكون الإقراء حيضًا وإطهارًا وذكر أبو عمرو بن العلاء : أن القرء الوقت وهو يصلح للحيض ويصلح للطهر . ويقال هذا قارئ الأرياح لوقت هبوبها ، وأنشدوا للهزلي : إذا هبت لقراءها الرياح ، أي : لوقت هبوبها ، ولهذا يقال قد أقرأت النجوم إذا طلعت وأقرأت إذا قلت فعلى هذا الأصل القرء يجوز أن يكون للحيض لأنه وقت سيلانه ويكون للطهر لأنه وقت إمساكه على عادة جارية فيه وقال : قوم أصل القرء الجمع يقال ما قرأت الناقة سليلًا قط أي : ما ضمت رحمها على حيضة والقرآن من القرء الذي هو الجمع وقرأ

---

(١) هو مقاتل بن سليمان البلخي إمام متبحر في التفسير ت ١٥٠هـ . «تقريب التهذيب» (٢/ ٢٧٢) ، «طبقات المفسرين» للداوودي (٢/ ٣٣١، ٣٣٢) .

(٢) هو زيد بن ثابت بن الضحاك الأنصاري الخزرجي أبو سعيد من كتاب الوحي وعلماء الصحابة ت ٤٥ هـ الإصابة (٢/ ٤٩١، ٤٩٢) ، طبقات بن سعد (٢/ ٣٥٨) .

(٣) هو عبد الله بن عمر بن الخطاب من أعلام الصحابة وفقهائهم واكثر الناس تتبعًا لهدي النبي ﷺ . «تذكرة الحفاظ» (١/٣٧- ٤٠) .

(٤) هي أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق ، زوج النبي ﷺ الصديقة بنت الصديق مناقبها لا تحصى . «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/ ٦١٥، ٦١٦) ، السير (١٣٥/٢) ، صفة الصفوة (٢٥٩/١-٢٦٩) .

(٥) هو مالك بن أنس من علماء المدينة وصاحب أحد المذاهب الفقهية الأربعة ت ١٧٩هـ السير (٤٣/٧) ، صفة الصفوة (١/ ٣٣٤، ٣٣٥) .

(٦) هو محمد بن أحمد بن الأزهر أبو منصور من أئمة اللغة له تهذيب اللغة وغيره ، ت ٣٧٠هـ . الأعلام ٦/ ٢٠٢، معجم المؤلفين (٢٣٠/٨) .

القارئ أي : جمع الحروف بعضها إلى بعض في لفظ وهذا الأصل يقوي أن الاقراء هي الأطهار قال الزجاج : والذي عندي في حقيقة هذا أن القرء الجمع ، من قولهم قربت الماء في الحوض وإن كان لزم التاء فهو جمعت وقرأت القرآن لفظت به مجموعًا وإنما القرء اجتماع الدم في الرحم وذلك إنما هو في الطهر هذا كلامه ، وذكر أبو حاتم[1] عن الأصمعي[2] في قوله تعالى : ﴿ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ﴾ [البقرة : ٢٢٨] هذا قياس والقياس ثلاثة إقرء لأن فيٓ المقرء الجمع الكبير ولا يجوز أن يقال ثلاثة فلوس وإنما يقال ثلاثة فإذا كثرت فهي الفلوس ، وقال أبو حاتم : وقال النحويون في هذا : المراد ثلاثة من القرء ، وقال أهل المعاني : لما كانت كل مطلقة يلزمها هذا دخلها معنى الكثرة فأتى ببناء الكثرة للإشعار بذلك والقروء كثيرة إلا أنها في التسمية ثلاثة

قال الزمخشري[3] في تفسيره : فإن قلت لم جاء التمدين على جمع الكثرة قروء دون القلة التي هي الاقراء قلت متوسعون في ذلك فيستعملون كل واحد من الجمعين مكان الآخر لاجتماعهما في الجمعية ألا ترى إلى قوله : ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ﴾ ، وما هي إلا نفوس كثيرة .

قال : ولعل القرء كانت أكثر استعمالًا في جمع قرء من الإقراء فيكون مثل قولهم ثلاثة مسموع قال : وقرأ الزهري « ثلاثة قرو » بغير همز .

وقوله : « مع محبه » أي : مع محب القرآن سواء أكان قارئًا أو لم يكن لأن المرء مع من أحب واتبع المصنف الأول بالصلاة لقوله ﷺ : « قولوا

---

(١) هو محمد بن إدريس بن المنذر الرازي محدث حافظ له تفسير القرآن وغيره ت ٢٧٧هـ السير ٩/ ٥٥-٥٩ ، « معجم المؤلفين » (٩/٣٥) .

(٢) هو عبد الملك بن قريب الإمام صاحب اللغة والغريب والأخبار ومن أئمة الحديث الكبار ت ٢١٦هـ . « تهذيب الأسماء واللغات » (٢/ ٥٤٩، ٥٥٠) .

(٣) هو محمود بن عمر بن أحمد أبو القاسم جار الله العلامة اللغوي المعتزلي غاية في الذكاء له تفسير الزمخشري وغيره ، ت ٥٣٨هـ ، بغية الوعاة (٢/٢٧٩-٢٨٠) .

اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد » ، ومصدق على الصحابة ومقرئ القرآن وقارئه ومحبه من التابعين وغيرهم لقوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ ﴾ [التوبة : ١٠٠] ولقوله : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُو مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ﴾ [الممتحنة : ١٠] .

فائدة : الجمهور على أنه لا يصلي على غير الأنبياء ابتداء ، فلا يقال اللهم صلي على أبي بكر[١] ولا على عمر[٢] ونحوه واختلفوا في هذا المعنى فقيل حرام وقال : الأكثر مكروه كراهية تنزيه وذهب كثير إلى أنه خلاف الأولى ، والصحيح أنه مكروه كراهية تنزيه لأنه شعار أهل البدع ، قال ابن عباس : لا ينبغي لأحد أن يصلي على أحد إلا النبي ﷺ وقيل : يكره إذا كان ذلك على وجه التعظيم ، والتكريم عند ذكره ، وأما إذا كان بطريق الدعاء والتبرك فإنه جائز كما جاء في الحديث أن النبي ﷺ دعي لبعض الصحابة بلفظ الجمع بالصلاة كقوله : اللهم صلي على آل أبي أوفى[٣] ونحوه قيل : إن ذلك مخصوص به ﷺ لقوله تعالى : ﴿ وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ﴾ [التوبة : ١٠٣] . والحاصل من ذلك أنه كما لا يقال محمد عز وجل وإن كان عزيزًا جليلًا فكذا لا يقال أبو بكر وعلي صلى الله عليه بل يقال رضي الله عنه ، رضوان الله عليه أو ما أشبه ذلك .

وأما (مع) قال صاحب المحكم[٤] : مع اسم معناه الصحبة وكذلك مع

(١) هو أبو بكر الصديق افضل الصحابة والأمة بعد نبيها ﷺ أول من أسلم من الرجال وأول الخلفاء الراشدين فضائلة لا تعد ولا تحصى ت ١٣هـ . « صفة الصفوة » (١/٧٢-٨٣) .

(٢) هو أمير المؤمنين عمر بن الخطاب القرشي ثاني الخلفاء الراشدين قتل شهيدًا حميدًا . « صفة الصفوة » (١/٨٣-٩١) .

(٣) هو عبد الله بن أبي أوفى بن خالد بن الحارث المعمر صاحب رسول الله ﷺ ، توفي سنة ٨٦هـ . السير (٣/٤٢٨- ٤٣٠) ، « الطبقات الكبرى » (٤/٣٠١) ، والحديث عند ابن حبان (٩١٣) وغيره .

(٤) ذكره الإمام النووي في كتاب « الروضة » في أول الوليمة ، « تهذيب الأسماء » (٢/٥٥٤) .

بسكون العين غير أنها مع الحركة تكون اسمًا وحرفًا ومع السكتة حرف لا غير وأنشد سيبويه :

وريشي منكم وهواي معكم   وإن كانت زيارتكم لماما

قال اللحياني : وحكى الكسائي[1] عن ربيعة : وغنم أنهم يسكنون العين من مع فيقولون معكم فإذا جاءت الألف أو اللام قال : أو ألف الوصل فاختلفوا فبعضهم يفتح العين وبعضهم يكسرها يقولون مع القوم ومع ابنك ، أما من فتحها مع الألف واللام فبناه على قولك كنا معًا ونحن معًا فلما جعلها حرفًا وأخرجها من الاسم حذف الألف وترك العين على فتحها فقال مع القوم ومع ابنك وهو كلام عليه العرب يعني فتح العين مع اللام ومع ألف الوصل قال وكذا من يسكن فقال معكم ثم كثر عند ألف الوصل فإنه أخرج مخرج الأدوات مثل هل ، وبل ، وقد ، وكم وقال مع القوم كقولك كم القوم وبل القوم ويقولون حيث معهم أي : من عندهم بفتح الميم والعين

وقال الأزهري : مع كلمة تضم إلى الشيء وأصله معًا وقال الليث : فإذا أكثر الرجل من قول مع قيل هو معمع معمعي ودرهم معمعة كتب عليه مع مع ، وقال ابن الأعرابي[2] : معمع الرجل إذا لم يحصل على مذهب كأنه هول لكل أنا معك ومنه قيل لمتله إمع وإمعة والمعمعان شدة الحر واليوم المعمعاني الشديد الحر ويقال للحرب معمعة ، قال الجوهري : مع للمصاحبة وقد يسكن وينون نقول جاءوا معًا ، قال :

وَبَعْدُ : إِنَّ هَذِهِ مُقَدِمَهْ   فِيمَا عَلَى قَارِئِهِ أَنْ يَعْلَمَهْ

بعد ونقيضه قبل وهما ظرفًا مبهمان مبنيان على الضم لا يميز معناهما إلا

---

(١) هو علي بن حمزة الكسائي إمام أهل الكوفة في القراءة والعربية اشتهرا بالرواية عنه أبو الحارث والدوري « غاية النهاية » (١/ ٥٣٥- ٥٤٠) ، الأعلام (٤/ ٢٨٣) .

(٢) هو محمد بن زياد الكوفي أبو عبد الله الإمام الزاهد الورع ت ٢٣١هـ « تهذيب الأسماء » (٥٦٧/٢) .

بما يضافان إليه ولذلك لزمتهما الإضافة لفظًا نحو من بعد زيدًا وتقديرًا نحو : ﴿ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ ﴾ [آل عمران : ١٤٣] ، ويضافان إلى المفرد لأن إبهامهما يرتفع به ويعربان في حال الإضافة ويبنيان إذا قطعا عن الإضافة لتنزلهما منزلة بعض الكلمة وحركا لالتقاء الساكنين بالضم لأنهما في حال الإعراب يحركان بالفتح والكسر دونه ، فحركا بالضم في حال البناء ليكمل لهما الحركات وتقدير المضاف إليه محذوف في هذا البيت تقديره أي : بعد حمد الله والصلاة على نبيه وآله وصحبه . وقوله : « إن هذه مقدمة » أي : أن هذه الأرجوزة طلبها يقدم على كل شيء فإنها دالة على كيفية التجويد وعلى هيئة التحرير ثم اعلم أن « إن »[1] بالكسر هي أم الباب وهي حرف تأكيد تنصب الاسم وترفع الخبر فتقول أن زيدًا قائم وتكسر في مواضع :

أحدها : أن تبدأ بها الكلام نحو : ﴿ إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴾ [الكوثر : ١].

ثانيها : أن تكون صلة كقولك جاءني الذي أنه شجاع ونحوه ﴿ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ ﴾ [القصص : ٧٦] وكقوله لا أفعله ما إن في السماء نجمًا ، أي ما ثبت في السماء نجمًا .

ثالثها : بعد القسم كقوله تعالى : ﴿مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ﴾ ، ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ ، ﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ﴾ ، ﴿حمٓ * وَٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ * إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا ﴾ [الزخرف : ١- ٣] ، ﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ﴾ [الدخان : ٣] ، ومثله ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ﴿١﴾ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ﴿٢﴾ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ﴿٣﴾ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ﴾ [الصافات : ١-٤] ، ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ﴾ [الذاريات : ١] ﴿ وَٱلطُّورِ ﴾ [الطور : ١] ونحوه .

رابعها : أن تحكى بالقول وهو أن يكون مجردًا من معنى الظن كقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾ [البقرة : ٣٠] ،

---

(٣) مواضع كسر « إن » يُنظر ابن عقيل (١/ ٣٥٤- ٣٥٦) .

﴿ وَإِذْ قَالَتِ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَٰمَرْيَمُ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰكِ ﴾ [آل عمران : ٤٢] ، ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ﴾ [مريم : ٣٠] ، وتجريده من معنى الظن نحو نقول إنك فاضل .

الخامس : أن يقع موقع الحال نحو ذريتك وإني ذو أمل كأنك قلت زرت أملًا .

السادس : أن تقع بعد فعل متعلق باللام كعلمت أنه ذو أمل ، فلولا اللام لكانت مفتوحة لكونها وما عملت فيه يصدر بمصدر منصوب بعملت فدخلت فعلقت الفعل عن العمل كما قال سبحانه ﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ﴾ [المنافقون : ١] وكسر أن الخمسة الأول واجب لأنها مواضع الجمل ولا يصح فيها وقوع المصدر وتدخل لام التأكيد على معمول أن وذلك أنها وإن معناهما التأكيد فيلزم الفصل بينهما كيلا يتوالى بين حرفين متفقي المعنى فإذا أدخلوا أن على المبتدأ ادخلوا اللام على الخبر كقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ ﴾ [فصلت : ٤٣] فإن آخر الاسم والفعل بينه وبين أن بجار ومجرور وبظرف جاز إدخال اللام على أن الفاصل وعلى الخبر . نقول أن زيدًا إليك واثق ونحوه ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم : ٤] ولا يجوز لأن زيدًا منطلق بفتح اللام وكسر إن ولا أن لزيدًا منطلق لئلا يجمع بين حرفين مؤكدين كما تقدم وتكسر بعد حتى التي يبدأ بها الكلام فتقول : قد قال القوم ذلك حتى إن زيدًا يقوله وهي بعد العاطفة والجارة مفتوحة ، وقوله : « هذه »[1] اسم إشارة أي : أن هذه الأرجوزة نبذة من علم التجويد جعلتها مقدمة تقدم القراءة فيتعلمها القارئ ليعلم منها أحكام التجويد ، وقوله : « فيما على القارئ » أي : رتبتها وسهلت مأخذها في الذي يجب على كل قارئ من قراءة القرآن يتعلمه مغنية عن غيرها من كتب القراءات المطولة مع اختصار لفظها وصغر حجمها .

وفي : حرف جر تدخل على الظاهر والمضمر ولها معان أحدها : الوعاء والظرفية كقولك زيد في المسجد زيد مبتدأ في المسجد خبره تقديره زيد كان

---

(١) منصوب المحل بإنها اسم إن وخبرها قوله مقدمة . (من هامش المخطوطة) .

في المسجد ومستقر فيه وقد تكون بمعنى على ومنه قول سويد بن أبي كاهلة[1] :

هم صلبوا العبدي في جذع نخلة فلا عطت شيبان إلا بأجذعا

وقد تأتي بمعنى مع كقول الشاعر :

إذا أم سرحان غدن في ظعائن حوالى نجد فاضت العين تدمع

فهي في البيت الأول بمعنى على أي : صلبوه على جذع نخلة وفي الثاني بمعنى مع أي : غدت مع ظعائن وهو جمع ظعينة وهي النساء في الهوادج وتأتي بمعنى بعد كقوله تعالى : ﴿ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ ﴾ [لقمان : ١٤] أي : بعد عامين ، وقد تقع موقع من كقول أمرئ القيس :

ها ينعن من كان أقرب عهده ثلاثون شهرًا في ثلاثة أحوال

أي : من ثلاثة وتأتي بمعنى الباء قال الشاعر :

هي وتركب يوم الردع منا فوارس يصيرون في طعن الكلى والأباهي

أي : بطعن الكلى وهو بضم الكاف جمع كلية .

وقوله : « أن يعلمه » أعلم أن الفعل المضارع يرتفع لتجريده من الناصب والجازم وحلوله محل الاسم فإن كان فعل الزمان الحاضر وهو الحال كان مرفوعًا أبدًا ولم تدخل عوامل النصب عليه ولا عوامل الجزم لأن عوامل النصب تدل على استقبال الزمان وفي عوامل الجزم ما ينقل معنى المضارع إلى الماضي نحو لم ولما وفي ما يدل على وقوعه في المستقبل فباقت معانيها معنى الموضوع للزمان الحاضر .

ثم إن جملة الحروف التي تنصب الفعل تسعة فمنها ما ينصب بنفسه وهي أن وإن وكي وإذن ومنها ما ينصب بإضمار حرف بعد وهي حتى والفاء والواو وإذا لام تأكيد النفي ، ومنها ما قد ينصب بنفسه تارة وبإضمار حرف تارة وهي

---

(١) هو سويد بن أبي كاهلة من فحول الشعراء . طبقات فحول الشعراء (٢/ ١٥٢) .

لام الإيجاب وأصل هذه الحروف أن لأنها تنصب ظاهرة ومقدرة ويتسع فيها ما لا يتسع غيرها واختصت بعمل النصب دون غيره لأنها أشبهت أن لفظًا وتقديرًا فاللفظ كونها على بعض حروفها والمعنى وقوعها وما عملت فيه موقع المصدر والشبهة بينها وبين أخواتها أن كل واحد من أخواتها ينقل الفعل نقلين كما تنقله فلن تنقل الفعل إلى الاستقبال بعد إن كان حالًا وإلى النفي بعد أن كان موجبًا وإذن تنقل الفعل إلى الجواب والجزاء بعد أن لم يكن كذلك وإلى الاستقبال أيضًا وكي تنقله إلى العلة والغرض مع الاستقبال فلذلك عملت عملها ثم إن الفعل الواقع قبل أن لا يخلو من أن يكون فعلًا غير مستيقن، كالخوف والطمع والرجاء والأمل والتمني فتكون ناصبة للفعل كقولك أريد أن تحفظ وأرجو أن تعلم وأخشى أن تندم وأرجو أن لا تسأم ومنه ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾ [البقرة: ٢٢٩] فإن كان الفعل الذي قبلها فعلًا ثابتًا كالعلم والرؤية والأنباء والوجد إن كانت المخففة من الثقيلة وكان الفعل المستقبل بعدها مرفوعًا كقولك قد علمت ألا يخرج وما علمت ألا يركب زيد وستعلم ألا يتحدث زيد ومنه ﴿ لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ ﴾ [الحديد: ٢٩] فأثبت النون ومثله ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾ [المزمل: ٢٠] وإن كان الفعل الذي قبلها فيه طرف من الشك ثم طرف من العلم كنت مخبرًا أن تثبت تجعلها الناصبة للفعل وإن شئت جعلتها المخففة من الثقيلة ورفعت الفعل بعدها كقوله ما أظن ألا يخرج زيد وألا يخرج وأحسب أن لا يكون فتنة وألا تكون فتنة كما قال سبحانه ﴿ وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ [المائدة: ٧١] فهي قراءة أبي عمرو وحمزة[1] والكسائي ويعقوب[2] بالرفع وقراءة الباقين بالنصب لأن المشددة معناها التأكيد والمخففة منها بمنزلتها في العمل فجعلت لذلك مع أفعال العلم وليست كذلك الناصبة لأنها تنقل الفعل من حال إلى حال ولا

(١) هو حمزة بن حبيب بن عمارة الزيات إمام حجة، توفي سنة ١٥٦هـ. غاية النهاية (١/٢٦١- ٢٦٣).
(٢) هو يعقوب بن إسحاق الحضرمي، إمام حجة، توفي سنة ٢٠٥هـ. غاية النهاية (٢/٣٨٦- ٣٨٩).

يجوز أن تتقدم معمولها عليها ، قال :

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ   قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلًا أَنْ يَعْلَمُوا

إذ : ظرف لما معنى من الزمان وهي هنا تعليل للوجوب المقدر في مضمون قوله «فيما على قارئه أن يعلمه» واجب والواجب ما يثاب الإنسان على فعله ويعاقب على تركه والضمير في عليهم عائد على كل المقدر في قوله : « فيما على قارئه أن يعلمه » .

وقوله : « محتم » أي : مفروض تأكيد القول واجب والحتم والفرض القطع وقوله : « قبل الشروع » أي : يجب على كل قارئ من قبل أن يشرع في القراءة أن يعلم مخارج الحروف وصفاتها ليحسن التلفظ بأفصح اللغات وهي لغة العرب التي نزل بها القرآن وهي لغة نبينا محمد ﷺ[1] ولغة أهل الجنة في الجنة لقوله ﷺ : أحب العرب لثلاث لأني عربي والقرآن عربي ولسان أهل الجنة في الجنة عربي[2] وهذا معنى قوله :

مَخَارِجَ الْحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ   لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

فائدة : الشريعة ما شرع الله تعالى لعباده من الدين وقد شرع لهم شرعًا أي : سن لهم .

قال الهروي[3] : قال ابن عرفة[4] : الشرعة والشريعة سواء وهو الظاهر

(١) هو محمد بن عبد الله بن عبد لمطلب خاتم الأنبياء والمرسلين وسيدهم . « تهذيب الأسماء واللغات » (١١/٤٩-٦٦) ، « قصص الأنبياء » لابن كثير .

(٢) هذا حديث ضعيف لا يصح ، أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١١/١٤٨ - ١٤٩) .

(٣) هو أبي عبيد بن قاسم بن سلام الخرساني الهروي الأمام الكبير الحافظ أحد الأئمة الأعلام ت ٢٢٤هـ غاية النهاية (٢/١٨، ١٩) السير (١٠/٤٩٠) ، صفة الصفوة (٢/٥٧٥-٥٧٦) ، وعن معنى الشريعة في اللغة يُنظر : « المصباح المنير » (١٦٢) ، القاموس المحيط (٢/ ٩٨٣) ، لسان العرب (٧/٨٦، ٨٧) .

(٤) هو محمد بن محمد بن محمد المالكي أبو عبد الله مقرئ فقية أصولي متكلم له منظومة في قراءة يعقوب وغيرها ت ٨٠٣هـ بغية الوعاة (٩٨، ٩٩) معجم المؤلفين (١١/٢٨٥) .

والمستقيم من المذاهب يقال شرع الله هذا أي جعله مذهبًا ظاهرًا وقد ذكر الواحدي : وغيره عن أهل اللغة في قول الله عز وجل ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ ﴾ [الجاثية : ٤٨] أقوالًا فقالوا الشريعة والملة والمنهاج والطريقة والسنة والقصد واحد قالوا وبذلك سميت شريعة النهر لأنها توصل إلى الانقطاع والشرائع في الدين المذاهب التي شرعها الله لعباده .

قال الجوهري : الشريعة شرعة الماء وهي مورد الشارع ، والشريعة ما شرعه الله لعباده من الدين ، وقد شرع لهم يشرع شرعًا أي : يسن ، والشارع الطريق الأعظم ، وشرع سلوك إذ كان على طريق ناقد وشرعت الإهاب إذا سلخته ، وقال يعقوب : إذا شققت ما بين الرحلين قال : وسمعته من أم الحمارس البكرية ، وشرعت في هذا الأمر شروعًا أي خضت ، وشرعت الدواب في الماء تشرع شرعًا وشروعًا أي : دخلت وهي أقل شروع وتشروع وشرعتها أنا يقال شرعك هذا أي : حبك ، وفي المثل شرعك ما بلغك المحاد ضرب في السلع بالسير وسررت برحل شرعك من رحل أي : حسبك ، والمعنى أنه من النحو الذي يشرع فيه ويطليه يستوي فيه الواحد والتثنية والجمع لأنه مصدر قولهم الناس في هذا الأمر شرع سواء يحرك ويسكن يستوي فيه الواحد والمؤنث والجمع والشرع الشرعة ومنه قوله تعالى : ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ﴾ [المائدة : ٤٨] ويقال أيضًا هذه شرعة هذه أي : مثلها وهذا شرع هذا وهما شرعان أي : مثلان والشريعة أيضًا الوتر والجمع شرع ويشرع وشراع جمع الجمع عن أبي عبيد : والشراع أيضًا شراع السفينة وربما قالوا إذا رفع البعير عنقه فقد رفع شراعه ، واشرعت بابًا إلى الطريق أي : فتحت ، واشرعت قبله الريح أي : شددت وشرع هو وجان شرع أي : شارعات غمرة من الماء إلى الحد .

وقوله : « بأفصح » : يقال رجل فصيح وكلام فصيح . أي : بليغ ،

ولسان فصيح أي : طلق ويقال كل ناطق فصيح وما لا ينطق فهو أعجم وفصح العجم بالضم فصاحة جادت لغته حتى يلحن وأفصح في كلامه وتفاصح تكلف الفصاحة وفصح اللبن إذا أخذت منه الرغوة قال الشاعر : وتحت الرغوة اللبن الفصيح ، وأفصح العجمي إذا تكلم بالعربية ، وأفصحت إذا انقطع لباؤها وخلص لبنها ، وقد أفصح اللبن إذا ذهب اللباء عنه ، وأفصح الصبح إذا بدأ ضوئه وكل واضح مفصح ، وأفصح الرجل عن كذا إذا خرج منه ، والفصح بالكسر عند النصارى إذا أكل اللحم وأفطروا ، وقد أفصح النصارى إذا جاء فصيحهم قال :

مُحَرِّرِي[1] التَّجْوِيدِ وَالْمَوَاقِفِ وَمَا الَّذِي رُسِمَ فِي الْمَصَاحِفِ

يقال حرر الشيء يحرره تحريرًا وجَوَّد بفتح الجيم وتشديد الواو يجود تجويدًا إذا أعطى كل حرف ما يستحق من فتح ، وكسر ، وضم ، وجزم ، ومد ، وقصر ، وفك ، وإدغام ، وغير ذلك من الأحكام والمواقف جمع موقف ، وهو لغة : المكان الذي ينتهي إليه السير ، واصطلاحًا : هو الحرف الذي ينتهي إليه الحكم الموجب للوقف كما ستراه مفصلًا وما رسم الإمام ونحوه من مقطوع وموصول وتاء التأنيث المكتوبة تاء ولم تكتب هاء والضمير في قوله « بها » يعود إلى المصاحف المعتمدة من ذلك والباء بمعنى في أي فيها كما قال :

مِنْ كُلِّ مَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ بِهَا وَتَاءِ أُنْثَى لَمْ تَكُنْ تُكْتَبْ بِهَا

« مِنْ »[2] : حرف جر يدخل على الظاهر والمضمر نحو أخذت من زيد وسمعت هذه ولها معان أحدها : أن تكون لابتداء الغاية في المكان نحو قمت من الدار ، وللتبعيض : كأنفقت من المال ، ولتمييز الشيء عن غيره نحو

---

(١) حذفت نونه للإضافة إلى التجويد إضافة اسم الفاعل إلى مفعوله . (من هامش المخطوطة) .
(٢) عن معاني « من » ينظر شرح ابن عقيل (٣/ ١٥ - ١٨) .

أحب الحمام من الطير ، وتكون سببيه : نحو من أجل السلامة أطلت الصمت ومنه قول الفرزدق[1] :

يفضى ويفضى حيًا من مهابته فلا يكلم إلا حين يبتسم

وتقع مكان باء القسم كقولهم من ربي ما فعلت ذلك أي : بربي أقسمت ، وتكون زائدة لزيادتها أن تكون بعد حرف نفي كقوله تعالى : ﴿ مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ ﴾ [السجدة : ٤] أو بعد استفهام كقوله تعالى : « هل لكم من إله غير الله يرزقكم » ، وتكون زائدة في الموجب وهو مذهب الأخفش[2] ، وسيبويه ولا يتأتى ذلك ، ومنه قول إياس بن الأرث :

فإنك خبرًا ويكن بعض راحة فإنك لاق من هموم ومن كرب

وتقع مكان على كقوله تعالى : ﴿ وَنَصَرْنَٰهُ مِنَ ٱلْقَوْمِ ﴾ [الأنبياء : ٧٧] أي : على القوم ، وتكون مكان الباء كقوله تعالى : ﴿ يَحْفَظُونَهُۥ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ﴾ [الرعد : ١١] أي بأمر الله ، وقد يكون دالًا على ضرب من النعت كقوله تعالى : ﴿ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ ﴾ [الحج : ٣٠] أي : الرجس الوثن ، وتكون بمعنى في كقوله تعالى : ﴿ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴾ [الأحقاف : ٤] أي : في الأرض ، وتقع لابتداء الغاية في الزمان كقول امرئ القيس[3] :

لمن الديان بقية الحجر أقوين من حجج ومن دهر

وكقول الآخر :

من عمد عاد كان معروفًا لنا أسر الملوك وقتلها وقتالها

(١) هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية أبو فراس من شعراء البصرة عظيم الأثر في اللغة والأخبار شريفاً في قومه له ديوان شعر ت ١١٠ هـ وفيات الأعيان (٢/٢٥٩-٢٦٧) ، تهذيب الأسماء واللغات (٢/٥٥٥) ، الأعلام (٩/٩٦، ٩٧) .

(٢) هو هارون بن موسى بن شريك إمام كبير في القراءات العربية ت ٢٩٢هـ غاية النهاية ٢/٣٤٧، ٣٤٨، معرفة القراء الكبار للذهبي (١/٢٤٧، ٢٤٨) .

(٣) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي ، من فحول شعراء الجاهلية ، توفي سنة ٨١ قبل الهجرة . تهذيب الأسماء واللغات (١/١٣٥، ١٣٦) ، الأعلام (١/٣٥١، ٣٥٢) .

وقول « كل » هي اسم مفرد مذكر موضوع لاستغراق أفراد النكرة نحو ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ﴾ [آل عمران : ١٨٥] والمعرف المجموع نحو ﴿ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فَرْدًا ﴾ [مريم : ٩٥] ، وأجزاء العرف نحو كل زيد حسن فإذا قلت أكل كل رغيف لزيد كانت لعموم الأفراد وإن أضفت الرغيف إلى زيد صارت لعموم إجزاء فرد واحد وهي في قوله ﷺ : ولكل امرئ ما نوى[(١)] لعموم الإفراد لكونها داخلة على مفرد منكر ثم إن لفظة كل وإن كان مفردًا مذكرًا إلا أن معناها بحسب ما يضاف إليه ، وقوله : « مقطوع » قال الأزهري : قال أبو عمرو : قطاع النحل وقطاعه مثل صرام وحرام واقطع النخل إقطاعًا حان قطاعه ، ومقاطع القرآن مواضع الوقف ومبادئه مواضع الابتداء وفلان قطيع أي : شبيهه في هديه وخلقه وجمعه قطعًا وقطع فلان رحمه قطعًا إذا لم يصلها ، والاسم القطيعة ويقال للقاطع رحمه قطعه ، وقطع بضم القاف وفتح الطاء يقال قطعت قطعت الحبل قطعًا فانقطع ، وقطعت النهر قطعًا وقطوعًا ، ومنقطع كل شيء حيث ينقطع مثل منقطع الرمل ونحوه والمنقطع الشيء نفسه وبها في قوله : « من كل مقطوع وموصول بها » الضمير يعود إلى المصاحف ، والباء بمعنى في أي فيها : وبها في قوله « وتا أنثى لم تكن تكتب بها » أي بهاء ممدود[(٢)] وإنما قصره للوزن كما ستراه ثم أخذ في بيان كل واحد من هذه الفصول شيئًا بعد شيء فقال :

باب مخارج الحروف[(٣)]

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ   عَلَى الَّذِي يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

١٠. المخارج : جمع مخرج اسم لموضع الخروج وهو عبارة عن الحيز

(١) أخرجه البخاري (بدء الوحي ١/فتح) ، ومسلم (الإمارة - ١٩٠٧) عبد الباقي .

(٢) واحترز بقوله بتاء أنثى عن التاء التي ليست للتأنيث نحو ملكوت وعنرت وتابوت . (من هامش المخطوط) .

(٣) زيادة من المحقق .

المولد للحرف ، والحروف جمع حرف ويريد حرف الهجاء كالألف والباء والتاء إلى آخرها لا حرف المعنى كحرف الجر والاستفهام ونحوهما وسمي بذلك لأنه غاية الطرف وغاية كل شيء حرفه أي : طرفه وما دونه الصوت وحده هواء متموج بتصادم جسمين ومن ثم عم به والحرف صوت معتمد على مقطع محقق أو مقدر ، ويختص بالإنسان وضعًا ، والحركة عرض تحله ثم إن الحروف العربية الأصول تسعة وعشرون حرفًا باتفاق البصريين إلا المْبرد فإنه جعل الألف همزة محتجًا بأن كل حرف موجود في أول اسمه وألف أوله همزة واجب بلزوم أن الهمزة تكون هاء لأنها أول اسمها ودليل تعذرها أبدال أحدهما من الآخر والشيء لا يبدل من نفسه ومخارج هذه الحروف سبعة عشر .

قال سيبويه وأتباعه : ستة عشر فأسقط حروف الجوف قال المبرد وأتباعه : أربعة عشر فعد للنون واللام والراء مخرجًا واحدًا ولكن الحق الذي عليه الجمهور هو مذهب الخليل أنها سبعة عشر ، وإليه أشار بقوله : « على الذي يختاره من اختبر » أي : على قول من اختار ذلك باختباره ويخص هذه المخارج الحلق واللسان والشفة ويعمها الفم ، وإذا أردت معرفة مخرج الحرف بعد التلفظ به صحيحًا فسكنه وأدخل عليه همزة الوصل وأصغ إليه فحيث انقطع الصوت كان مخرجه وإذا سكنت اللفظ به من كلمة وكان ساكنًا حكيته بهمزة الوصل وإن كان متحركا حكيته بهاء السكت لقوله ، وقد سأل أصحابه كيف تلفظون بالجيم من جعفر فقالوا : جيم فقال : إنما لفظتم بالاسم لا المسمى لكن قوله جه وكل عدد يحتاج إلى معرفة كميته وهى ألفاظ العدد وإلى جنسه وهو المميز وعينه وهو الأسمى فكمبة الحروف تسعة وعشرون حرفًا وأما جنسها الميز حرفًا وعينها أسمائها وهن الألف والباء والتاء والثاء لآخر الحروف .

ثم إن الحروف التسعة والعشرين تجتمع في كل واحدة من هاتين الآيتين

أحدهما في آل عمران وهي قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنۢ بَعْدِ ٱلْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَىٰ طَآئِفَةً مِّنكُمْ ۖ وَطَآئِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ۖ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ مِن شَىْءٍ ۗ قُلْ إِنَّ ٱلْأَمْرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ ۗ يُخْفُونَ فِىٓ أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ ۖ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ ٱلْأَمْرِ شَىْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَٰهُنَا ۗ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِى بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ ٱلَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ ۖ وَلِيَبْتَلِىَ ٱللَّهُ مَا فِى صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِى قُلُوبِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ [آل عمران : ١٥٤] والآية الثانية في سورة الفتح وهي قوله تعالى : ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ﴾ [محمد : ٢٩] إلى آخر السورة وقد جمعها الخليل في بيت :

قد ضح زجر وشكي بثه قد سخطت غض على اللافظ

ثم أخذ الناظم رحمه الله يبين مخارج الحروف على الترتيب فقال :

لِلْجَوْفِ : أَلِفٌ وَأُخْتَاهَا ، وَهِي حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

الألف والياء الساكنة المكسور ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها وإليهما أشار بقوله « وأختاها » أي : وأخت الألف والياء فهما إليها لأن الألف أصل في حروف المد لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا من جنسها فيقال لهذه الثلاثة حروف المد واللين مخرجهن من جوف الفم والحلق ، وهو الخلاء وليس لهن حيز ولذلك أشار بقوله « تنتهي » وهن بالصوت أشبه ويتميزن عنه بتصعد الألف وتسفل الياء واعتراض الواو حيث لزمت الألف هذه الطريقة لم يختلف حالها وأما أختاها فإذا فارقها صار لهما خين ثم كان لهما مخرجين وكل حرف حرف مساو مخرجه إلا حروف المد فإنها دون مخرجها ومن ثم قبلت الزيادة وهذا مذهب الخليل وجمهور القراء وهو التحقيق ومعنى جعل سيبويه الألف من مخرج الهمزة أن مبدأه مبدأ الحلق ويمد ويمر على الكل وهذا معنى قول مكي[1] لكن الألف حرف يهوي في الفم

---

(١) هو مكي بن أبي طالب ، من كبار الأئمة في القراءات وغيرها ، ت٤٤٣ هـ ، له « الرعاية » =

حتى ينقطع مخرجه في الحلق وقول أبي عمرو الداني[١] لا معتمد له في شيء أجزاء الفم وعلى هذا يحمل جعل الإمام الشاطبي[٢] وغيره الألف حرف مد وينزل قولهم هذه الحروف على غير المدية إشارات كل مقدر له نهايتان أيهما أفرضت أوله كان مقابلها آخره وكما كان وضع الإنسان على الانتصاب لما لزم منه أن يكون رأسه أوله ورجلاه آخره فإذا كان كذلك كان أول المخارج الشفتين وأولهما من ما يلي البشرة وثانيها : اللسان وأوله مما يلي الأسنان وآخره مما يلي الحنك وثالثها : الحلق وأول مما يلي اللسان وآخره مما يلي الصدر ولو كان وضع اللسان على التنكير لانعكس ولما كان مادة الصوت الهواء الخارج من داخل كان أوله آخر الحلق وآخره أول الشفتين فرتب الناظم الحروف باعتبار الصوت وفاقًا للجمهور ومن ثم جعل الأبعد مما يلي الصدر والأقرب مقابله فقال :

ثُمَّ لِأَقْصَى الْحَلْقِ : هَمْزٌ هَاءُ[٣] وَمِنْ وَسَطِهِ : فَعَيْنٌ حَاءُ

اعلم أن الحلق ثلاثة مخارج لستة حروف مخرج الهمزة فمخرج الهمزة والهاء من أقصى الحلق مما يلي الصدر والعين والحاء من وسطه ، والغين والخاء المعجمة من أدناه أي : أوله وتسمى هذه الحروف الحلقية لخروجهن من الحلق والحلق بفتح الحاء هو الحلقوم بضمها والحلق بالكسر خاتم الملك . قال الشاعر :

ففاز بحلق المنذرين محرق في بهم فتى منهم رخو النجا كريم

= وغيرها . غاية النهاية (٢/٣٠٩) .

(١) هو الإمام عثمان بن سعيد إمام كبير في القراءات وغيرها غاية النهاية (١/ ٥٠٣- ٥٠٥) .

(٢) هو الإمام العلامة الكبير القاسم بن فيرة بن خلف ت ٥٩٠ هـ له حرز الأماني ووجه التهاني المسمى بالشاطبية غاية النهاية (٢/ ٢٠) ، الأعلام (٥/ ١٨٠) ، معجم المؤلفين (٨/ ١١٠) .

(٣) وقدمها على الهاء إشارة إلى أن مخرجها قبل مخرج الهاء وقيل هما على مرتبة واحدة . (من هامش المخطوط) .

والحلق أيضًا المال الكثير يقال جانا فلان بالحلق والإحراق ، وفي اللسان عشرة مخارج لثمانية عشر حرفًا ، **أولها** : القاف من آخر اللسان مما يلي الحلق وما يحاذيه من الحنك الأعلى ، **الثاني** : الكاف وهي من المخرج الثاني من آ خر اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى وهو أسفل من مخرج القاف قليلا ويقال لهما اللهوية لأنهما يخرجان من آخر اللسان واللهات اللحمة المشرفة على الحلق وقيل أقصى الفم أي : مفتحه وقيل ما بين الفم والحلق وقيل يجمع على لها ومعنى قوله « فوق » و« أسفل » بأن القاف فوق الكاف إلى جهة الحنك الأعلى والكاف أسفل منها في تلك الجهة ، والجيم ، والشين ، والياء مخرجهن من وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى وتسمى الشجرية لأنها تخرج من شجر اللسان وما يقابله والشجر مفرج أي : مفتحه وقيل مجمع اللحيين عند العنفقة ، قال الجوهري : والشجر بالفتح ما بين اللحيين ، وقال الأصمعي الدقن حيث اشجر طرفاه ، وقال أبو عمرو الشيباني[1] الشجر هو ما بين اللحيين ، وقال المبرد : الشجر هو الحلقوم وما يتصل به من اللحيين ، وقوله أشجر طرفاه أي : طرف اللحيين أي : التقيا والمراد بوسط اللسان ما بين أقصاه وحافته وطرفه ، والضاد مخرجها من حافتين اللسان وما يليه من الأضراس من الجانب الأيسر وهو الأكثر ومن الجانب الأيمن وهو الأصعب والأقل في الاستعمال وكان الإمام عمر يخرجها من الجانبين وهذا هو المخرج **الرابع** والضمير في حافتيه عائد إلى اللسان وفي يمناها إلى الأضراس واللام تخرج من المخرج **الخامس** من مخارج اللسان من أدني حافة اللسان وطرفه وما يحاذيها من الحنك الأعلى من اللثة في سمت الضاحك لا الثنية خلافًا لسيبويه والثنية تتقدم الأسنان

(١) هو إسحاق بن مرار الكوفي واسع العلم باللغة والشعر والحديث له النوادر الكبير وغيره بغية الوعاة (١٩٢) ، معجم المؤلفين (٢/٢٣٨، ٢٣٩) .

والضاحك كل سن تبدوا من مقدم الأضراس عند الضحك والضميران لحافة اللسان وهي جانبه وأولها طرفه وأدناها أوله ثم قال :

وَالنُّونُ : مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا   وَالرَّا : يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُ

أخبر أن النون تخرج من طرف اللسان أي : رأسه ومحاذيه من اللثة وهو المخرج السادس من اللسان ، وقوله : « تحت » أي : تحت اللام قليلًا وقيل فوق ، والراء من ظهر رأس اللسان ومحاذيه من لغة الثنيتين العليين وهو كاللام إلا أنه أدخل في ظهر اللسان لانحرافها إلى اللام وهذا هو المخرج السابع من مخارج اللسان وهو مذهب سيبويه[(١)] وذهب الفراء[(٢)] وقطرب والجرمي[(٣)] إلى أن اللام والنون والراء من رأس اللسان ومحاذيه وقوله : « يدانيه » أي : يداني مخرج النون ثم قال :

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا : مِنْهُ وَمِنْ   عُلْيَا الثَّنَايَا ، والصَّفِيرُ : مُسْتَكِنّ

أخبر أن الطاء والدال المهملتين والتاء المثناة من فوق فمخرجهن من طرف اللسان مما بينه وبين أصول الثنايا العليا مصعدًا إلى الحنك وهو المخرج الثامن من اللسان ويقال لها النطعية لخروجها من نطع الغار الأعلى أي : سقفه والضمير في منه يعود إلى طرف اللسان ثم أخبر أن حروف الصفير ثلاثة وهي الصاد المهملة ، والزاي ، والسين مخرجهن من طرف اللسان ومن أطراف الثنايا السفلى ، ويقال لها الأسلية لخروجهن من أسلة اللسان أي : مستدق طرفه والأسلة أيضًا مستدق الذراع ، وقيل من أطراف الثنايا العليا وقيل من ملتقى الثنايا والضمير في « منه » لطرف اللسان ومعنى قوله « مستكن » أي : مستقر .

ثم أخبر أن الظاء والذال والثاء المثلثة مخرجهن من طرف اللسان وطرف

---

(١) هو عمرو بن قنبر علامة أديب نحوي كبير ت ١٨٠ هـ بغية النحاة (٣٦٦، ٣٦٧) ، معجم المؤلفين (٨/ ١٠) .

(٢) هو يحيى بن زياد بن عبد الله الكوفي إمام في العربية السير (١٠/ ١١١) .

(٣) هو صالح بن إسحاق من أئمة اللغة والأدب ت ٢٢٥ هـ الأعلام (٣/ ١٨٩) .

الثنايا العليا وهو المخرج **العاشر** من اللسان، ويقال لهذه الثلاثة اللثوية لخروجها من اللثة وهي منبت الأسنان والأظهر في قوله في « طرفيهما » للسان والثنايا العليا، والفاء مخرجها من باطن الشفة السفلى ومن أطراف الثنايا العليا المعنية بقوله المشرفة وهو المخرج **الحادي عشر** من مخارج الفم ثم قال :

لِلشَّفَتَيْنِ : الوَاوُ بَاءٌ مِيمُ وَغُنَّةٌ : مَخْرَجُهَا الخَيْشُومُ

أخبر أن الواو مخارجها من الشفتين العليا والسفلى بلا انطباق والباء الموحدة من أسفل والميم وهما من بين الشفتين بانطباق ثم أخبر أن الغنة مخرجها من الخيشوم وهو الأنف وبرهان ذلك في سد الأنف فإنك إذا سددت أنفك لا تستطيع إخراجها والغنة صفة النون ولو تنوينًا والميم المدغمتان والمخفاتان وهي من المخرج **السابع عشر** والغنة من الصفات واللائق ذكرها ثم كان ينبغي أن يذكر عوضها مخرج والنون المخفاة فإن مخرجها من الخيشوم وهي حرف بخلاف الغنة ويقال الخفيفة وهي من الفروع المستحسنة .

وقال في الاكتفاء : والأغن الميم والنون سميا بذلك لأن فيهما غنة وهو صوت يخرج من الخيشوم وأصل الغنة الامتلاء يقال غَنَّ الوادي وأغن قال الأصمعي : الوادي الأغن الكثير الشجر الممتلأ به وقربة غناء إذا كثر أهلها وأغن السقاء إذا امتلأ امتلاء شديدًا والغنة أيضًا غلظ صوت الغلام عند بلوغه والظباء كلها غن لان في تربها غنة وإنما قيل للصوت الخارج من الخيشوم غنة لجريانه مع النون والميم بعد لزوم اللسان موضعها ألا ترى أنك إذا أمسكت أنفك عند النطق بها لانحصر الصوت فيها كالطنين وذلك أن الخيشوم مركب فوق الغار الأعلى وإليه يسموا لهذا الصوت .

وقد أجمع القراء على بقاء الغنة مع أربعة أحرف وهي **هجاء** يومن الياء والواو والميم والنون إلا الإمام خلف[1] أحد الرواة عن حمزة فإنه أدغمها مع

(١) هو خلف بن هشام البزار، أحد الأعلام، اشتهر بالرواية عنه إسحاق وإدريس، توفي =

الياء والواو فقط ، وكذلك أجمعوا على ذهابها مع اللام والراء حيث وقعا كما ستراه إن شاء الله مفصلًا في موضعه ثم شرع في بيان صفاتها فقال :

باب صفات الحروف[1]

صِفَاتُهَا : جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ ، وَالضِّدَّ قُلْ

لما فرغ من ذكر مخارج الحروف شرع في ذكر صفاتها المشهورة فذكر في هذا البيت الجهر والرخاوة والاستفال والانفتاح والصمت ، وأشار إلى أن لكل صفة ضد بقوله : « والضد قل » أي : والضد المعهود المذكور عقبه وهذا البيت قل أي : اجعله مقابلًا بكل صفة من هذه الصفات الخمس أولًا لأول وثانيًا لثان وكذا إلى آخره على الترتيب فالمخرج للحرف كالميزان تعرف به كميته والصفة كالناقد للدرهم يعرف ما به ويميزه عن غيره فتعرف بها كيفيته ومن الصفات المشهورة كونها مجهورة مهموسة شديدة رخوة بين الشديدة والرخوة وغير ذلك مما سنوضحه لك إن شاء الله فالمجهورة ، وجملتها تسعة عشر حرفًا وهي الألف ، والباء ، والجيم ، والدال ، والذال ، والراء ، والزاي ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والعين ، والغين ، والقاف ، واللام ، والميم ، والنون ، والواو ، والياء ، والهمزة يجمعها قولك : « ظلٍّ قيد بطعم زر رضًا وإذ لفج » ، وإن شئت قلت : « زاد ظبي عنج لي ضمورًا إذ قطع » ، والجهر في الصوت القوي الشديد ، وسميت هذه الحروف مجهورة لأنها لم يتسع لها المخرج فيجري معها النفس لقوتها ولقوة الاعتماد عليها غد مخرجها ألا ترى أنك لو تكلفت تكرير مع جري النفس فلا تقدر عليه ، وقوله « رخو » أي : الحروف الرخوة وهي ستة عشر حرفًا وهي الألف ، والثاء المثلثة ، والحاء ، والخاء ، والدال ، والذال المعجمة ، والزاي والسين ، والشين ،

= سنة ٢٢٩هـ . غاية النهاية (١/٢٧٢- ٢٧٤) .

(١) زيادة من المحقق .

والصاد ، والضاد ، والظاء ، والغين المعجمتين والفاء ، والهاء ، والواو ، والياء المثناة من تحت يجمعها قولك : حسن خظ شص هز وضعت يا قد ، والرخاوة في اللغة : اللين فكأنها مترخية في مجراها فيمكن مد الصوت بها لأنها لا تلزم مخرجها لزوم الشديدة ألا ترى إنك إذا قلت : الحث ، والحظ ، والشح ونحوها امتد الصوت بها جاريًا معها ، وسميت هذه الحروف بالرخوة لجري النفس والصوت معها حتى لانت عند النطق فضعف الاعتماد عليها لقبولها التطويل فإنك إذا وقفت على الطش وهو الشين الضعيف وجدت صوتك جاريًا ، وقوله « مستفل » فالحروف المستفلة اثنان وعشرون حرفًا وهي الهمزة ، والألف ، والباء ، والتاء ، والثاء ، والجيم ، والحاء المهملة ، والدال ، والذال ، والراء ، والزاي ، والسين ، والشين ، والعين المهملة ، والفاء ، والكاف ، واللام ، والميم ، والنون ، والهاء ، والواو ، والياء ، وإنما سميت بذلك لانحطاط اللسان عن الحنك عند التلفظ بها إلى قاع الفم والاستفال لغة: الانحطاط ، والانخفاض ، وقوله « منفتح » يقال فتحت الباب فانفتح وفتحت الأبواب للكثرة فتفتحت هي وباب فتح أي : واسع مفتوح وقارورة فتح واسعة الرأس ، قال الكسائي : ليس لها صمام ولا غلاف وهو فعل بمعنى مفعول ، واستفتحت الشيء وافتتحت ، والانفتاح الاستنصار ، والمفتاح مفتاح البيت وكل ستلفق والموضع مفاتيح ومفاتح أيضًا ، قال : الأخفش هو مثل قولهم أمان وأماني يخفف ويشدد ، والفتح النصر ، والفتح الماء يجري من عين أو غيرها وفاتحة الشيء أوله ، والفتاح الحاكم ، تقول : افتح بيننا بالحق ، أي : احكم بالعدل ، والفتاحة بالضم : الحكم ، والفتوح من النوق الواسعة للاحليل تقول منه فتحت الناقة وافتحت فعل وافعل بمعنىً والحروف المنفتحة خمسة وعشرون حرفًا وهي الألف والباء الموحدة والتاء المثناة من فوق ، والثاء المثلثة ، والجيم ، والحاء ، والخاء ، والدال ، والذال ، والراء ، والزاي ، والسين ، والشين ، والعين ،

والغين ، والفاء ، والقاف ، والكاف ، واللام ، والميم ، والنون ، والهاء ، والواو ، والياء ، وإنما سميت منفتحة لانفتاح ما بين اللسان والحنك وخروج الريح من بينهما عند النطق بها ، والانفتاح لغة : الافتراق وقوله : « مصمتة » لأنها من الصمت وهو المنع ، قال الأخفش : من صمت منع نفسه الكلام ، ومعناه الممنوعة من انفرادها أصولًا في بنات الأربعة والخمسة يعنى كل كلمة على أربعة أحرف أو خمسة أصول لابد أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف من الحروف المذلقة ، وإنما فعلوا ذلك لخفتها ولذلك عادلوا بها الثقيلة ، وكذلك قالوا إن « عسجد » للذهب أعجمي لكونه من بنات الأربعة وليس فيه حرف من المذلقة ثم قال :

مَهْمُوسُهَا : فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ   شَدِيدُهَا لَفْظُ : أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ

شرع في ذكر الأضداد للصفات المتقدمة فبدأ بالمهموسة وأخبر أنها مجموعة في كلمات « فحثه شخص سكت » وهي[1] عشرة أحرف الفاء ، والحاء المهملة ، والثاء المثلثة والهاء ، والشين والخاء المعجمتين ، والصاد والسين المهملتان ، والكاف ، والتاء المثناة من فوق والهمس : الصوت الخفي ، وهمس الأقدام إخفاء ما يكون من صوت القدم قال تعالى : ﴿ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾ [طه : ١٠٨] .

أي : صوتًا خفيًا ، وقيل يعنى صوت الأقدام إلى المحشر قال الراجز :

فهن يمشين به هميسًا   والأسد الهوس الخفي الوطأ

قال رؤبة : يصف نفسه بالشدة :

ليث يدق الأسد الهموسا   والأقهبين الفيل والجاموسة

وسميت هذه الحروف مهموسة لجريان النفس معها ولضعفها ولضعف الإعتماد عليها عند خروجها وضد المهموسة المجهورة وسبق بيانها ،

---

(١) كل واحد من الهمس . (من هامش المخطوطة) .

وقوله : « شديدها » أي : شديد الأحرف ويجوز أن يعود الضمير إلى الصفات ، وكذا في قوله مهموسها والشدة في اللغة : القوة والمنعة ، والحروف الشديدة يجمعها قولك : « أجدت طبقك » أو تقول : « أجدك طبقت » أو تقول : « أتطبق جدك » ، أو تقول : « أطبقتك جد » ، أو « أطقت جدبك » ، أو تقول : « أجدت قطبك » ، أو تقول « أجك كطبت » ، أو تقول « أجد قط بكت » ، وسميت هذه الحروف شديدة لشدتها وقوتها في موضع خروجها ولمنع النفس أن يجرى معها عند النطق بها ألا ترى إنك إذا قلت الشط والحق ونحوه فرمت مد صوتك مع ذلك لمتنع أن يجرى وانتشر ، والشديد ما لزم مخرجه فلا يمكن مد الصوت فيه ، وهى ثمانية أحرف الهمزة ، والجيم ، والدال المهملة والتاء المثناة من فوق ، والطاء المهملة ، والباء الموحدة ، والقاف والكاف ، وكيف قلبتها فالحروف على حالها ، وكذلك تفعل في الأحرف المهموسة فتقول « فحثه شخص سكت » ، قال الجوهري : « حثه شخص فسكت » ، وقال غيره « حثت كفس شخصه » ، أو تقول « شخصك فستحثه » أو تقول « فحثت كسف شخصه » ثم قال :

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ : لِنْ عُمَرْ   وَسَبْعُ عُلْوٍ : خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

فالحروف التي بين الرخوة والشديد خمسة أحرف وهى العين ، واللام ، والميم ، والنون ، والراء يجمعها قولك : « لن عمر » كما ذكره الناظم وعدها بعضهم ثمانية كالشديدة يجمعها قولك : « لم يرعونا » ، أو تقول : « لم ير وعتل » ، أو تقول « لم يرو عنا » فمن جعلها خمسة فإنه يسقط من جملتها حروف العلة الثلاثة لتغيير أحوالها ، وسميت بذلك لأن الصوت لا يجرى معها كجريانه مع الرخوة ولا ينحبس فيها كانحباسه مع الشديدة فهي حروف قد أخذت طرفا من هنا وطرفا من هنا فإنك إذا نطقت بالرخوة نحو اجلس وافرش جرى معها الصوت والنفس والشديدة إذا نطقت بها في نحو اضرب

واجلس واقعد انحبس الصوت والنفس معها فلم يجريا لأنهما مع الرخوة رخو ، والتي بين الرخوة والشديدة إذا نطقت بها في نحو انعم واعمل فلم يجرى الصوت والنفس معها جريانهما مع الرخوة ولم تراهما ينحبسا انحباسهما مع الشديدة وقوله : « وسبع علو » أي : إن حروف الاستعلاء سبعة أحرف يجمعها قولك : « خص ، ضغط ، قظ » وهى الخاء المعجمة ، والصاد المهملة ، والضاد والغين المعجمتين والطاء ، والقاف ، والظاء[1] ، وإنما سميت مستعلية لاستعلاء اللسان عند النطق بها إلى الحنك وهو لغة : العلو ، وقوله : « حصر » أي : أنه قد انحصرت أحرف الاستعلاء في هذه الكلمات المجتمعة من هذه الأحرف ثم قال :

وَصَادُ ضَادُ طَاءُ ظَاءُ : مُطْبَقَهْ   وَفَرَّ مِنْ لُبِّ : الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَهْ

حروف الإطباق أربعة : الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، وهى من الحروف المستعلية ، وإنما سميت بذلك لانطباق ما يحاذى اللسان من الحنك على الأسنان عند خروجها وهى أبلغ من الاستعلاء ، والإطباق في اللغة : التلاحق والتساوى والتطبيق في الصلاة جعل اليدين بين الفخذين في الركوع ، وطبق السيف إذا أصاب المفصل فأبان العضو وتطبيق الفرس تقريبه في العدو ، وطبق الغيم تطبيقًا إذا أصاب بمطره كل الأرض ، ويهاد سحابة مطبقة ، والمطابقة الموافقة ، والتطابق الاتفاق ، وطابقت بين الشيئيين إذا جعلتهما على حد وواحد وألفتهما قال ابن السكيت[2] : وقد طابق فلان بمعنى قارب ، والمطابقة شيء المقيد ، ومطابقة الفرس في حديه وضع رجله موضع يديه ، وأطبقوا على الأسرى قد اتفقوا عليه ، وأطبقت الشيء إذا غطيته

(١) منها اثنان من المهموسة وهما الخاء والصاد وباقيها من المجهورة واثنان من الشديدة وهما القاف والظاء وباقيها . (من هامش المخطوطة) .

(٢) هو يعقوب بن إسحاق أبو يوسف أديب مقرئ ، نحوي ، لغوي صاحب الكسائي له إصلاح المنطق وغيره ت ٢٤٤ هـ السير (٨/١٥٠) ، معجم المؤلفين (١٣/٢٤٣) .

وجعلته مطبقًا ، وقد تطبق هو ، والحمى المطبقة الدائمة لا تفارق ليلًا ولا نهارًا ، وقوله : « وفر من لب » أي : أن الفاء ، والراء ، والنون ، واللام ، والباء يقال لها الحروف المذلقة ، وإنما سميت مذلقة لخروجها من ذلق اللسان والشفة أي : من طرفيها وما عدا هذه الحروف مصمتة قاله الجوهرى ، والذلق للتحريك القلق وقد ذلق بالكسر وأذلقته أنا يقال أذلقت إذا حبست في حجره الماء ليخرج ، قال الفراء : الذلق بالكسر مجرى المحور في البكرة وذلق كل شيء حدوه ، وكذلك ذولقته وذولق اللسان طرفه ، وذلق اللسان بالكسر يذلق ذلقًا أى : درب وكذلك السنان فهو ذلق وأذلق ، ويقال أيضًا ذلق اللسان بالضم ذلقًا فهو ذليق بين الذلاقة وحكى بن الأعرابي : لسان ذلق طلق ، وذليق طليق ، وذلق طلق أربع لغات فيهما ، والحروف المذلقة هي حروف طرف اللسان والشفة ، الواحد أذلق فثلاثة منها شفوية وهي الفاء ، والباء ، والميم ، وإنما سميت هذه الحروف ذلقًا لأن الذلاقة في المنطق إنما هي تطرف أسلة اللسان والشفتين وهذه مدرحتا هذه الحروف الستة ، وخطيب ذلق وذليق والأنثى ذلقة وذليقة وكل محدد الطرف مذلق قال :

صَفِيرُهَا : صَادٌ وَزَايٌ سِينٌ   قَلْقَلَةٌ : قُطْبُ جَدٍ ، وَاللِّينُ

الصاد ، والزاي ، والسين موصوفة بالصفير والصفر ، مصدر قولك صفر الشيء بالكسر أي : خلا يقال نعوذ بالله من صفر الإناء يعنون به هلاك المواشي ، وصفر الطائر يصفر صفيرًا أي : مكأوة وقولهم : أجبن من صافر ، وأصفر من بلبل ، والشر يصفر ، وقولهم ما بها صافر أي : أحد ، وحكى الفراء عن بعضهم في كلامه صفار بالضم يريد صفيرًا والصُفَّارية طائر بضم الصاد وتشديد الفاء ويقال له الصافر وهو طائر معروف من أنواع العصافير ومن شأنه إنه إذا أقبل الليل يأخذ بغصن شجرة ويضم عليه ، وينكس رأسه ولا يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر النور ، وقال القزوينى : إنما

يصيح خوفًا من السماء أن تقع عليه وقال غيره : الصافر بالشوط الذي يقدم في بابه وإنه إن كان له وكر جعله كالخريطة وان لم يكن له عش شرع يتعلق بالأغصان كما ذكرنا فحكمه حل الأكل لأنه من العصافير ، وفي المثل أجبن من صافر ، وأما قوله ما في الدار صافر فقال أبو عبيدة والأصمعي : معناه مفعول به كما قيل ماء دافق وسر كاتم والصفير صوت زائد من النفس يصحبها عند خروجها ، وهو لغة : صوت يصوت به البهائم ، وحروف القلقلة خمسة يجمعها قولك : « قطب ، جد » أو تقول : « جد طبق » ، أو : « قد طبج » ، وهي القاف ، والطاء ، والباء ، والجيم ، والدال ، وإنما وصفت بذلك لأنها إذا وقف عليها القارئ تقلقل المخرج حتى يسمع له نثرة قوية وهو لغة : التحرك ، وأشهرها القاف فإنه ما اختلف أحد في قلقتها ولأنك إذا قلت رحيق ووقفت عليها يتقلقل بها اللسان يسمع له نبرة وقوة عند خروجها نحو الحق والشط فلا يمكن الوقف عليها إلا بصوت يلحقها لضغطها وتسمى أيضًا مشربة ومضغوطة لما ذكرنا .

قال ابن مريم الشيرازي : وهي حروف مشربة في مخارجها إلا أنها لم تضغط كضغط الحروف المطبقة غير أنها قريبة منها ، والقلقلة لغة : الحركة ، وقوله : « واللين » يتعلق بما بعده وهو قوله :

وَاوٌ وَيَاءٌ سُكِّنَا ، وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا ، وَالاِنْحِرَافُ : صُحِّحَا
فِي اللَّامِ وَالرَّا ، وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ وَلِلتَّفَشِّي : الشِّينُ ، ضَادًا : اسْتَطِلْ

أي : أن الواو والياء الساكنتين المنفتح ما قبلهما يقال لها حرفا اللين لقلة المد فيهما ، وقوله : « والانحراف صححا في الراء واللام » أي : أن اللام والراء منحرفان ، وإنما وصفا بذلك لأن اللام فيه انحراف إلى طرف اللسان ، والراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان ، وقيل قليل إلى جهة اللام ، ولذلك يجعلها الألثغ لام والانحراف لغة : الميل ، وحكى أبو عبيدة حرفت الشيء

عن وجه حرفًا والمحراف المثل الذي يقاس به انحرافات ، وتحريف الكلام عن مواضعه تغييره ، وتحريف القلم قطه محرفًا ويقال تحرف عنه ، وانحرف ، واحرورف أي : مال وعدا قال الراجز يصف ثورًا :

وإن أصاب عدوًا احرورفًا عنها وولاها ظلوفًا

أي : إذ أصاب موانع ويقال ما لى عن هذا الإنس محرى ، وما لي عنه منحى ، والألف في « انفتحا » و« صححا » للإطلاق ، ثم أخبر أن الراء توصف بالتكرار أيضًا ، والتكرير هو إعادة الشيء وأقله مرة ، ومعنى قولهم الراء حرف مكرر أن له قبول التكرار لارتعاد طرف اللسان عند التلفظ كقولهم كغير الضاحك إنسان ضاحك يعنى أنه قابل للضحك ولهذا قال ابن الحاجب[1] لما نحسَّه من شبه ترديد اللسان في مخرجه[2] ، وأما قوله وجرى مجرى حرفين في أمور متعددة فليس كذلك بل هو لحن فيجب التحفظ عنه وهذا كمعرفة مثل السحر ، قال مكي : لابد في القراءة من إخفاء التكرير ويجب على كل قارىء أن يخفي تكريره ومتى أنه أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفًا ومن المخفف حرفين ، وقوله : « وللتفشى الشين » أي : أن الشين يوصف بالتفشى وهو انتشار الصوت عند خروجها وانتشار خروج الريح حال النطق وانبساطه بحيث تحس أن الشين قد انفرشت حتى لحقت بمخرج حروف الطرف وهو لغة : الانبثاث ، وقوله : « ضادًا استطل » يعنى أن الضاد حرف مستطيل ، وإنما يوصف بالاستطالة لأنه يستطيل في مخرجه حتى يتصل بمخرج اللام وهو لغة أبعد المسافتين ومن ثم قد صعب التلفظ بها والتحيز بين المخرجين باعتبار واحد وسبيل تسهيل النطق بها قطع النظر عن الحيز المقابل .

(١) هو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس أبو عمر فقيه ، مقرئ ، أصولي ، لغوي له الكافية في النحو وغيرها ت ٦٤٦هـ غاية النهاية (١/ ٥٠٨، ٥٠٩) .

(٢) وهو لحن قبيح . (من هامش المخطوطة) .

وتمكينها في مخرجها وتحصيل صفاتها المميزة لها عن الظاء ، والفرق بين المستطيل والمدود أن المستطيل جرى في مخرجه والمدود جرى في نفسه ، وقوله : « جعل » أي : وصف ، وقوله « استطل » أي : صفة بالاستطالة فهذا القدر المذكور في هذه المقدمة من المخارج والصفات كاف للطالب ليحصل غرضه إذا وفقه اللَّه لفهمه ثم إن الصفات منها ما هو قوى ، ومنها ما هو ضعيف ، ومنها ما هو متوسط بين ذلك كالجهر ، والشدة ، والإطباق ، والاستعلاء ، والاستطالة ، والقلقلة ، والصفير والتفشى ، والانحراف ، والتكرير صفات قوة والهمس ، والرخاوة ، والاستفال ، والانفتاح صفات ضعف ، وقوة الحرف وضعفه على حسب ما يتضمنه منها فالطاء شديدة القوة بما تضمنته من الجهر ثم الشدة والإطباق ، والاستعلاء والقلقلة ، والهاء شديدة الضعف بما تضمنته من الهمس ، والرخاوة ، والاستفال ، والانفتاح وانضاف إلى ذلك في بعدها مخرجها فهي في غاية ونهاية من الخفاء والهمزة متوسطة في القوة والضعف لأن فيها جهرًا وشدة وفيها انفاتحًا واستفالًا والباء أقوى منها لأنها تزيد عليها بالقلقلة وقرب المخرج .



فأقول : الألف حرف علة مجهور رخو مستفل منفتح ، والهمزة حرف علة مجهور شديد مصمت حلقى مستفل بعيد المخرج جرس الصوت صعب الميراس قد شبهها أهل اللغة من البصريين بالتهوع والكوفيون بالسعلة .

قال أبو عمرو : أما أنى لا يكون قارئ من لم يستشعر بيانها ولذلك استعمل فيها ما لم يستعمل في غيرها من أنواع التخفيف فإذا نطقت بالهمزة محققة فأخرجها من مخرجها بتيسير دون انتهاز ولا تعسف وتلطف في بيانها وأت بها سلسلة في النطق سهلة في الذوق مراعيًا لجهرها وبالغفلة عنها يشوبها شيء من اللين ، ولذلك تجد في الناس من يأتى بالهمزة في كلامه مسهلة أبدًا وذلك لا يجوز إلا فيما وردت الرواية بتسهيله وإذا وقفت عليها محققة ازدادت حين إذن صعوبتها فتلطف في بيانها فإن التحقيق لا يتأتى في تلك الحال ثم احذر استفالها من تخشين لفظها عند مجاورة الحروف المستعلية وما ضارعها كالراء فإن من القراء يغلط في ذلك فيفخم همزة القرآن لنحوه لأجل الراء وليست الهمزة من الحروف التي تفخم ثم إن حروف العلة أربعة الهمزة ، والألف ، والواو ، والياء يجمعها قولك أوى .

والألف حرف مجهور رخو منفتح مستفل مسمط جوفي ، وفي القرآن ثمانية وأربعون ألف ألف وثمانمائة ألف واثنان وسبعون ألفًا .

والباء حرف جر تخفض شفوي مجهور شديد منزلق مستفل منفتح مقلقل وترد في كتاب الله لنحو ثلاثين معنى ، وفي القرآن إحدى ألف باء وأربعمائة باء وثمانية وعشرون باء وقيل غير ذلك .

والتاء حرف مهموس نطعي رخو شديد مستفل منفتح ، وفي القران عشرة ألاف تاء وأربعمائة تاء وسبع وسبعون تاء .

والثاء المثلثة حرف مهموس لثوى رخو مستفل منفتح ، وفي القرآن ألف

ومائتان وستة وسبعون ثاء .

والجيم حرف مجهور شديد مستفل مصمت شجري منفتح مقلقل ، وفي القرآن ثلاثة ألاف ومائتان جيم وثلاث وتسعون جيمًا .

والحاء حرف مهموس رخو مستفل منفتح مصمت حلقي ، وفي القرآن ثلاثة ألاف حاء ، وتسعمائة وثلاثة وتسعون حاء ، وقيل أربع ألاف وثمانمائة وثلاثون حاء مهملة .

والخاء حرف مهموس رخو مستعل مصمت حلقي منفتح ، وفي القرآن ألفان وأربع مائة وستة عشر خاء .

والدال حرف مجهور شديد مستفل منفتح مقلقل نطعي ، وفي القرآن خمسة ألاف وستمائة واثنان وأربعون دالًا .

والذال المعجمة حرف مجهور رخو مستفل منفتح ، وفي القرآن أربعة ألاف وستمائة وسبعة وتسعون ذالًا ، وقيل وتسعمائة وثمانية وخمسون ذالًا .

والراء حرف مجهور بين الرخوة والشدة مستفل منفتح مكرر منزلق منحرف ، وفي القرآن أثنى عشر ألف راء ومائتان وأربعون راءًا ، ويقال إحدى عشر ألف وسبعمائة وثلاثة وتسعون راء .

والزاي حرف رخو مستفل منفتح صفير مجهور شفهي ، وفي القرآن ألف وخمسمائة وتسعون زايًا .

والسين حرف أسلي مهموس رخو مستفل منفتح صفير مصمت ، وفي القرآن إحدى عشر ألف سين وخمسمائة سين وتسعة وسبعون سينًا ، وقيل خمسة ألاف وثمان مائة وإحدى وتسعون سينًا .

والشين المعجمة حرف مهموس رخو مستعل منفتح متفشي ، وفي القرآن ألف شين ومائة شين وخمسة عشر شينًا ، ويقال ألفان ومائتان وثلاثة وخمسين شينًا .

والصاد حرف مهموس رخو مستعل مطبق أسلي مصمت صفير ، وفي القرآن ألفان صاد وسبعمائة صاد وثمانون صادًا ، ويقال ألفان وثلاثة عشر صادًا .

والضاد حرف مجهور رخو مستعل مطبق مصمت شجري مستطيل ، وفي القرآن ألف وستمائة واثنان وتسعون ضادًا ، ويقال ألف وستمائة وسبعة عشر ضادًا .

والطاء حرف مجهور شديد مطبق منفتح مصمت نطعي ومقلقل مستعل ، وفي القرآن ألفان طاء ، ومائتان طاء وأربع وستون طاء ، ويقال ألف ومائتان وأربعة وستون طاء .

والظاء المعجمة حرف مجهور رخو مستعل مطبق لثوى ، وفي القرآن ثمان مائة ظاء ، واثنان وأربعون ظاء .

والعين حرف محصور بين الرخوة والشدة مستفل منفتح بشيء أصمت حلقي ، وفي القرآن تسعة آلاف عين وأربعمائة عين وتسعة عشر عينًا .

والغين المعجمة حرف مجهور رخو مستعل منفتح حلقي ، وفي القرآن ألف ومائتان وتسعة وعشرون غينًا معجمة .

والفاء حرف مهموس رخو مستفل منفتح مذلق ، وفي القرآن ثمانية ألاف فاء وثمان مائة فاء وتسعة وسبعون فاء ، وقيل وأربعمائة وسبعة وتسعون فاء .

والقاف حرف مجهور شديد مصمت لهوى مستعل منفتح مقلقل ، وفي القرآن ستة ألاف قاف وثمانمائة قاف وثلاثة عشر قافًا .

والكاف حرف مهموس شديد مستفل منفتح مصمت لهوى وفي القرآن عشرة ألاف كاف وخمسمائة كاف واثنان وعشرون كافًا ، ويقال تسعة ألاف وخمسمائة كاف .

واللام حرف مجهور بين الرخوة والشدة مستفل منفتح منحرف مذلق ،

وفي القران ثلاثة وثلاثون ألف لام وخمسمائة لام واثنان وعشرون لامًا ، ويقال وأربعمائة واثنان وثلاثون لامًا .

والميم حرف مجهور بين الرخوة والشدة مستفل منفتح غنة شفهي مذلق ، وفي القران ستة وعشرون ألف ميم وتسعمائة ميم واثنان وعشرون ميمًا ، ويقال وتسعمائة وخمس وثلاثون ميمًا .

والنون حرف مجهور بين الرخوة والشدة مستفل غنة منفتح مذلق ، وفي القران ستة وعشرون ألف نون وخمسمائة نون وستة وثلاثون نونًا .

والهاء حرف مهموس رخو مستفل منفتح مصمت حلقي ، وفي القران تسعة عشر ألف هاء وسبعون هاءً ، وقيل خمسة وعشرون ألف وتسعمائة وتسعة عشر هاءً .

والواو حرف مجهور رخو مستفل منفتح معتل ممدود هوائي ملين ، وفي القرآن خمسة وعشرون ألف واو وخمسمائة واو ، وستة وثمانون واو وفي رواية وستة وثلاثون ، وفي القرآن أربعة آلاف وتسعمائة وتسعة لام ألف وقيل وسبعمائة وتسعة أحرف .

والياء حرف مجهور رخو مستفل منفتح حرف علة ومد ولين مصمت شجرى ، وفي القرآن خمسة وعشرون ألف ياء وستمائة وأربعة وأربعون حرفًا ، وقيل ثمانية وأربعون ألف ألف وثمانمائة ألف وسبعون ألفًا وعشرة آلاف تاء ، وتسعة وتسعون تاءً ، وثلاثة آلاف جيم ، وثلاثمائة جيم واثنان وعشرون جيمًا ، وخمسة آلاف دال مهملة وسبعمائة دال مهملة ، وثمان وسبعون دال مهملة وقيل وتسعمائة دال وألف ، وستمائة وثمانون زايًا وقيل وثمانية وقيل غير ذلك .

* * *

فصل

ولهذه الحروف مخارج وتقدم بيانها ، وصفات ، وأسباب فأما الصفات فهي منقسمة إلى ستة أقسام :

الأول : ما فيه صفات الضعف كلها ، وهي ستة أحرف يجمعها قولك : « شيخ ، ثقة » فيها الانفتاح ، والهمس ، والرخاوة ، والاستفال لكن قويت الشين قليلًا لما فيها من التفشي والسين بما فيها الصفير .

والقسم الثاني : ما فيه خمس صفات قوية وهي الطاء فيه من قوة الإطباق ، والاستعلاء ، والشدة ، والجهر ، والقلقلة ، وليس فيه من صفات الضعف شيء .

والقسم الثالث : ما فيه أربع صفات قوية وصفة واحدة ضعيفة وهما الضاد المعجمة والقاف فالضاد فيها من القوة الإطباق ، والاستعلاء ، والجهر ، والاستطالة ، ومن الضعف الرخاوة ، والقاف فيها من القوة الاستعلاء ، والشدة ، والجهر ، والقلقلة ، ومن الضعف الانفتاح .

والقسم الرابع : ما فيه ثلاث صفات قوية وصفة واحدة ضعيفة وهى الظاء المعجمة فيها من القوة الإطباق ، والاستعلاء ، والجهر ، ومن الضعف الرخاوة .

والقسم الخامس : ما فيه ثلاث صفات ضعيفة وصفة واحدة قوية وهي خمسة أحرف « كتخ ، ذز » فالكاف والتاء فيهما من القوة الشدة ومن الضعف الانفتاح ، والهمس والاستفال ، والخاء فيها من القوة الاستعلاء ، ومن الضعف الانفتاح ، والهمس ، والرخاوة ، والذال ، والزاي فيهما من القوة الجهر ، ومن الضعف الانفتاح والرخاوة والاستفال .

والقسم السادس : له حروف وهي : « غص ، أبجد ، تولى ، عمر » فالغين فيها من القوة الاستعلاء والجهر ومن الضعف الانفتاح والرخاوة ،

والصاد فيها من القوة الإطباق والاستعلاء والصفير ، ومن الضعف الهمس والرخاوة و« أبجد » فيها من القوة الجهر والشدة ، ومن الضعف الانفتاح والاستفال ، وأما « تولى ، عمر » فإن فيها من القوة الجهر وبعض الشدة وفيما عدا العين والمد والغنة والانحراف والتكرار ، وفيها في الغين من الضعف الانفتاح وبعض الرخاوة والاستفال فالجهر والشدة والإطباق والاستعلاء والصفير والاستطالة والقلقلة والتفشي والانحراف والتكرار والمدّ والغنة كل ذلك من صفت القوة والرخاوة والهمس والانفتاح والاستفال صفات الضعف ، ولولا الإطباق لصارت الطاء دالًا والصاد سينًا ، وأما أسبابها فقد تقدمت متفرقة فإن صفات الحروف على ضربين ذاتي وإضافي فالأول هو الذي لابد لطلب التجويد منه وهو المقيد في باب الإدغام ، وأما الثاني فإنما هو سبب للحروف إلى مخارجها وإلى ما جوارها أو نحو ذلك مما لا تأثير له في لفظ الحروف ، وقد ذكر مكي أربعة وأربعون لقبًا للحروف منها الجهر وضده وهو الهمس ، والشدة وضدها وهى الرخاوة ، والاستعلاء وضده وهو الاستفال ، والإطباق وضده وهو الانفتاح ، والقلقلة ، والصفير ، واللين ، والانحراف ، والتكرير ، والتفشي ، والاستطالة ، والهوى وليس لأضداد هذه الثمانية ألقاب مصطلح عليها والحلقية واللهوية والمذلقة وما عداها المصمتة لأنها من الصمت وهو المنع كما قال الأخفش : من صمت منع نفسه الكلام أي : الممنوعة من انفرادها أصولًا فإن كل كلمة على أربعة أحرف أو خمسة أصول لابد أن يكون فيها مع الحروف المصمتة حرف من الحروف المذلقة وإنما فعلوا ذلك لخفتها فلذلك عادلوا بها الثقيلة ولذلك قالوا : إن « عسجد » للذهب أعجمي لكونه من بنات الأربعة وليس فيه حرف من المذلقة ، والشجرية ، والشفوية ، والشفعية ، والنطعية ، والأسلة ، واللثوية وحروف العلة الحرف الهاوي المضغوطة الحرف المهتوت من الأحرف

الضعيفة ، وقوة الحرف وضعفه على حسب ما يتضمنه من الجهر والشدة والإطباق والاستعلاء والقلقلة والهاء شديد الضعف لما تضمنه من الهمس والرخاوة والاستفال والانفتاح وقد انضاف لذلك بعد مخرجها فكانت في غاية ونهاية من الخفاء والهمزة متوسطة في الضعف والقوة لأن فيها جهرًا وشدة وانفتاحًا وقس على ذلك باقي الحروف ، والله أعلم .

وإنما سميت الحروف اللثوية لخروجها من اللثة وهو اللحم الذي فيه تنبت الأسنان ، ويسمى معنى الأسنان ، وقال عيسى بن إبراهيم الرابعي النحوي اللغوي(٣) : اللثاث اللحم السائل بين الأسنان قبل أن تنبت ودخل رجل على رؤبة وقد هرم فقال له : كيف أصبحت ؟ فقال : إنك دخلت علي وفي فمي ثمرة ألوكها على در دي يعنى : أن أسنانه تساقطت من الكبر ، وهذا القول أصوب .

وفي الاكتفاء : أن مخرج الظاء والذال المعجمتين والثاء المثلثة من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا .

* * *

(٣) عيسى بن إبراهيم الربعي أبو محمد فقيه لغوي له نظام الغريب في اللغة ت ٤٨٠هـ بغية الوعاة (٣٦٨) .

فصل في عدد آي القرآن وكلماته وحروفه[1]

أما آياته : فقد قال ابن مسعود : القرآن ستة ألاف آية ومائتان آية وثماني عشرة آية ، وقال ابن عباس : هو ستة ألاف ومائتان وستة عشر آية وفي عدد المكيين : أنه ستة آلاف آية ومائتان آية وأربع آيات فقط ، وفي عدد أهل الشام : ستة ألاف ومائتان وستة وعشرون آية ، وقال إبراهيم التيمي[2] : هو ستة ألاف ومائة وتسعة وتسعون آية وقال بعض الشاميين أيضًا : هو ستة ألاف آية مائتان آية وخمسة وعشرون آية والذي عليه جمهور أهل الكوفة وربما نسبوه لعلى بن أبي طالب : أن القرآن ستة ألاف ومائتان آية وستة وثلاثون آية ، وروي عن أبي عبد الله محمد بن احمد بن بطة الأصفهاني قال : وجدت في كتاب أبي قال : أمر الحجاج بن يوسف الثقفي[3] أبا عمرو بن العلاء وعاصم الجحدرى[4] وسليمان الأعمش[5] ونبهانًا الباسقى والمفضل القرشى أن يحصروا عدد سور القرآن ، وآياته ، وكلماته ، وحروفه فإذا عدد سوره مائة سورة وأربع عشرة سورة ، وعدد آياته ستة ألاف آية ومائتان آية ، وستة وثلاثون آية وقال إسماعيل بن جعفر المدني[6] هو ستة ألاف آية ومائتان آية وأربعة عشر آية .

---

(١) مقدمة القرطبي (١/١١٠- ١١٢) .

(٢) هو إبراهيم بن يزيد التيمي أبو أسماء ، الإمام القدوة الفقيه ، عابد الكوفة ، مات مسجونًا في سجن الحجاج . السير (٥/ ٦٠- ٦٢) ، وطبقات ابن سعد (٦/ ٢٨٥) .

(٣) هو الحجاج بن يوسف الثقفي مبير كما وصفه النبي ﷺ داهية من دهاة العرب قتل كثير من العلماء عامله الله بعدله ت ٩٥هـ وفيات الأعيان ٢/٢٩- ٥٤ ، البداية والنهاية لابن كثير ٩/ ١٥٥-١٨٣) .

(٤) عاصم بن أبي الصباح العجاج أبو المجشر الجحدري البصري ثقة توفي قبل ١٣٠هـ غاية النهاية ٣٤٩/١) .

(٥) هو سليمان بن مهران الأسدي الأعمش إمام جليل ثقة مقرئ ت ١٨٤ هـ غاية النهاية ٣١٥/١ و ٣١٦، ميزان الاعتدال (٢/٢٢٤) .

(٦) هو إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الانصاري ثقة جليل مقرئ كبير ت ١٨٠هـ غاية النهاية (١/١٦٣) .

وأما كلماته فقال حميد الأعرج[1] هي سبعون ألف كلمة وستة آلاف وأربعمائة وثلاثون كلمة ، وقال مجاهد[2] هي سبعون ألفا ومائتان وخمسون كلمة .

وقال إبراهيم التيمى : هي سبعة وسبعون ألفًا وخمسون كلمة وقال عطاء ابن يسار[3] : هي سبعة وسبعون ألفًا وأربعمائة وتسعة وثلاثون كلمة ، وعن عبد الله بن عبد العزيز[4] سبعة وسبعون ألفًا وأربعمائة وستة وثلاثون كلمة وقال الحافظ أبو عمرو الداني : هي سبعون ألف وسبعة آلاف وأربعمائة وتسعة وثلاثون كلمة وقال الشيخ برهان الدين الجعبري[5] في بعض منظوماته : سبعون ألفًا وأربعمائة وثلاثين كلمة وهو المشهور ، وقيل سبعة وسبعون ألف كلمة وسبعمائة كلمة وكلمة واحدة ، ويقال سبعة وسبعون ألف كلمة وأربعمائة كلمة وأربع وستون كلمة .

وأما حروفه فقال ابن مسعود : حروف القرآن ثلاثمائة ألف واثنان وعشرون ألفًا وستمائة وسبعون حرفًا وقال ابن عباس : ثلاثمائة ألف وثلاثة وعشرون ألفًا وستمائة وإحدى وسبعون ألفًا ومائة وخمسة عشر حرفًا .

---

(١) حميد بن قيس الأعرج أبو صفوان المكي القارئ ثقة ت ١٣٠ هـ غاية النهاية (١/٢٦٥) .

(٢) هو مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج ، مفسر ، توفي سنة ١٠٤هـ . معجم المؤلفين (٨/ ١٧٧) ، كشف الظنون (٤٥٨) .

(٣) هو عطاء بن يسار أبو محمد الهلال المدني مولي ميمونة زوج النبي عليه الصلات والسلام ت ١٠٣هـ غاية النهاية (١/٥١٣) .

(٤) هو عبد الله بن عبد العزيز العمري إمام علامة ت ١٤٨ هـ السير (١/ ٣٧٣) ، صفة الصفوة (١/ ٣٣٦، ٣٣٧) .

(٥) هو إبراهيم بن عمر بن خليل إمام كبير في القراءات وغيرها غاية النهاية (١/ ٢١) ، الدرر الكامنة (١/٥) وله ترجمة مفصلة في مقدمة تحقيقي لكتابه « الهبات الهنيات في المصنفات الجعبريات » ، طبع مكتبة السنة .

وقال عبد الله بن عبد العزيز : ثلاثمائة ألف وإحدى عشر ألف ومائتان حرف .

وقال الجعبري : هو ثلاثمائة ألف حرف وعشرون ألف حرف وهو المشهور ، وقيل ثلاثمائة ألف حرف وعشرون ألف حرف وخمسة وعشرون ألف حرف وخمسة وأربعون حرفًا وقيل ثلاثمائة ألف حرف وإحدى وعشرون ألف حرف ومائتان وخمسون حرفًا ، وقالت طائفة ثلاثمائة ألف ألف وثمانية وعشرون حرفًا وسبعة وسبعون حرفًا .

* * *

فصل : في أثلاث القرآن وأنصافه وأرباعه

روى أبو الليث السمرقندي[1] عن حميد الأعرج أنه قال : نصف القرآن عند قوله ﴿ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ [الكهف : ٦٧] الذي بعده ﴿ وَكَيْفَ تَصْبِرُ ﴾ [الكهف : ٦٨] وقال غيره : وجدت النصف عند قوله : ﴿ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ﴾ من النصف الثاني ، وقال بعض القراء : قد حسب القرآن فوجدت النصف عند قوله ﴿ وَلْيَتَلَطَّفْ ﴾ [الكهف : ١٩] فاللام والياء والثاء واللام الثانية من النصف الأول والفاء والطاء من النصف الثاني ، وقال آخرون : النصف عند قوله ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا ﴾ [الكهف : ٩٤] ، وقالت طائفة عند قوله ﴿ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴾ [الكهف : ٧٤] ، والثلث الأول في سورة التوبة عند قوله ﴿ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ سَيُصِيبُ ﴾ [التوبة : ٩٠] ، والثلث الثاني في سورة العنكبوت عند قوله ﴿ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [الأنعام : ١٥٢] ، ويقال عند ﴿ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ [العنكبوت : ٤٣] ، وأما ربع القرآن الأول على رأس ثلاث آيات من سورة الأعراف ، والثاني على الاختلاف في النصف ، والثالث في سورة الصافات عند قوله تعالى : ﴿ فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [الصافات : ١٤٨] ، وأما السور التي فيها الناسخ والمنسوخ فخمسة وعشرون سورة ، وأما السور التي فيها المنسوخ فأربعون سورة ، والسور التي فيها الناسخ وليس فيها منسوخ فست الفتح ، والحشر ، والمنافقون ، والتغابن ، والطلاق ، والأعلى ، والتي لا ناسخ فيها ولا منسوخ فمنها خمسة وأربعون سورة ، وفي القرآن أربعة عشر سجدة ، وقد اختلف العلماء فيها فقال أبو حنيفة[2] والشافعي

---

(١) هو نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث مفسر ، فقيه ، محدث حافظ له « تنبيه الغافلين » وغيره ، ت ٣٩٣هـ ، السير (١٠/ ٢٢٧ ، ٢٢٨) ، معجم المؤلفين (٩١/١٣) .

(٢) النعمان بن ثابت بن زوطا فقيه كبير صاحب المذهب الحنفي ت ١٥٠ هـ . غاية النهاية (٢/ ٣٤٢) ، تهذيب الأسماء واللغات (٥٠١/٢-٥٠٧) .

والإمام أحمد[1] : أولهن الأعراف وأخرهن سورة العلق ، لكن أبي حنيفة لم يعد الثانية من الحج والشافعي والإمام أحمد لم يعد (ص) وقال مالك : هي إحدى عشرة سجدة أولاهن الأعراف وآخرهن حم السجدة ولم يعد الثانية من الحج وليس في المفصل عنده سجدة وروي عن عمرو بن العاص[2] أن النبي ﷺ أقرأه خمس عشرة سجدة في القرآن ثلاث منها في المفصل وسجدة الحج . قال عبد الله بن دينار[3] أنزل الله التوراة على موسى بن عمْران في ستة مضت من رمضان وأنزل الزبور على داود في اثني عشرة ليلة مضت من رمضان بعد التوراة بأربعمائة سنة واثنين وثمانين سنة وأنزل الإنجيل على عيسى ابن مريم[4] في ثماني عشرة ليلة مضت من رمضان بعد الزبور بألف عام وخمسة عشر عامًا وأنزل الفرقان على محمد ﷺ لأربع وعشرين ليلة حلت من رمضان بعد الإنجيل بثمانمائة سنة وقيل غير ذلك وفيه ألف آية ، وعد ، وألف آية وعيد ، وألف آية ناسخة ، ومثلها منسوخة ، ومثلها قصص ومثلها أخبار ، ومثلها عبر وأمثال ، وخمسمائة آية تحليل وتحريم ، ومائة دعاء وتسبيح ، ويقال ستة وستون آية ناسخ ومنسوخ وقيل ستة وثلاثون آية وبقيته تهليل وأذكار ومواعظ وأفكار وتحميد ، وتمجيد والمكي منه تسع وثمانون سورة ، والمدني خمسة وعشرون سورة ، فالمكية فاتحة الكتاب والأنعام والأعراف ويونس إلى المؤمنون على توال ومن الفرقان إلى السجدة ، وسبأ ، وفاطر ،

---

(١) هو أحمد بن محمد بن حنبل إمام كبير في الفقة صاحب المذهب الحنبلي له المسند وغيره ، ت ٢٤١هـ غاية النهاية (١/١١١-١١٢) ، « وفيات الأعيان » (١/٦٣-٦٥) السير (١١/١٧٧) ، صفة الصفوة (١/٤٠٧-٤١٧) .

(٢) هو عمرو بن العاص بن وائل الصحابي الجليل له مناقب كثيرة ت ٤٣ هـ الإصابة (٤ /٥٣٧-٥٤١) .

(٣) هو عبد الله بن دينار العدوي أبو عبد الرحمن ثقة ت ١٢٧هـ . « تهذيب التهذيب » (٦/١٧٠) .

(٤) هو عيسى ابن مريم عليه السلام ، نبي مرسل من أولي العزم ، « تهذيب الأسماء واللغات » (٢/٣٥٧-٣٦٠) ، قصص الأنبياء (٤٩٤) .

ويس إلى الذاريات ، والطور ، والقمر ، والرحمن ، والملك ، ون إلى ، والتين ، والقلم ، والقارعة إلى سوره الإخلاص ، والمدني من سورة سورة الفاتحة أيضًا على قول ، والبقرة ، وآل عمران ، والنساء ، والمائدة ، والأنفال ، وبراءة ، والنور ، والأحزاب ، والقتال ، والفتح ، والحجرات ، والحديد إلى . . . ، والتحريم ، والمطففين ، والقدر إلى سورة النصر ، والفلق ، والناس سوى آيات نزلت بمكة أو وبغيرها كما وضحناه في كتابنا «الإشارة إلى أحكام القراءة» وقيل أن المدني من السور اثنان وثلاثون سورة ، والمكي تسع وثمانون سورة وقيل غير ذلك وأمهات هذه الأعداد كلها مختلف فيها وفيه مائة ألاف وستة وخمسون ألاف نقطة ، وإحدى وثمانون نقطة ويقال مائتا ألف نقطة ، وعشرة ألاف ومائتان نقطة وقالت طائفة ألف ألف نقطة وخمسة وعشرون ألف نقطة وخمسمائة نقطة وإحدى عشر نقطة فما من فوق سبعمائة ألف وثمانية وخمسون ألفًا وتسعمائة نقطة وما من أسفل مائة ألاف وأربعمائة وسبعون وأربع نقط .

ثم إن **كلمات القرآن** منها ما هو على حرفين نحو : « لا » ، و« ما » و« ساء » ، و« شاء » ، و« جاء » ، و« قد » ، و« خذ » ، ومنها ما هو على ثلاثة أحرف نحو ﴿ رَيْبَ فِيهِ هُدًى ﴾ [البقرة : ٢] و﴿ بِمَآ ﴾ [البقرة : ٣] و﴿ عَبَسَ ﴾ [عبس : ١] ، ومنها ما هو على أربعة أحرف نحو ﴿ أُنزِلَ ﴾ [البقرة : ٤] ، و﴿ رَّبِّهِمْ ﴾ [البقرة : ٥] ، و﴿ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة : ٦] ، و﴿ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٧] ، و﴿ مَهِينٌ ﴾ ، ومنها ما هو على خمسة أحرف نحو ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ ، و﴿ ٱلْغَيْبِ ﴾ ، و﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ [البقرة : ٥] ، و﴿ ءَامَنُوا ﴾ ، ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ ، و﴿ كَفَرُوا ﴾ [البقرة : ٦] ، ومنها ما هو على ستة أحرف نحو ﴿ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ [البقرة : ٢] ، و﴿ تُؤْمِنُونَ ﴾ ، و﴿ يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة : ٤] ، ومنها ما هو على سبعة أحرف نحو ﴿ ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ ، و« المؤتين » ، ومنها ما هو على ثمانية أحرف نحو

﴿ رَزَقْنَٰهُمْ ﴾ [البقرة : ٤] ﴿ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة : ٥] ، ﴿ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾ ، ومنها ما هو على تسعة أحرف نحو ﴿ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ ﴾ [النساء : ٨٣] ، ﴿ أَدَعَوْتُمُوهُمْ ﴾ [الأعراف : ١٩٣] ، ﴿ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ ﴾ [يونس : ٥٣] ، ﴿ تَسْتَخِفُّونَهَا ﴾ [النحل : ٨٠] ، ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم ﴾ [الأعراف : ١٨٢] ، ﴿ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ ﴾ [الحجر : ٩٥] ، و« المتوسمين » ، ﴿ ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴾ [الحجر : ٩٠] ، ﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة : ١٣٧] ، ومنها ما هو على عشرة أحرف ، وهذا نهاية ما وقع فيها وهي ألفاظ قليلة نحو ﴿ ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ ﴾ [النساء : ٩٨] ، ﴿ ٱلْمُسْتَقْدِمِينَ ﴾ [الحجر : ٢٤] ، و ﴿ ٱلسَّٰخِرِينَ ﴾ ، ﴿ ٱلْمُسْتَكْبِرِينَ ﴾ [النحل : ٢٣] ، ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾ [هود : ٢٨] ، ﴿ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾ [النور : ٥٥] ، وأما ما وقع في القرآن من حروف ذال « إذ » ودال « قد » وما شابههما قد أوضحتها في كتابنا « الإشارات إلى معرفة أحكام القراءات » .

* * *

فصل

وهذا النقط والشكل الموجود في المصحف اليوم محدث :

فيقال أن أول من أحدث النقط فيه الحجاج فقالوا لا بأس به وهو نور ثم نقطوا رؤوس الآي ثم أحدثوا الفواتح والخواتم .

قال يحيى بن كثير(١) كان القران مجردًا في المصاحف ثم أحدثوا فيه النقط والشكل .

وقال الأوزاعي(٢) عن قتادة(٣) بدؤا فنقطوا ثم حزبوا ثم عشروا وكان نقطًا بالحمرة ثم أحدث الخليل بن أحمد فيه أسماء السور وأول من أعرب القرآن أبو الأسود الدؤلي(٤) وذلك أن زيادًا قال له يا أبا الأسود أن هذه الحمراء قد كثرت وأفسدت ألسن العرب فلو وضعت شيئًا يصلح الناس به لأفهم ويعرفون به كتاب الله فأبى ذلك أبو الأسود وكره أجابته إلى ما سئل عنه . فقال زياد لرجل : اقعد في طريقه فإذا مر بك فاقرأ شيئا من القرآن وتعمد اللحن فيه فلما مر أبو الأسود رفع الرجل صوته فقال : ﴿ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولِهُۥ ﴾ [التوبة : ٣] بالجر فقال له أبو الأسود : اللّه ورسوله بالرفع وكأنك تقول : إن الله تبرأ من المشركين ومن رسوله إن هذا والله قبيح ثم رجع من فوره إلى زياد فقال : إني قد أجبتك إلى ما سألت فرأيت أن أبتدي بإعراب القرآن فابعث إلي

---

(١) هو يحيى بن كثير أبو النضر صاحب البصري من كبار التابعين ضعيف الحديث جدًا تهذيب التهذيب (٦/ ١٧٠) .

(٢) هو عبد الرحمن بن عمرو بن محمد الدمشقي فقيه محدث ت ١٥٧هـ البداية والنهاية (١٠/ ١١٥ -١٢٠) ، معجم المؤلفين (٥/١٦٣) .

(٣) هو قتادة بن دعامة بن قتادة أبو الخطاب تابعي كبير وإمام مقدم في الحديث والتفسير ت ١١٧هـ تهذيب التهذيب لابن حجر (٨/٣٥١- ٣٥٦) .

(٤) هو أبو الأسود بن عمرو بن سفيان الدؤلي أول من وضع مسائل علم النحو ت ٦٩هـ غاية النهاية (١/٣٤٥، ٣٤٦) .

من يعينني فبعث إليه ثلاثين رجلًا فاختار منهم رجلًا واحدًا ورد إليه الباقين ثم أحضر صبغًا يخالف لون المداد وقال للرجل : خذ المصحف فإذا رأيتني فتحت شفتي فأنقط واحدة فوق ، وإذا ضممتهما فاجعل النقطة إلى جانب الحرف ، وإذا كسرتهما فاجعل النقطة في أسفل الحرف فإن اتبعت شيئًا من هذه الحركات بغنة يعني تنوينًا فانقطتين ففعل ذلك حتى أتى على أخره . قلت : وفي سنة سبع وخمسين وجد بأرض الصعيد في بعض القبور سيفًا عرضه نصف ذراع وطول ثلاثة أذرع ونصف ومصحفًا مكتوبًا بالخط الكوفي وهو منقط على هذه النقط ، فلم يعلموا خبر ذلك النقط ، فأرسل الأخير عيسى ابن عمر إليَّ بالمصحف وهو يسأل عن أصل هذه النقط ، فأخبرت بذلك ، وقال المبرد : الشكل الذي في الكتب من عمل الخليل أخذه من صور الحروف الضمة واو صغيرة وجعلها في أعلاء الحرف لئلا تلتبس بالواو المكتتبة والكسرة من تحت الحرف والفتحة نصف الألف منطرحة فوق الحرف ، وقيل أول من فعل ذلك نصر بن عاصم الليثي[1] ، وقال أبو عمرو الداني فيجوز أن يكون يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم أول من نقطها للناس وأخذا ذلك من أبي الأسود الدؤلي إن كان هو السابق إلى ذلك والمبتديء به وأبو الأسود هو أول من نقط وأظهر الحركات وأما الهمزة والتسهيل والتشديد والروم والإشمام فالخليل بن أحمد ويروى أن المبتديء بذلك كان نصر بن عاصم وأنه هو الذي خمسها وعشرها وروى محمد بن سيرين[2] أن أول من نقطه يحيى يعمر ، وكان الشكل أولًا إنما هو نقط لا غير وإنما الناس بعد ذلك مد والنقطة قليلًا إنما صارت فتحة أو كسرة وكان أبو الأسود الدؤلي من كبار فقهاء اللغة والعربية ترجم له جماعة .

---

(١) نصر بن عاصم الليثي فقيه ت ٩٨هـ بغية الوعاة (٤٠٣) ، معجم المؤلفين (١٣/ ٨٩) .

(٢) هو محمد بن سيرين أبو بكر البصري الأنصاري التابعي الإمام في التفسير والحديث وتعبير الرؤيا ت ١١٠هـ صفة الصفوة (٢/٦١٦-٦٢٠) ، السير (٤/٦٠٦) ، تهذيب الأسماء (١/٩٩ - ١٠١) .

قال الشيخ محيي الدين النووي[1] في «تهذيب الأسماء واللغات» أبو الأسود الدؤلي التابعي المذكور في المهذب[2] في أول باب التعزير وهو بضم الدال وبعدها همزة مفتوحة وقيل فيه الديلي بكسر الدال والياء وكذا وقع في المهذب ، والصحيح أنه منسوب إلى جد القبيلة الدؤل وسمي بالدؤل التي هي دويبة معروفة بضم الدال وكسرة الهمزة ولكن في النسب بفتح الميم مثل هذه الكسرة كما قالوا في النسبة إلى نحر نحري بفتح الميم ، وفي الصدف بكسر الدال صدفي بفتحها ونظائره واسم أبي الأسود هذا : ظالم بن عمر بن سفيان ابن جندل بن معمر بن حلبس بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة وإسكان اللام بينهما ابن نفاثة بضم النون وتخفيف الفاء ثم ثاء مثلثة بن علي بن الدول ويقال اسمه ظالم بن عمرو سمع عمر بن الخطاب ، وعليًّا ، والزبير[3] ، وأبا ذر[4] ، وعمران بن الحصين[5] ، وأبا موسى الأشعري[6] ، وابن عباس وولي له البصرة قال يحيى بن معين[7] وأحمد بن عبد الله : هو ثقة روى له البخاري

(١) هو يحيى بن شرف النووي فقيه ، حافظ لغوي ت ٦٧٧هـ تذكرة الحفاظ (٤ / ٢٥٠-٢٥٤) ، معجم المؤلفين (١٣/٢٠٢-٢٠٣) .

(٢) كتاب المهذب في الفروع لإبراهيم بن محمد الشيرازي المتوفي سنة ٤٧٦هـ شرحه النووي وغيره . «كشف الظنون» (٢/ ١٩١٢، ١٩١٣) .

(٣) هو الزبير بن العوام بن خويلد أحد العشرة المبشرين بالجنة ومن حواري رسول الله ﷺ مناقبه كثيرة ت ٣٦ هـ الإصابة (٢/ ٤٥٧-٤٦١) ، صفة الصفوة (١/ ١٠٧-١٠٩) .

(٤) هو أبو ذر جندب بن عبد الله ت ٣٢هـ الصحابي الجليل تهذيب «الأسماء واللغات» (٢/ ٥١٢، ٥١٣) .

(٥) هو عمران بن حصين بن عبيد بن خلاف من فضلاء الصحابة وفقهائهم ت ٥٢ هـ الإصابة (٤/ ٥٨٤- ٥٨٦) .

(٦) هو عبد الله بن قيس بن سليم أبو موسى الأشعري من قرئ الصحابة وأفاضلهم ت ٥٠هـ الإصابة (٤/ ١٨٠، ١٨٣) .

(٧) هو يحيى بن معين بن عون البغدادي أبو زكريا محدث حافظ مؤرخ ت٢٣٣هـ السير (٨/١٩ - ٢٦) ، معجم المؤلفين ١٣/٢٣٢) .

ومسلم وهو أول من تكلم في النحو وقد أوضحت في كتابنا تحقيقه ، وأما الخليل بن أحمد فهو إمام اللغة والعربية مذكور في الروضة في باب الاعتكاف يكنى أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الأزدي الفراهيدي البصري بفتح الفاء وكسر الهاء ودال مهملة هذا هو الصواب ، وقال السمعاني : هو بذال معجمة وهو تصحيف بلا شك ، وكتب العلماء متظاهرة متطابقة على أنه بالمهملة قال الجوهري : كان يونس يقول فرهودي والفراهيد بطن من الأزد قال ابن أبي حاتم[١] : روي الخليل عن عثمان بن حاضر عن ابن عباس وعن أيوب السختياني[٢] وروي عنه النضر بن شميل[٣] ، والأصمعي ، وعلي بن نصر[٤] ، ووهب بن جرير قال ابن قتيبة[٥] في المعارف : كان الخليل ذكيًا لطفيًا طريفًا إمامًا في اللغة والعربية واتفقوا على جلالته وفضله على من تقدمه في علم العربية ، واللغة ، والتصريف ، والعروض وهو السابق إلى ذلك والرجوع فيه إليه وشيخ سيبويه وكان ورعًا ثقة حافظًا أمينًا ولم يسم أحد بعد نبينا ﷺ أحمد قبل أبي الخليل هذا وفي العلماء والرواة ستة يسمى كل واحد الخليل بن أحمد أولهم الخليل بن أحمد هذا ، والثاني أبو بشر المزني[٦] ، الثالث :

---

(١) هو الأمام عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي إمام ثقة عارف بالرجال له الجرح والتعديل وغيره ، السير (٢٦٣/٣ تذكرة الحفاظ (٨٢٩/٣) .

(٢) هو أيوب السختياني بن أبي تميمة أبو بكر البصري من كبار التابعين وعلمائهم ت ١٣١هـ تهذيب التهذيب (١/ ٢٥١، ٢٥٢) .

(٣) هو النضر بن شميل بن فرشة بن يزيد أبو الحسن أديب لغوي شاعر محدث ت (٢٠٤هـ تهذيب الأسماء واللغات ٤٢٩/٢) ، بغية الموعاة (٤٠٤-٤٠٥) ، معجم المؤلفين (١٠١/١٣) .

(٤) هو علي بن نصر الإسفراييني المكي أبو الحسن مؤرخ محدث كان حيا ٧٦٢هـ معجم المؤلفين (٢٥٣/٧) .

(٥) عبد الله بن مسلم بن قتية الدينوري أبو محمد من علماء اللغة والنحو والشعر السير (٩/ ٦٨، ٦٩) ، معجم المؤلفين (١٥٠/٥) .

(٦) هو أبو بشر المزني البصري ، روى عن المستنير بن أخضر عن معاوية بن قرة ، وعنه عباس =

أصبهاني[1] ، الرابع : أبو سعيد النحوي القاضي الحنفي[2] ، الخامس : أبو سعيد البستي القاضي[3] روي عنه البيهقي : السادس أبو سعيد البستي الشافعي[4] روي عنه أبو العباس البصري العز[5] والله أعلم

وَالأَخْذُ بِالتَّجْوِيدِ حَتْمٌ لَازِمُ　　مَنْ لَمْ يُصَحِّحِ القُرَآنَ آثِمُ

لما ذكر مخارج الحروف وصفاتها شرع في الأحكام المترتبة على تلك الصفات وهو علم التجويد .

ثم إن التجويد مصدر جود يجود بفتح الجيم وتشديد الواو في الماضي تجويدًا إذا أتى بالقراءة مجودة الألفاظ مرتبة من الجودة في النطق بها ، ومعناه انتهاء الغاية في إتقانه وبلوغ النهاية في تحسينه ولهذا يقال جود فلان في كذا إذا فعل ذلك والاسم منه الجودة فأخبر أن مراعاة قواعد التجويد والأخذ بذلك أي : العمل به فرض لازم لكل قارئ من قراء القرآن ثم أخبر أن من لم يصحح القرآن آثم أي : من لم يراع قواعد التجويد في قراءته فهو عاص آثم بعصيانه والإثم معاقب عليه بحسب الحال فعلم من هذا أن ترك التجويد حرام لأن الحرام هو الذي يعاقب على فعله ويثاب على تركه ثم علل كون القارئ أثمًا بترك تصحيح القرآن فقال : « لأنه به الإله أنزلا » فالضمير في « لأنه » ضمير الثاني ويصلح أن يعود إلى القرآن وفي به يعود إلى التجويد أي : الشأن أن الله أنزل القرآن بالتجويد كما قال ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ [المزمل : ٣] أي : أنزلناه بالترتيل أي : التجويد فإنه سبحانه أنزله بأفصح اللغات وهي لغة العرب

= العنبري . الباعث الحثيث (١٠٥) .

(١) هو أصبهاني روى عن روح بن عبادة وغيره . الباعث الحثيث لابن كثير (١٠٥) .

(٢) هو أبو سعيد السجزي القاضي الفقيه الحنفي المشهور بخرسان . الباعث (١٠٥) .

(٣) هو أبو سعيد البستي القاضي ، حدث عن السجزي الباعث (١٠٦) .

(٤) الباعث (١٠٦) .

(٥) الباعث (١٠٦) .

العرباء فإذا كان القرآن عربيًا فإنه ينبغي أن يراعي فيه قواعد العرب من ترقيق المرقق وتفخيم المفخم وإدغام المدغم وإظهار المظهر وإخفاء المخفى ومد الممدود وقصر المقصور وغير ذلك مما هو لازم في كلامهم الذي هو سجية لهم فلا يحسنوا غير هذا فإذا لم يراعي القارئ ذلك فكأنه قرأ القرآن بغير لغة العرب والقرآن ليس كذلك فهو قارئ وليس بقارئ بل هادم وعدم قراءته أولى من قراءته وهو بها من ﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾ [الكهف : ١٠٤] ومن الداخلين في قول الرسول ﷺ : رب قارئ للقرآن وهو يلعنه[١] .

أي : والقرآن يلعنه والله تعالى أمر نبيه ﷺ وهو أفصح العرب العرباء بالترتيل فقال ﴿ وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴾ أي : جود القرآن ترتيلًا أي : تجويدًا جيدًا حسنًا ومن المعلوم أنه ﷺ كان يقرأ القرآن مجودًا كما أنزل ولكنه خطاب له والمراد به أمته ، وسئل الإمام علي عن هذه الآية فقال : الترتيل تجويد القراءة وتحسين الحروف ومعرفة الوقوف وروى ابن جريج[٢] عن مجاهد أنه قال : ترسل فيه ترسيلا وقال الضحاك : أي انبذه حرفًا حرفًا ، وقال ابن عباس أي : بينه تبيينا ، وقال علمائنا : تثبت في قراءته وأفصل الحرف عن الحرف الذي بعده ولا تتعجل فيه فيدخل بعض الحروف في بعض ولم يقتصر سبحانه على الأمر بالفعل حتى أكد بمصدره تعظيمًا لشأنه وترغيبًا لثوابه وقال : ﴿ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا ﴾ [الفرقان : ٣٢] .

أي : أنزلناه على الترتيل وهو المكث عند العجلة وقال تعالى ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ ﴾ [الأسراء : ١٠٦] أي : ترتيل ، وقوله : « وهكذا

---

(١) لا يصح مرفوعًا .

(٢) عبد الله بن عبد العزيز بن جريج إمام مجتهد حافظ له كتاب السنن ت ١٤٩ هـ غاية النهاية (١/ ٤٦٩) ، طبقات المفسرين للداودي (١/ ٣٥٢، ٣٥٣) .

منه إلينا وصل » أي : هذا جواب سؤال محذوف كأنه قيل من أين يعلم كيفية نزول القرآن حتى يقرأ كما أنزل ؟ فقال : إن القرآن هكذا أنزل أي : بالتجويد فقد وصل إلينا لأنه أنزله إلى اللوح المحفوظ إلى جبريل إلى النبي ﷺ و أخذته الصحابة عنه و تلقاه التابعون عن الصحابة وتلقته الأئمة القراء عن التابعين والرواة و الطرق عن الرواة هكذا خلف عن سلف حتى وصل إلينا عن شيوخنا متواترًا كما أنزل .

ثم لم يكتفى المشايخ أهل الأداء رحمهم الله بالأخذ عنهم بالسماع و القراءة حتى دونوا تلك القواعد في الكتب مضبوطة محررة فلم يبقى لمتعلل علة فجزاهم الله عنا أحسن الجزاء و الضمير في منه عائد إلى الله سبحانه .

* * *

فائدة في بيان اللحن

اعلم أن اللحن يأتي في لغة العرب على معان والمراد به هاهنا الخطأ ، والميل عن الصواب وهو جلي وخفي ولكل واحد منهما حد يخصه وحقيقة بها يمتاز عن صاحبه فأما اللحن الجلي فهو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بالمعنى والعرف والخفي لا يخل بالمعنى وإنما يخل بالعرف وبيان ذلك أن اللحن الجلي هو تغيير كل واحد من المرفوع والمنصوبْ والمجرور والمجزوم بإعراب غير إعرابه الذي وضع له أو تحريك المبني عما قسم له من حركة أو سكون وإما اللحن الخفي فهو مثل تكرير الراءات وتطنين النونات وتغليظ اللامات وتسمينها أو تشريبها الغنة وإظهار المخفى وعكسه وتشديد الملين وعكسه مما ستراه إن شاء الله قريبًا وذلك غير مخل بالمعنى وإنما الخلل الداخل على اللفظ فساد رونقه وحسنه وطلاوته من حيث أنه جار مجرى الرثة واللغة وهذا اللحن أعني الخفي لا يعرفه إلا القارئ المتقن والضابط المحقق الذي أخذ عن أفواه الأئمة وتلقن من ألفاظ أفواه العلماء الذين ترضى تلاوتهم ويوثق بعربيتهم فأعطى كل ذي حق حقه ونزله في منزلته وقد قال علي بن أبي طالب لرجل أنك إن بقيت فسيقرأ القرآن على ثلاثة أصناف صنف لله وصنف للدنيا وصنف للجدل وروى فضالة الأنصاري[1] عن النبي ﷺ : لله أشد أذانًا إلى الرجل الحسن الصوت بالقراءة من صاحب القينة إلى قينته[2] وفي الحديث : أن هذا القرآن نزل مجزئ[3] وفي الحديث : اقرؤوا القرآن وسلوا الله به فإنه سيأتي أقوام يقرؤنه ويسألون الناس به[4].

---

(١) هو فضالة بن عبيد بن ناقد بن قيس أبو محمد شهد أحد وباقي المشاهد ت ٥٣ هـ تهذيب الأسماء ٢/ ٣٦٢، ٣٦٣) .

(٢) حديث ضعيف . أخرجه ابن ماجه (١٣٤٠) ، ضعيف الجامع (٤٦٣٠) .

(٣) ضعيف لا أصل له بهذا اللفظ .

[illegible] ترمذي (٢٩٢٦) .

قال ابن مسعود : لا تعطوهم به وعن حذيفة[1] قال : قال رسول الله ﷺ : سيجيء قوم يرجعون بالقرآن ترجيع[2] الغناء أو الرهبانية أو النوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم[3] قال : وأحسن الناس قرآنًا الذي إذا أقرأ رأيت أنه يخشى الله وفي حديث ما سمع القرآن من أحد أشهر منه ممن يخشى الله ثم قال :

وَهُوَ أيضًا حِلْيَةُ التِّلاوَةِ وَزِينَةُ الأَدَاءِ والقِرَاءَةِ

أي : التجويد حلية التلاوة أي صفتها وهو يجملها كما يجمل الحلي لابسه ثم إن التجويد على ثلاثة مراتب ترتيل ، وتدوير ، وحدر فالترتيل هو التؤدة وهو قراءة القرآن بغير يعني أي : لا تمد وإفراط ، وهو مذهب ورش ، وعاصم ، وحمزة ، والحدر هو الإسراع في القراءة أي : الاستكثار من الأبثار للقراءة وهو مذهب ابن كثير ، وأبي عمرو ، وقالون[4] ، والتدوير هو التوسط بين الترتيل والحدر وهو مذهب ابن عامر[5] والكسائي هذا هو الغالب على قراءتهم وكلهم أجازوا الثلاثة فعلم من هنا أن إسكان المرتل وتحريكه وتشديده ومده أتم وكذلك المتوسط بالنسبة إلى الحدر وزاد بعضهم : فقال : وأنواع القراءة الزمزمة قال أبو معشر الطبري[6] في التلخيص : وهو درب من

---

(١) هو حذيفة بن حسيل بن اليمان العبسي صاحبي جليل وصاحب سر النبي صلي الله علية وسلم ت ٣٦ هـ . الإصابة (١/ ٣٣٢، ٣٣٣) ، تهذيب التهذيب (٢/ ١٩٣) .

(٢) وفي نسخة : « اقرؤا القرآن بلحون العرب وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر فإنه سيجيء أقوم يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء أو الرهبانية أو النوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب الذين يعجبهم شأنهم » .

(٣) ضعيف . انظر ضعيف الجامع (١٠٦٧) .

(٤) هو أبو موسى عيسى بن مينا ت ٢٢٠ هـ أحد الذين اشتهرا بالرواية عن نافع غاية النهاية (١/ ٢٠٢،٢٠٣) .

(٥) هو عبد الله بن عامر اليحصبي إمام أهل الشام في القراءة اشتهر بالرواية عنه هشام وابن ذكوان غاية النهاية (١/٢٢٣ -٢٢٥) .

(٦) هو عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد أبو معشر الطبري إمام كبير في القراءات وغيرها =

الحدر قال : و الزمزمة للقراءة في النفس خاصة ولا بد في هذه الأنواع كلها من التجويد وكان ورش[1] وحمزة وعاصم[2] يذهبون للترتيل لكن عاصم في ذلك دون ورش ، وحمزة ، وكان قالون وابن كثير وأبو عمرو يذهبون إلى الحدر والسهولة والتلاوة، وكان ابن عامر والكسائي يذهبان إلى التوسط فقراءتهم بين الترتيل والحدر، وينبغي أن يرتل ويحترز عن التمطيط في المدات والإفراط في إشباع الحركات ، ثم أخبر أن التجويد هو زينة الأدْاء والقراءة والفرق بين التلاوة والأداء والقراءة أن التلاوة قراءة القرآن متتابعًا كالأدوار والدراسة والأفراد الموظفة والأداء الأخذ عن الشيوخ والقراءة اسم يطلق على الأداء والتلاوة معًا ثم قال :

وَهُوَ : إِعْطَاءُ الحُرُوفِ حَقَّهَا مِنْ كُلِّ صِفَةٍ وَمُسْتَحَقَّهَا

هذا تعريف التجويد وهو أي : التجويد إعطاء الحروف حقها بعد إحسان مخارجها وتمكينها في مجاريها من كل صفة من صفاتها المتقدمة وإعطائها مستحقها[3] من تفخيم وترقيق وغيره وقال الناظم رحمه الله في كتابه المسمى بالتمهيد في التجويد[4] وهو أعطاء الحروف حقوقها وترتيبها في مراتبها ورد الحروف إلى مخارجها وأصلها وإلحاقها بنظيرها وإشباع لفظها وتلطيف النطق به على حال صبغتها وهيئتها من غير إسراف ، ولا تعسف ، ولا إفراط ،

= ت ٤٧٨هـ غاية النهاية (١/٤٠١) ، معرفة القراء الكبار للذهبي (٢/ ٤٣٥، ٤٣٦) .

(١) هو عثمان بن سعيد المصري ت ١٩٧ هـ أحد الذين اشتهرا بالرواية عن نافع غاية النهاية (١/ ٥٠٢،٥٠٣) .

(٢) هو عاصم بن بهدلة بن أبي النجود إمام أهل الكوفة في القراءة ت ١٢٧ هـ اشتهرا بالرواية عنه حفص وشعبة غاية النهاية (١/ ٣٤٦- ٣٤٩) .

(٣) بفتح الحاء اسم مفعول أي : الذي ألحقه الحرف للمراعاة ونحو وكسرها على أنه اسم فاعل أي : استحق أن يوجد في الحروف . (من هامش المخطوط) .

(٤) التمهيد (ص٥٩) تحقيق : غانم قدوري حَمَد .

ولا تكلف ، والفرق بين حق الحرف ومستحقه أن حق الحرف صفته اللازمة له من همز وجهر وتشديد ورخاوة وغير ذلك من الصفات الماضية ومستحقه ما ينشأ عن هذه الصفات كترقيق المستفل وتفخيم المستعل ونحو ذلك من رد كل حرف لأصله أي حيزه كما قال :

وَرَدُّ كُلِّ وَاحِدٍ لِأَصْلِهِ وَاللَّفْظُ فِي نَظِيرِهِ كَمِثْلِهِ
مُكَمَّلًا مِنْ غَيْرِ مَا تَكَلُّفِ باللُّطْفِ فِي النُّطْقِ بِلَا تَعَسُّفِ

أي : التجويد هو رد كل حرف لأصله أي: حيزه من مخرجه والفظ في نظير ذلك الحرف كمثل لفظك به أولًا يعني أنك إذا نطقت بحرف مرققًا أو مفخمًا أو مشددًا مثلًا ثم جاء نظيره فاللفظ به مثل لفظك أولًا لتكون القراءة على النسبة والسواء لتصير القراءة مكملة الصفات حقًّا واستحقاقًا من غير تكلف في قراءتك وما زائدة ، ولتكن قراءتك باللطف بلا تعسف أي : بلا تعب يعني أنه ينبغي للقارئ أن يتحفظ في الترتيل عن التمطيط ، وفي الحدر عن الإدماج فإن القراءة بمنزلة البياض إن قل صار سمرة وإن زاد صار برصًا .

ثم أعلم أن كتاب الله يقرأ بالترتيل والتحقيق ، والحدر، والتخفيف ، وبالهمز وتركه ، وبالمد وقصره ، وبالبيان، والإدغام، والإمالة، والتفخيم ، وإنما يستعمل الحدر مع تقديم الألفاظ وتمكين الحروف لتكثير الحسنات إذ كان للقارئ كل حرف عشر حسنات وأن ينطق بالهمزة من غير لكن ، وبالمد من غير تمطيط ، وبالتشديد من غير مضغ ، وبالإشباع من غير تكلف فهذه هي القراءة التي قد يقرأ بها كتاب الله تعالى ثم للقراءة أحكام باعتبار الجهر والإسرار وهما جائزان .

قال جبير بن مطعم[1] : أتيت النبي ﷺ فوجدته يصلي بالصحابة المغرب أو العشاء فسمعته من خارج المسجد يقرأ ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ۝٧ مَا لَهُۥ مِن

(١) هو جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل من علماء الصحابة وساداتهم أسد الغابة (١/ ٣٢٣، ٣٢٤) .

دَافِعٍ ﴾ [الطور : ٦، ٧] وعن أم هانئ[1] قالت : كنا نسمع قراءة النبي ﷺ بالليل عند الكعبة وأنا على عريشي ودخل ﷺ ذات ليلة على أصحابه وهم يتهجدون بالمسجد فسمع أبا بكر يخافت ، وعمر يجهر ، وأخر يقرأ من هنا ومن هنا فسألهم من الغد فقال أبو بكر سمعت من ناجيت ، وقال عمر أوقظ النائم وأطرد الشيطان وأرض الرحمن وقال الآخر أجمع حسنًا إلى حسن هذا دليل جوازها وبأنها اقترنت نية صالحة كانت صالحة كان أولى ولا بأس بذلك ما لم يخالطه رياء وسمعة وهو معنى قول أبي سعيد الخدري[2] رأيت النبي ﷺ في النوم فقلت : يا رسول الله ، إن لي صوتاً إذا قرأت القرآن ارتفع فقال : إذا استقامت نيتك فلا بأس قيل لمحمد بن السماك أي : الدرجات أرفع قال : درجة أهل القرآن فإنها تبلغ درجة الأنبياء ولقد رأيت أستاذي في المناجر وهو في فيه خضرًا فسلمت عليه وقلت له : أين أنت يا أستاذ ؟ فقال : في فيه فاتحة الكتاب وعلي ثياب الواقعة وعمامة سورة الإخلاص وفي رجلاي نعلا سورة الدخان وهذه رتبتي فقلت له : ألست كنت تقرأ القرآن كله ؟ قال : نعم ولكني لو قرأته على الإخلاص لوجدت بكل سورة خلفه غير أني كنت أقرأ هذه السورة عند السحر لا يسمعها أحد إلا الله عز وجل ، وسائر القران كنت أجهر به ، وسمي قرآن لأنه مقرن بفضله بعضه مع بعض وكما أنه مقرون متصل فكذلك قارئه متصل به وكما أنه لا يزيد ولا ينقص فكذلك الشاهد المقرن لا يزيد ولا ينقص عن فضل الأنبياء وإذا قرأ القرآن يقول الله تعالى : عبدي كما ذكرتني أذكرك وكما أنك لا تنساني فأنا لا أنساك في الدار الآخرة وقام سائل في مسجد ابن السماك ببغداد يسأل درهما فقال له شيخ : أتحسن أن تقرأ شيئًا

---

(٢) هي أم هانئ بنت عم النبي ﷺ أبي طالب عبد مناف أخت علي وجعفر ، اسمها هند . « السير » (٢/٣١١- ٣١٤) ، وانظر نهاية القول المفيد (٢٤٨) .

(٣) هو سعد بن سنان من فضلاء الصحابة وعلمائهم السير (٣/ ١٦٨) ، صفة الصفوة (١/٢٣٤) ، تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٥١٨، ٥١٩) .

من كتاب اللَّه ؟ قال : نعم أحسن فاتحة الكتاب قال : اقرأها وبعني ثوابها فقال السائل : بكم ؟ قال : بما ملكته يدي فقال : أنا جئت أطلب درهمًا على سبيل الافتقار ما جئت لأبيع كلام الملك الجبار ثم بكى وخرج من باب المسجد ولم يعطه أحد شيءً فبينما هو يمشي إذا بالمطر قد جاء كأفواه القرب فدخل لبعض حجر المقابر يتداري من المطر إذا هو إن عارض وعليه ثياب خضر وبين يديه برد فقال : أنت السائل الذي قمت في مسجد ابن السماك قال خذ هذه البردة وفيها عشرة آلاف درهم مكتوب على جانبها فاتحة الكتاب وعلى الجانب الآخر سورة الإخلاص فإذا فرغت زدناك قال له السائل : من أنت ؟ قال له : أنا نبيك محمد ﷺ ، وللقراءة حلية باعتبار الأنغام ، وفي النسائي والموطأ عن حذيفة عن النبي ﷺ قال : اقرءوا القرآن بلحون العرب وإياكم ولحون أهل الفسق والكبائر ، وفي رواية أهل الفسق وأهل الكبائر فإنه سيجيء أقوام من بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم ، والمراد بألحان العرب القراءة بالطبع كما كانوا يفعلون ، والمراد بألحان أهل الفسق الأنغام المستفادة من الموسيقى وغيرها كما هو الظاهر في زماننا هذا ، والأمر الأول محمول على الندب ، والثاني إن حصل معه المحافظة على صحة ألفاظ الحروف حمل على الكراهة والأجمل على التحريم ، والقوم الذين لا يجاوز حناجرهم هم الذين يتدبرونه ولا يعملون به ويقالان أول ما غنى به من القرآن قوله تعالى : ﴿ أَمَّا ٱلسَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَٰكِينَ يَعْمَلُونَ فِى ٱلْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾ [الكهف : ٧٩] فقولوا ذلك من نغنيهم بقول الشاعر :

أمَّا القطاة فإني سوف أنعتها   نعتًا يوافق عندي بعض ما فيها .

* * *

مطلب القطاة

القطاة : طائر معروف واحدته قطاة والجمع قطوات وقطيات ويقال لها أم ثلاث وأمهات الجوازل ومن شانها أنها تقول قطا فسميت بحكاية صوتها ولذلك تصفها العرب بالصدق قال الكميت في وصفها :

لا يكذب القول إن قالت قطا صدقت إذ كل ذي نسبة لا بد يبخل

وأنشد أبو عمرو في التمهيد :

كأن القلب حين يقال يغدي بليل العامرية أو يراح
قطاة غرها شرك فبانت بجادية وقد غلق الجناح
فلا في الليل نالت ما ترحي ولا في الصبح كان لها براح

ثم قال : قوله : غرها من الغرور وليس كذلك إنما هو غلبها كما إن قالت العرب من عَزَّ بَزَّ ومن غلب سلب وغلق الجرح بالغين المعجمة من قولهم لا يغلق الرهن على راهنة وقد يصحف على كثير فأنشدوه بالعين المهملة .

والقطا : نوعان كدري، وحوني فالكدري غير اللون دقيق البطون والظهور أصفر الخلوف قصار الأذناب وهي ألطف من الجوني، والجونية سود البطون الأجنحة والقوادم وظهرها أغبر أرقط يعلوه صفرة وإنما سميت الجوينة لأنها لا تفصح بصوتها إذا صوتت إنما تغرغر بصوتها في حلقها ، وأما الكدنية فإنها فصيحة تنادي باسمها ولا تضع القطاة بيضها إلا أفراد وفي طبعها إنها إذا رأت الماء ارتفعت من أفاحصها أسراب مستجمعة لا متفرقة عند طلوع الفجر فتقع إلى حين طلوع مسيرة الشمس سبعة مراحل فحين إذ تقع على الماء فتشرب نهلًا والنهل شرب الإبل ، وكذا الغنم أول مرة فإذا شربت أقامت حول الماء متشاغلة إلى مقدار ساعتين أو ثلاث ثم تعود إلى الماء ثانية ، وهي توصف بالهداية والعرب تضرب بها المثل في ذلك لأنها تبيض في القفر وتسقي أولادها من البعد في الليل والنهار فتجيء في الليلة المظلمة،

وفي حواصلها الماء فإذا صارت بحيال أولادها صاحت قطا قطا فلم تخط أولادها فيجتمعون إلى هنا فتسقيهم الماء من حواصلها لم يفتها منها شيء فسبحان من هداها لذلك ولم تته عنهم بشجرة ولا قارة ولا غيرها .

قال أبو زياد الكلابي : أن القطا يطلب الماء من مسيرة عشرين ليلة وفوقها ودونها وتوصف أيضًا بحسن لمشيء تقارب خطاها والعرب تشبه مشي النساء الخفيرات بمشيها والجونية منها تخرج إلى المياه قبل الكدرية قال عنترة :

وأنت في الذي كلفتني دلج السرى وجون القطا بالجلهنين جثام

وقال الشاعر في وصفها :

أما القطا فإني سوف أنعتها نعتًا يوافق عندي ما فيها
شكا مختومة في ريشها طرق سود قوادمها صهب فيها خوى

قال مزاحم بن الحارث العقيلي في القطا :

وفرخها فلما دعته بالقطاة أجابها مثل الذي قالت له لم يبدل

وحكمها الحل بالإجماع والأمثال قالوا : أصدق من القطا وأقصر من إبهام القطا وقالوا : لو ترك القطا ليلًا لنام نزل عمرو بن يامة على قوم من مراد فطرقوه ليلًا فأثاروا القطا من أماكنها فرأتها امرأته وهي طائرة فنبهت زوجها فقال : إنما هذا القطا فقالت لو ترك القطا ليلًا لنم فضرب به المثل لمن حمل على مكروه من غير إرادته وقيل إن إمرآة يقال لها حزام لما رأت القطا طار ليلًا فقالت : ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو ترك القطا ليلًا لناما فلم يلتفتوا إلى قولها وأخلدوا إلى المضاجع فقام من بينهم رجل فقال :

إذا قالت حزام فصدقوها فإن القول ما قالت حزام

فثار القوم بأجمعهم والتجوا إليَّ وإذا قريب منهم فاعتصموا به حتى أصبحوا فنزل بهم عدق فكان ذلك سببًا لنجاتهم وقالوا : ليس قطًا مثل قط أي : ليس الأكابر كالأصاغر ومن الخواص أنك إذا حرقت عظامها وأخذت

رمادها وأغليته بزيت وطلي به على رأس الأقرع وموضع الثعلب أنبت الشعر ولحمها عسر الهضم رديء الغذاء وإذا أخذ رأسها وخفف وصر في خرقة كنار حديدة وعلق على فخذ امرأة وهي نائمة أخبرت بكل ما في نفسها وما فعلته قبيحًا كان أو مليحًا فإن خلطت في كلامها فارمها عنها لئلا تنشوس في عقلها ، وإذا شق بطنها بين ذكر وأنثى وطبخ وأخذ دهنها وجعل في قرورة ودهن به إنسان وهو لا يعلم أحب المدهون الداهن له حبًا شديدًا. وروى ابن حبان وغيره من حديث أبي ذر أن النبي ﷺ : « من بنى مسجدًا ولو كمفحص قطاة ، بنى الله له بيتًا في الجنة »[1] ، مفحص القطا بفتح الميم مجثمها خص القطاة بهذا لأنها توصف بالصدق فكأنه قال : من بنا لله بيتًا مخلصًا في بنائه صادقًا في تقربه كما قال سيدي أبو الحسن الشاذلي[2] : خالص العبودية الاندماج في طي الأحكام من غير شهوة ولا إرادة وهذا من شأن هذا الطائر ، وقيل إنما شبهه بذلك لأن أفحومها يشبه المحراب في استدارته وتكوينه وقيل : خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل ليجازي بالكثير غدًا كما أنه خرج مخرج التحدي بالقليل عن الكثير قوله ﷺ : لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ، ولأن الشارع يضرب المثل بما لا يكاد أن يقع كقوله : لو سرقت فاطمة لقطعت يدها وهي رضي الله عنها لا يتوهم عليها السرقة ، وكقوله : اسمعوا وأطيعوا ولو عبدًا حبشيًا وكقوله : مثل هذا كثير ، وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال : « الأئمة من قريش »[3] ، قيل المراد به طاعة من ولاه الإمام عليكم ولو كان حبشيًا ثم اعلم أن قراء زماننا ابتدعوا في القراءة شيء سموه **الترقيص** : وهو أن يروم السكت على الساكن ثم ينقر مع الحركة في

(١) رواه ابن ماجه (٧٣٨) بسند صحيح كما في الزوائد .
(٢) هو علي بن عبد الله بن عبد الجبار ، نسبته إلى الحسن بن علي لا تصح ، كما قال الذهبي ، له ترجمة في الطبقات الكبرى للشعراني (٤٤٠- ٤٥٦) .
(٣) صحيح ، رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن .

عدو وهرولة ، وآخر سموه **الترعيد** : وهو أن يرعد صوته كالذي يرتعد من برد وألم وقد يخلط بشيء من الحان الغنى ، وأخر يسمى **التطريب** : وهو أن يترنم بالقرآن ويتنغم به فيمد في غير مواضع المد وعكسه ويزيد في المخارج والمداخل بما لا ينبغي لأجل التطريب فيأتي بما لا تجيزه العربية ، وآخر يسمى **التحزين** : وهو أن يترك طباعه وعاداته في التلاوة ويأتي بها على وجه آخر كأنه حزين يكاد يبكي من خضوع وخشوع ولا يأخذ الشيوخ بذلك بما فيه من الرياء ، وأخر أحدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرءون كلهم بصوت واحد ويقولون في مثل ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [البقرة : ٤٤] « أفل تعقلون » ، ﴿ أَوَلَا يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ٧٧] فيحذفون الألف وكذلك يحذفون الواو فيقولون في مثل ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا ﴾ [البقرة : ١٣٦] « قل آمنا » والياء في نحو ﴿ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ [الفاتحة : ٥] فيقولون : « يوم الدن » ويمدون ما لا يمد ، ويحركون السواكن التي لا يجوز تحريكها ليستقيم لهم الطريق التي سلكوها وينبغي أن يسمى هذا **بالتحريف** ، وأما قراءتنا التي نقرؤها ونأخذ بها في تجويدنا وحدرنا فهي السهلة المرتلة العذبة الألفاظ التي لا تخرج عن ألحان العرب وكلام الفصحاء على وجه من وجوه القراءة فنقرأ لكل إمام كما نقل عنه من مد أو كقصر أو همز أو تخفيف همز أو تشديد أو عكسه وإمالة أو فتح أو إشباع أو نحو ذلك .

ثم اعلم أن المستفاد من تهذيب الألفاظ والثمرة الحاصلة عند تقويم اللسان حصول التدبر في معاني كتاب الله والتفكر في غوامضه والتبحر في مقاصده وتحقيق مراده سبحانه من ذلك فإنه تعالى قال ﴿ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [ص : ٢٩] وذلك أن الألفاظ إذا اجتلبت من معادنها وجليت على الأسماع في أحسن معارضها وأجلى جهات النطق بها حسبما حث عليه رسول الله ﷺ بقوله : زينوا القرآن بأصواتكم ، كان تلين القلوب وإقبال النفوس عليها بمقتضى زيادة حلاوتها وحسنها على ما لم يبلغ

ذلك المبلغ منها فحين إذ يحصل الامتثال لأوامره والانتهاء عن نواهيه والرغبة في وعده والرهبة في وعيده والطمع في ترغيبه والانزجار لتخويفه وتصديق بخبره والحد من إهماله ومعرفة الحلال والحرام وتلك فائدة جسيمة ونعمة عظيمة لا يتأهل اغتباطها إلا محروم ولهذا المعنى شرع الإنصات لقراءة القرآن وغيرها وندب إلى الإصغاء للخطبة يوم الجمعة وسقطت القراءة على المأموم ما عدا الفاتحة ومن أجل ذلك دأب الأئمة لم يزل في السكوت على الإمام من الكلام أو ما يستحب الوقوف عليه لما فيه من وصل المعاني على الإفهام واشتمالها عليها من غير تعذر في الفكر والاحتمال مشقة لا فائدة فيه غير ما ذكره سبحانه و تعالى قال :

وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَرْكِهِ إِلَّا رِيَاضَةُ امْرِئٍ بِفَكِّهِ

أي : ليس بين التجويد وتركه فرق إلا رياضة أمرئ أي : مداومته على القراءة بالتكرار والسماع من أفواه الرجال والمشايخ الحذاق لا بمجرد الاقتصار على النقل والرياضة طمأنينة النفس واستكانة الخلق وانحباس النفس وانخناس الحس والتأمل لعواقب ذلك الأمر ثم التفكر في مآله وامتداد آماله ولها أحكام وأحوال وأقوال وأفعال ليس هذا موضعها ، وقوله : « بفكه » أي : بفمه وهذا من إطلاق الجزء على الكل والمراد به الكل والفكان[1] ملتقى الفكان وهما الشدقان من الجانبين والشدق جانب الفم يقال نفخ شدقيه والجمع أشيداق والشدق بالتحريك سعة الشدق يقال خطيب أشدق بين الشدق والشدق وهو الذي يلوي شدقه للتفصح .

قال :

---

(١) الفكان ملتقى الشدقين أي: الفك الأعلى الذي من جهة الثنايا العليا والفك الذي من جهة الثنايا السفلى، وأعلم أن كل حيوان يحرك فكه الأسفل عند المضغ إلا التمساح . (من هامش المخطوط) .

باب استعمال الحروف[1]

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلًا مِنْ أَحْرُفِ وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الْأَلِفِ

شرع الناظم في ذكر الأحكام والقواعد المتعلقة بالتجويد الناشئة من الصفات المتقدمة فأمر بترقيق الحروف المستفلة وهي ما عدا المستعلية ثم أكد بالتحذير من تفخيم الألف إذا جاورت مستفلًا أما إذا كانت بعد حرف مستعل فإنها تكون تابعة لها في التفخيم فإن الألف لازمة لفتحة الحرف الذي قبلها بدليل وجودها بوجودها وعدمها بعدمها ولذلك لا يكون ما قبل الألف إلا مفتوح فحيث كان الألف في حرف مستعل أو شبهة استعلت الألف للزومها لها ففخمت وحيث كانت مع حرف مستفل استفلت الألف للزومها لها فرققت وأعني بشبه الحرف المستعل الراء لأنها تخرج من طرف اللسان وما يليه من الحنك الأعلى والحنك الأعلى محل حروف الاستعلاء ولا عبرة بقول من قال : ينبغي المحافظة على ترقيق الألف خصوصًا إذا جاءت بعد حرف الاستعلاء فإن الذي ذكرناه هو الحق وقول الناظم محمول على ما ذكرنا وبه نأخذ والنون في قوله : « فرققن » نون التوكيد الخفيفة وكذلك نون « حاذرن » وفعله أمر من المفاعلة ويقع من الواحد نحو عاقبت اللص ، وطارقت النعل ، ويحتمل أن يكون « حاذرن » اسم فاعل منصوبًا على أنه خبر كان مقدرة أي : كن حاذرًا والحنك .

قال في المهذب في باب العقيقة : يستحب أن يحنك المولود بالتمر واستدل بحديث أنس في ذلك وهو حديث صحيح .

قال صاحب المطالع : التحنيك هو أن يضع التمر ويجعلها في فيِّ الصبي ويحك بها حنكة بسبابته حتى تتحلل في حلقه والحنك أعلى داخل الفم يقال

(١) زيادة من المحقق .

حنك وحنكه بتخفيف النون وتشديدها ثم قال :

وَهَمْزَ : الحَمْدُ أَعُوذُ إِهْدِنَا   اللَّهُ ، ثُمَّ لَامَ : لِلَّهِ لَنَا
وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى اللَّهِ وَلَا الضْ   والْمِيمَ مِنْ : مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَض

أي : فرقفن الحمد أي : تلطف في إخراج همزتها وبين همزة أعوذ من العين لما فيها من كمال الشدة وخروجها من أقصى الحلق وكذلك تحافظ على بيان همزة ﴿ ٱهْدِنَا﴾ [الفاتحة : ٦] لما فيها من الجهر والشدة ولاتحاد مخرجهما من أقصى الحلق ويحافظ على ترقيق همزة ﴿ اللَّه ﴾ [ال عمران : ٢] لمجاورتها للام المفخمة بعدها ثم أمر بترقيق لام ﴿ لِلَّهِ ﴾ [الفاتحة : ٢] لكسرتها وحث على بيان لام ﴿ لَنَآ ﴾ [البقرة : ٣٢] للنون بعدها وكذلك يحافظ على سكون اللام الأولى من قوله : « وليتلطف » وعلى ترقيق اللام الثانية لمجاورتها الطاء بعدها وكذلك اللام من « على » لمجاورتها لام اسم « الله » المفخمة بعدها وكذلك لام ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة : ٧] لمجاورتها الضاد وكذلك يحافظ على ترقيق ميمي ﴿ مَخْمَصَةٍ ﴾ [المائدة : ٣] لمجاورة الأولى الخاء والثانية الصاد وكذلك الميم من ﴿ مَّرَضٌ﴾ [البقرة : ١٠] لمجاورتها الراء والضاد بعدها .

ثم قال :

وَبَاءَ : بَرْقٍ ، بَطِلٍ ، بِهِمِ ، بِذِي   وَاحْرِصْ عَلَى الشِّدَّةِ وَالْجَهْرِ الَّذِي
فِيهَا وَفِي الْجِيمِ كَـ : حُبِّ ، الصَّبْرِ   رَبْوَةٍ ، اجْتُثَّتْ ، وَحَجِّ ، الْفَجْرِ

أي : فرقق باء ﴿ برق ﴾ [البقرة : ١٩] لمجاورتها الراء المفخمة والقاف بعدها وكذا ﴿ باطل ﴾ [الأعراف : ١٣٦] لأجل الطاء وبين باء ﴿ بِهِمْ ﴾ [البقرة : ١٥] وباء ﴿ بذي ﴾ [النساء : ٣٦] لمجاورتها حرفًا خفيًا وهو الهاء ثم أمر بالحرص على الشدة والجهر الذي في الباء وفي الجيم لئلا تشبه الباء الفاء والجيم الشين كقوله تعالى : ﴿ يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة : ١٦٥] ، ﴿ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ [البقرة : ٤٥] ، و﴿ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ ﴾ [البقرة :

٢٦٥] ، و﴿ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ ﴾ [ابراهيم : ٢٦] ، ﴿ وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ ﴾ [الحج : ٢٧] ، ﴿ وَٱلْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ [الفجر : ١، ٢] .

ثم قال :

وَبَيِّـنَـنْ مُـقَـلْـقَـلًا إِنْ سَـكَـنَـا ... وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

وَحَاءَ : حَصْحَصَ ، أَحَطتُ ، الْحَقُّ ... وَسِينَ : مُسْتَقِيم ، يَسْطُو ، يَسْقُو

كان ينبغي للناظم جعل هذا البيت تلو قوله : « وباء برق باطل » ليكون ما يرقق من حروف الاستفال عند ما يناسب ، وهذا الأمر لا يخفى على حاذق .

ثم أمر مؤكدًا ببيان حروف القلقلة المتقدمة المجموعة في قوله : « قطب جد » إن سكن وإن يكن السكون لأجل الوقوف كانت القلقلة أبين كالقاف الساكنة لغير الوقف نحو : ﴿ يَقْطَعُونَ ﴾ [التوبة : ١٢١] ، وللوقف نحو ﴿ برق ﴾ [البقرة : ١٩] ، والطاء الساكنة نحو ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ﴾ [الروم : ٣٠] ، وللوقف نحو ﴿ مُحِيطٌۢ ﴾ [البقرة : ١٩] ، والباء الساكنة لغير الوقف ك ﴿ رَبْوَةٍ ﴾ [المؤمنين : ٥٠] ، والوقف نحو ﴿ فَٱرْغَب ﴾ [الشرح : ٨] ، والجيم الساكنة لغير الوقف نحو ﴿ ٱجْتُثَّتْ ﴾ [ابراهيم : ٢٦] ، وللوقف نحو في ﴿ ٱلْحَجَّ ﴾ [البقرة : ١٩٦] ، والدال الساكنة لغير الوقف ك﴿ يَدْخُلُونَ ﴾ [النساء : ١٢٤] ، وللوقف نحو ﴿ وَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴾ [الرعد : ١٨] ، وقوله : « مقلقلًا » تجوز في القاف الثانية الكسر والفتح على أنه اسم مفعول صفة لمفعول محذوف أي : حرفًا مقلقلًا ثم أنه عطف فقال : « وحا حصحص » أي : وترقيق حا ﴿ حَصْحَصَ ﴾ [يوسف : ٥١] الأولى والثانية لمجاورتها صادين وكذلك حاء ﴿ أَحَطتُ ﴾ [النمل : ٢٢] لمجاورتها الطاء وكذلك حاء ﴿ ٱلْحَقُّ ﴾ [البقرة : ٢٦] لمجاورتها القاف وكذلك تبيينْ سين ﴿ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة : ٦] لضعفها بالسكون مع مجيء القاف بعدها لئلا تشبه الصاد وكذلك سين﴿ يَسْطُونَ ﴾ [الحج : ٧٢] و﴿ يَسْقُونَ ﴾ [القصص : ٢٣] لمجاورتها الطاء والقاف وما شابه هذه الكلمات .

ثم قال :

باب الراءات[1]

وَرَقِّقِ الرَّاءَ إِذَا مَا كُسِرَتْ   كَذَاكَ بَعْدَ الْكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
إِنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلَا   أَوْ كَانَتِ الْكَسْرَةُ لَيْسَتْ أَصْلَا

اعلم أن ترقيق الحرف إنحافه والأصل في الراء التفخيم عكس اللام ولا ترقق إلا لموجب وذلك إذا كانت مكسورة كسرة لازمة أو عارضة تامة أو مبعضة والممالة أولًا ووسطًا وطرفًا وصلًا منونة أو غير منونة سكن ما قبلها أو تحرك بأي حركة كانت وقع بعدها حرف مستفل أو مستعل الاسم والفعل نحو ﴿ رِّزْقًا قَالُوا ﴾ [البقرة : ٢٥] ﴿ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا ﴾ [البقرة : ١٢٨] ، ﴿ وَأَنذِرِ النَّاسَ ﴾ [ابراهيم : ٤٤] ، ﴿ وَاذْكُرِ اسْمَ ﴾ [المزمل : ٨] ، و﴿ رَءَا كَوْكَبًا ﴾ [الأنعام : ٧٦] ، و﴿ الذِّكْرَىٰ ﴾ [الأنعام : ٦٨] ، و﴿ عَذَابِ النَّارِ ﴾ [البقرة : ١٢٦] هذا حكمها في الوصل[2] وأما في الوقف فإن وقفت بالروم فكالوصل وإن وقفت بالسكون وكان قبلها حرف ممال وكذلك إذا كان قبلها كسرة أو ياء ساكنة والساكن بينها وبين الكسرة ليس بحاجز سواء كانت في الوصل مكسورة أو مفتوحة أو مضمومة فإنها في الوقف بالسكون نحو ولا نادر قد قدر الآخر الأبشر ﴿ أَهْلَ الذِّكْرِ ﴾ [النحل : ٤٣] ، و﴿ بِهِ السِّحْرُ ﴾ [يونس : ٨١] ، و﴿ بِالنَّهَارِ ﴾ ، ﴿ الْأَبْرَارَ ﴾ ، ﴿ مِنْ بَشِيرٍ ﴾ [السجدة : ٤] ، ﴿ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ ﴾ [الحج : ٧٧] ، و﴿ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة : ١٠٦] فلا تكون إلا مرققة وقوله : «كذاك بعد الكسر» يعني : أن حكمها في الترقيق إذا كانت ساكنة سكونًا لازمًا أو عارضًا

---

(١) زيادة من المحقق .

(٢) ورجال والرقاب والفجر وصلًا منونة أو غير منونة سكن ما قبلها أو تحرك وسواء وقع بعدها حرف مستعل أو مستفل في اسم أو فعل كرقاب ورأى كرة أو ياء ساكنة أو . . . (من هامش المخطوطة) .

متوسطة أو متطرفة وصلًا ووقفًا إن كان قبلها كسرة متصلة لازمة وليس بعدها حرف استعلاء متصل مباشر في الفعل أو الاسم العربي أو الأعجمي نحو ﴿ شِرْعَةً ﴾ ، و﴿ مِرْيَةٍ ﴾ [هود : ١٠٩] و﴿ الْإِرْبَةِ ﴾ [النور : ٣١] و﴿ فِرْعَوْنَ ﴾ [البقرة : ٤٩] ، و﴿ اسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [التوبة : ٨٠] ، و﴿ انْتَصَرَ ﴾ [الشورى : ٤١] ، ﴿ وَاصْبِرْ ﴾ [ص : ١٧] ثم تعرض للمانع فقال : « إن لم يكن من قبل حرف استعلا » إلى آخره .

إن لم تكن الراء واقعة قبل حرف الاستعلاء ووقعت في القرآن قبل ثلاثة أحرف منها وهي القاف نحو : ﴿ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ ﴾ [التوبة : ١٢٣] ، والطاء نحو ﴿ قِرْطَاسٍ ﴾ [الأنعام : ٧] ، والصاد نحو ﴿ بالمرصاد ﴾ [الفجر : ١٤] أو كانت الكسرة غير أصلية عارضة أو متصلة بكلمة أخرى عارضة ومنفصلة لازمة ومنفصلة عارضة وذكر التفخيم بعد ثلاثة ففهم منه أن شرط المؤثرة أن تكون كسرة متصلة لازمة فالمتصل اللازم ما كان على حرف أصلي أو تنزل منزلة الأصلي كـ « محراب » ومرقفًا لأنه من كلمة مفعال وقال ابن شريح[1] : وكثير من القراء يفخم الساكنة بعد الميم الزائدة نحو ﴿ مِرْفَقًا ﴾ [الكهف : ١٦] فالكسرة المتصلة العارضة نحو ﴿ ارْجِعُوا ﴾ [يوسف : ٨١] ، ﴿ ارْكَبُوا ﴾ [هود : ٤١] ، ﴿ ارْتَابُوا ﴾ [النور : ٥٠] في الابتداء والمتصلة العارضة ما كانت في كلمة متصلة فهذا حكمها وأما المنفصلة العارضة فهي ما كانت في كلمة منفصلة للساكنين والبناء والأتباع نحو ﴿ إِنِ ارْتَبْتُمْ ﴾ [الطلاق : ٤] ، و﴿ يَابُنَيَّ ارْكَب ﴾ [هود : ٤٢] ، و﴿ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾ [المؤمنون : ٩٩] وأما المنفصلة اللازمة فلم تجئ في القرآن قبل راء ساكنة

وَالْخُلْفُ فِي : فِرْقٍ ؛ لِكَسْرٍ يُوجَدُ   وَأَخْفِ تَكْرِيرًا إِذَا تُشَدَّدُ

---

(١) هومحمد بن شريح الرعيلي الإشبيلي علامة كبير في القراءات له الكافي في القراءات ت ٤٧٦هـ غاية النهاية (٢/١٥٣) .

أي : أن القراء قد اختلفوا في قوله تعالى : ﴿ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ ﴾ فقال أبو عمرو : الوجهان فيه جائزان الترقيق وبه قطع مكي وابن شريح والعقيلي وادعوا فيه الإجماع والتفخيم وبه قطع الداني في التيسير فوجه الترقيق ضعف الراء لوقوعها بين كسرتين ووجه التفخيم ضعف الكسرة يتقابل المانع وهو حرف الاستعلاء ، وقوله : « واخف تكريرًا » يعني : أنه إذا كانت الراء مشددة فاخف تكريرها قال مكي : لابد في القراءة من إخفاء التكرير وواجب على القارئ أن يخف تكرير الراء فمتى أظهره فقد جعل من الحرف المشدد حروفًا ومن المخفف حرفين ثم قال :

وَفَخِّمِ اللَّامَ مِنِ اسْمِ «اللَّه» عَنْ فَتْحٍ أوْ ضَمٍّ كَـ: عَبْدُ اللَّهِ

أي : أن اللام أصلها الترقيق عكس الراء ولا تفخم إلا لموجب وإذا كان الترقيق عبارة عن إنحاف الحرف والتفخيم ضده كان عبارة عن تسمين الحرف وكما أن الترقيق انحطاط فالتفخيم ارتفاع حين لسمو الجيم ومن ثم كان المانع في الراء سبب في اللام وإذا كان ذلك فاعلم أن اللام من اسم الله تعالى وإن زيدت عليه ميم إذا تقدمها فتحة محققة أو ضمه كذلك فإنها تكون مفخمة نحو : ﴿ ٱللَّهُ رَبُّنَا ﴾ [الشورى : ١٥] ، و﴿ ٱللَّهِ خَيْرٌ ﴾ [طه : ٧٣] ، ﴿ سَيُؤْتِينَا ٱللَّهُ ﴾ [التوبة : ٥٩] ، ﴿ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ [التوبة : ٦] ، ﴿ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ ﴾ [الجن : ١٩] ، ﴿ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ﴾ [النساء : ٦٣] ، ﴿ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة : ١٩٧] ، ﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ ﴾ [الأنفال : ٣٢] ، فإن تقدمها كسرة مباشرة مخفية متصلة ومنفصلة وعارضة ولازمة فإنها تكون مرققة نحو ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ ﴾ [الرعد : ٣١] ، ﴿ وَأَقْسَمُواْ بِٱللَّهِ ﴾ [النحل : ٣٨] ، ﴿ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ ﴾ [ابراهيم : ١٠] ، ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ [الفاتحة : ١] ، ﴿ مَا يَفْتَحِ ٱللَّهُ ﴾ [فاطر : ٢] ، ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ ﴾ [ال عمران : ٢٦] .

فمثال المتصلة (بالله) ، و﴿ الله ﴾ والمنفصلة ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ ، ﴿ وَقَالَ ٱللَّهُ ﴾ [المائدة : ١٢] ، والعارضة ﴿ قُلِ ٱللَّهُ ﴾ [الأنعام : ٩١] ، و﴿ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ ﴾

[النساء : ١٣٧] ، و﴿ إِن يَعْلَمِ ٱللَّهُ ﴾ [الأنفال : ٧٠] ، ولم يذكر الناظم حكم ترقيقها أحالة منه على أصلها وهذه اللام أن وقعت بعد ترقيق حال من ممال الكسرة فهي على تفخيمها نحو ﴿ يُبَشِّرُ ٱللَّهُ ﴾ [الشورى : ٢٣] في قراءة ورش أو بعد أمالة كبرا وذلك في قراءة السوسى فوجهان ثم إن اللامين إذا اجتمعا فلهما أربعة أقسام مرققتين ومفخمتين ، مرققة فمفخمة ، مفخمة فمرققة نحو ﴿ عَلَى ٱلَّذِينَ ﴾ [البقرة : ١٤٣] ، ﴿ أَضَلَّ ٱللَّهُ ﴾ [النساء : ٨٨] في قراءة ورش عند بعضهم ﴿ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة : ٢٧٥] ، ﴿ وَظَلَّلْنَا ﴾ [البقرة : ٥٧] فاعط كلًا حقه خصوصًا المختلفتين حروف الاستفال .

وَحَرْفَ الإِسْتِعْلَاءِ فَخِّمْ ، وَاخْصُصَا الإِطْبَاقَ أَقْوَى نَحْوُ : قَالَ وَالْعَصَا

أمر الناظم بتفخيم حروف الاستعلاء السبعة المتقدمة في كلمات (قظ ، خص ، ضغط) وهي الخاء ، والصاد ، والضاد ، والغين المعجمة ، والطاء ، والقاف ، والظاء ثم أمر بتخصيص[1] حروف الإطباق الأربعة بقوة التفخيم وهي الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ثم ذكر مثالين أحدهما : لحرف الاستعلاء المنفتح وهو القاف في (قال) الثاني : لحرف الاستعلاء المطبق وهو الصاد في « العصا » [طه : ١٢١] ، والألف واللام للعهد أي : « العصا » المذكورة في قوله تعالى : ﴿ ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ﴾ [الشعراء : ٦٣] ، وأنا أذكر لكل حرف من حروف الاستعلاء مثالًا على الترتيب فالخاء نحو ﴿ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴾ [البقرة : ٢٥] ، والصاد نحو ﴿ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾ [البقرة : ٢٣] ، والضاد نحو ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ والغين نحو ﴿ وَٱلْغَٰرِمِينَ ﴾ [التوبة : ٦٠] والطاء نحو ﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾ [النازعات : ٣٤] والقاف نحو ﴿ وَقَآئِمًا ﴾ [الزمر : ٩] والظاء نحو ﴿ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [التوبة : ١٩] وقوله :

---

(١) واخصاصا أبدل نون التوكيد الخفيفة ألفاً للوقف أي : أخصص التفخيم بالحروف المطبقة لاجتماع الصفتين فيه . (من هامش المخطوط) .

وَبَيِّنِ الْإِطْبَاقَ مِنْ : أَحَطتُ ، مَعْ بَسَطتَ وَالْخُلْفُ بِـ : نَخْلُقكُّمْ وَقَعْ

ثم أمر ببيان أطباق الطاء من قوله تعالى : ﴿ لَئِنۢ بَسَطتَ﴾ [المائدة : ٢٨] لئلا تشتبه بالتاء المدغمة ومثله ﴿ أَحَطتُ بِمَا ﴾ [النمل : ٢٢] وأخبر أن الخلاف في إبقاء صورة صفة الاستعلاء في القاف مع الإدغام في قوله تعالى : ﴿نَخۡلُقكُّم﴾ [المرسلات : ٢٠] في والمرسلات وفي ذهابها وقع الاختلاف بين أهل الأداء وكلاهما جائز وذهابها أولى .

قال الناظم في كتابة التمهيد : والأول مذهب مكي وغيره ، والثاني : مذهب الداني ومن والاه .

ثم قال : قلت : كلاهما حسن وبالأول أخذ المصريون ، وبالثاني أخذ الشاميون واختياري الثاني وفاقًا للداني[1] .

وَاحْرِصْ عَلَى السُّكُونِ فِي جَعَلْنَا أَنْعَمْتَ وَالْمَغْضُوبِ مَعْ ضَلَلْنَا

ثم أمر بالحرص علي السكون في كل حرف ساكن كلام ﴿ جَعَلْنَا ﴾ [البقرة : ١٢٥] ، ونون ﴿ أَنْعَمْتَ﴾ [الفاتحة : ٧] ، وغين ﴿ الْمَغْضُوبِ ﴾ ، واللام الثانية من ﴿ وَظَلَّلْنَا ﴾ [البقرة : ٥٧] ليحترز من تحريكه كما يفعله جهلة القراء فإن ذلك من قبيح اللحن ومثله ﴿ اللَّهُمَّ ﴾ [ص : ٢٩] ﴿ وَأَدْخَلْنَا ﴾ ، و﴿ قُلْنَا ﴾ [البقرة : ٣٨] ، وأنعم فعل ماضى مبني على الفتح ويجب إسكانه إذا اتصل به ضمير الفاعل لئلا يؤدي ذلك إلى توالى أربع حركات في كلمة وحدة فعدل به الى السكون ولا يظهر السكوت على نون ﴿ أَنْعَمْتَ﴾ كما يفعله بعض القراء يريد بذلك اتضاح إظهارها وأنها لا غنة فيها وذلك خطأ ، وأما العين فقال بعض الأئمة إذا جاء حرف العين ساكنًا أو متحركًا فأظهر بيانه وأشبع نطقه من غير شدة ولا تكلف وليحذر تخشين لفظها ولتبين جهرها وإلا

---

(١) وجه اختياره الثاني أن الأفصح أن يقرأ بالإدغام الخالص لأن القاف ليست من المطبقة ليبق لها أثر . (من هامش المخطوط) .

عادت حاء ويجب بيان الهاء من « عليهم » والاحتراز فيه أبدالها وإياك أن يمد الياء منها كما يفعله بعض الجهال بل قصر ياؤها ما استطعت وأسرع النطق بها وكذا يا ﴿ غَيْرِ﴾ [الفاتحة : ٧] لا مد فيها وإنما يمدها من لا معرفة له وكذلك من (غير) لا مد فيها واحذر تقريب لفظه من لفظ الخاء لأنهما من مخرج واحد وكلاهما مستعل والخاء حرف مهموس ، والغين حرف مجهور يفترقان في صفة ويجتمعان في أخرى فإذا نطقت بالغين فبين جهرها وإلا عادت خاء لقرب ما بينهما وسكن غين ﴿ ٱلْمَغْضُوبِ ﴾ [الفاتحة : ٧] تسكينًا حسنًا لوجود الضاد فإنه حرف مستعل مجهور مطبق مفخم مستطيل فهذه صفات قوة، وفيه من صفات الضعف الرخاوة ومعنى الاستطالة امتداد صوته من أول حافة اللسان إلى أخرها حتى اتصل بمخرج اللام ولذلك أدغمت فيه اللام وربما أخرجه كثير من الناس لام مفخمة وإلى ذلك أشار الإمام السخاوي[1] بقوله :

وَالضَّادُ عَالٍ مُسْتَطِيلٌ مُطْبَقٌ ... جَهْرٌ يَكِلُّ لَدَيْهِ كُلُّ لِسَانِ
حَاشَا لِسانٍ بَالفَصَاحَةِ قَيِّمٍ ... ذَرِبٍ لأَحْكَامِ الحُرُوفِ مُعَانِ
كَمْ رَامَهُ قَوْمٌ فَمَا أَبْدُوا سِوَى ... لَامٍ مُفَخَّمَةٍ بِلَا عِرْفَانِ

فإن الضاد يشبه لفظه بحرفي الظاء واللام وذلك لأن الظاء تشارك الضاد في الأوصاف المذكورة غير الاستطالة فلذلك أشتد شبه به وعسر التميز بينهما واحتاج القارئ في ذلك إلى الرياضة التامة ولكن مخرج الظاء متميز عن مخرج الضاد لاتصال بينهما في مخرجيهما ولولا اختلاف المخرجين وما في الضاد من الاستطالة لاتحدا في السمع واللام تشارك الضاد في المخرج لأن الضاد من أقصى الحافة واللام من أدناها فبينهما مشاركة في المخرج لا في الأوصاف إذ ليس في اللام شيء من صفات الضاد إلا أنها بين الرخوة ثم

---

(١) هو علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي الإمام العلامة في القراءات والتفسير واللغة له فتح الوصيد في شرح القصيد وغيره ت ٦٤٣ هـ طبقات المفسرين للسيوطي (٧٢) .

الشدة فتوافقه في شيء من الرخاوة فهي بعكس الظاء والظاء تشارك الضاد في أوصافه لا في مخرجها فإذا علمت هذا فاعلم أن الضاد من القوة والصعوبة من أشد الأحرف على اللافظ فلذلك صورتها إلى لفظ الظاء تارة وإلى صوت اللام المفخمة تارة لمناسبة هذين الحرفين للضاد فإذا أردت فصلها عن الظاء فأخرجها من مخرجها وبين استطالتها فبذلك يفترقان وإن أردت فصلها عن اللام المفخمة فراع مبدأ مخرجها وبين صفاتها فبذلك يفترقان ، ثمّ قال :

وَخَلِّصِ انْفِتَاحَ : مَحْذُورًا ، عَسَى   خَوْفَ اشْتِبَاهِهِ بِـ : مَحْظُورًا ، عَصَى

أمر بتخليص انفتاح الذال من قوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ [الأسراء : ٢٠] والسين من قوله : ﴿ عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ ﴾ [التحريم : ٥] لأنها تشتبه بالذال إذا لم تحافظ على الظاء في قوله تعالى : ﴿ مَحْظُورًا ﴾ والسين بالصاد في ﴿ وَعَصَىٰٓ ءَادَمُ ﴾ [طه : ١٢١] فإن كلًّا من الذال والظاء من مخرج واحد وكذلك السين والصاد ولا يتميز كل واحد إلا بتمييز الصفة التي اتصف بها فالسين والذال منفتحان والصاد والظاء مطبقان فينبغي أن يخلص كل من الآخر بانفتاح الفم وانطباقه وكذلك كل حرف متحد المخرج مختلف الصفة قال :

وَرَاعِ شِدَّةً بِكَافٍ وَبِتَا   كَـ : شِرْكِكُمْ وَتَتَوَفَّى فِتْنَةَ

أشار إلى أن كل حرف ينبغي أن يراعي فيه صفاته المتقدمة من جهر وهمس وشدة ورخاوة وغير ذلك من بعد تمكينه في مخرجه ، وقد ذكرت لك كيفية كل صفة لغة ، واصطلاحًا لتراعي ذلك في كل حرف تلفظ به فإذا علمت ذلك فاعلم أن الناظم أمر بمراعاة الشدة في الكاف والتاء وذلك أن تمنع الصوت أن يجري معها مع إثباتها في موضعها بقوة واحذر أن تتبعها ركاكة نحو ﴿ يَكْفُرُونَ ﴾ [النحل : ٧٢] ، و﴿ بِشِرْكِكُمْ ﴾ [فاطر : ١٤] ، و﴿ تَتَوَفَّىٰهُمُ ﴾ [النحل : ٢٨] ، و﴿ اتقوا فتنة ﴾ [الأنفال : ٢٥] ، وقس على هذا ما يرد عليك .

* * *

باب المثلين والمتجانسين والمتقاربين[1]

وَأَوَّلَيْ مِثْلٍ وَجِنْسٍ إِنْ سَكَنْ أَدْغِمْ كَ : قُل رَّبِّ و : بَل لَّا ، وَأَبِنْ
فِي يَوْمِ ، مَعْ : قَالُوا وَهُمْ ، و : قُلْ نَعَمْ سَبِّحْهُ ، لَا تُزِغْ قُلُوبَ ، فَالْتَقَمْ

اعلم أن الحرفين إذا التقيا إما أن يكونا مثلين أو جنسين أو متقاربين فالمثلان ما اتفقا مخرجًا وصفة كالتاء ، والباء ، والفاء ، والياء ، والجيم ، واللام ، والمتجانسان ما اتفقا مخرجًا واختلافا صفة كالدال ، والطاء ، والتاء ، والظاء ، والثاء ، والذال ، وكاللام ، والراء عند الفراء ومن تابعه ، والمتقاربان ما تقاربا في المخرج أو الصفة كالدال ، والسين المهملتين ، والثاء ، والتاء ، والضاد ، والشين المعجمتين فإذا التقى المثلان أو الجنسان وسكن الأول منهما فأدغم الأول في الثاني ك ﴿ قُل رَّبِّ ﴾ [المؤمنون : ٩٣] و﴿ بَلْ رَانَ ﴾ [المطففين : ١٤] في قراءة من لم يسكت على بل ونحوه ﴿ بَل لَّا يَخَافُونَ ٱلْآخِرَةَ ﴾ [المدثر : ٥٣] و﴿ قل لهم ﴾ [النساء : ٦٣] ﴿ هَل لَّكُم ﴾ [الروم : ٢٨] إلا أن يكون الأول حرف مد فإنه يظهر كما أشار إليه في قوله : « وأبن الياء في يوم » أي : وأظهر الياء المادية عند الياء والواو المادية عند الواو نحو ﴿ فِي يَوْمٍ ﴾ [البلد : ١٤] ، ﴿ قَالُوا وَهُمْ ﴾ [الشعراء : ٩٦] ، ﴿ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ﴾ [الشعراء : ٩٦] محافظًا على المد لئلا يدخل عليك الإدغام وأنت لا تشعر فيذهب المد وهو المفقود لأن ما في حرف المد من المد يقوم مقام الحركة لأجل أن الروابط بين حروف الكلمة هي الحركات التي هي أبعاض حروف الكلمة ولولاها لم ينقطع حروف الكلمة بعضها ، وكذلك اللام الساكنة في الراء اعمل على إظهارها عند النون إلا ما روي عن الكسائي من إدغام لام هل وبل خاصة نحو﴿ بَلْ نَتَّبِعُ ﴾ [البقرة : ١٧٠] ، ﴿ هَلْ نُنَبِّئُكُم ﴾ [الكهف : ١٠٣] وكلاهما متقاربا المخرج أو متجانساه لأن النون لما لم يدغم

---

(١) زيادة من المحقق .

فيها شيء مما أدغمت فيه نحو الميم والراء والياء استوحش من إدغام اللام فيها كذلك واغتفر ذلك في لام التعريف نحو ﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ [البقرة : ٦] لكثرتها وكذلك ينبغي بيان الحاء الساكنة عند الهاء في قوله تعالى : ﴿ فَسَبِّحْهُ ﴾ [ق : ٤٠] لقاعدة أنه لا يدغم حلقي في أدخل منه والهاء أدخل من الحاء ولأن حروف الحلق بعيدة من الإدغام لصعوبتها ، وكذلك الغين عند القاف في قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا ﴾ [آل عمران : ٨] لتغايرهما لأن الغين حلقية والقاف لهوية وكذلك اللام عند التاء في قوله : ﴿ فَٱلْتَقَمَهُ ٱلْحُوتُ ﴾ [الصافات : ١٤٢] لبعد مخرجهما ، والإدغام عبارة عن خلط الحرفين وتصيرهما حرفًا مشددًا وكيفية ذلك أن تصير الحرف الذي تريد إدغامه على جنس الحرف الذي يدغم فيه فإذا صار مثله حصل حينئذ مثلًا وإذا حصل المثلان وجب الإدغام حكمًا إجماعًا فإن جاء نص بإبقاء صفة من صفات الحرف المدغم فليس ذلك الإدغام بإدغام صحيح وهو بالإخفاء أشبه كما تقدم في خلاف « نخلقكم » ، وأما الإظهار فهو عبارة عن ضد الإدغام وهو أن يأتي بالحرفين المصيرين جسمًا واحدًا منطوق بكل واحد منهما على صورته مستوفيًا لجميع صفاته مخلصًا إلى كمال تبيينه قال :

باب الفرق بين الضاد والظاء[1]

وَالضَّادَ : بِاسْتِطَالَةٍ وَمَخْرَجِ مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ ، وَكُلُّهَا تَجِي[2]

ثم إنه أمر بتمييز الضاد من الظاء بالمخرج وصفة الاستطالة ثم أخبر أن الظاء التي في القرآن تجئ مجموعة في الأبيات الآتية وهي قوله :

فِي الظَّعْنِ ظِلُّ الظُّهْرِ عُظْمُ الْحِفْظِ أَيْقِظْ وأَنظِرْ عَظْمَ ظَهْرِ اللَّفْظِ

شرع الناظم في بيان الظاءات والضادات وقد جمعها في أبيات وجمع

---

(١) زيادة من المحقق .

(٢) والضاد مفعول مقدم .

ألفاظ الظاء في القرآن سبعة وثلاثون فلما عدها المصنف فأولها باب الظعن وها أنا افصلها لك على ترتيبها في النظم فمنها :

باب الظعن : بالظاء المعجمة ولم يأت في القرآن منه إلا حرف واحد في سورة النحل وهو قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ ظَعْنِكُمْ ﴾ [النحل : ٨٠] أي : يريد أن الظعن الرحلة من مكان إلى مكان أخر

وباب الظل : جميعه بالظاء المعجمة كيف ما تصرف وأول ما جاء منه في سورة النساء وهو قوله تعالى : ﴿ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ [النساء : ٥٧] ووقع منه في القرآن اثنان (أربعة) وعشرون موضعًا ، وباب الظلة منه ووقع في القرآن منه موضعان ﴿ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ ﴾ [الأعراف : ١٧١] في الأعراف و﴿ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ ﴾ [الشعراء : ١٨٩] في الشعراء ونحوه ﴿ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَامَ ﴾ [البقرة : ٥٧] حيث وقع .

وباب الظهر : أي : الظهير وهو وقت انتصاف النهار بالظاء المعجمة ولم يأت منه في القرآن إلا حرفان أحدهما في سورة النور ﴿ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ ٱلظَّهِيرَةِ ﴾ [النور : ٥٨] والثاني في سورة الروم ﴿ وَحِينَ تُظْهِرُونَ ﴾ [الروم : ١٨] .

وباب العظم : أي : العظمة والعظيم الجليل بالظاء المعجمة كيفما تصرف وأول ما جاء منه في القرآن في البقرة ﴿ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [البقرة : ٧] ووقع في القرآن في مائة موضع وثلاثة مواضع .

وباب الحفظ : بأنواعه كلها بالظاء المعجمة وأول ما جاء منه في القرآن في سورة البقرة ﴿ حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ ﴾ [البقرة : ٢٣٨] وقد وقع في اثنين وأربعين موضعًا

وباب أيقظ : وهو اليقظة عند النوم بالظاء المعجمة ولم يأت في القرآن منه إلا حرف واحد في سورة الكهف ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا ﴾ [الكهف : ٨] .

وباب انظر : وهو الانتظار أي : المهلة والتأخير وكله بالظاء المعجمة

وأول ما جاء منه في البقرة ﴿ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴾ [البقرة : ١٦٢] وقد وقع منه في القرآن اثنان وعشرون موضعًا .

وباب العظم : بفتح العين وسكون الظاء المعجمة وكله بالظاء المعجمة حيث وقع سواء كان مفردًا أو جمعًا وأول ما وقع منه في سورة البقرة ﴿ وَانظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ ﴾ [البقرة : ٢٥٩] ووقع في أربع عشر موضعًا جمعًا ومفردًا .

وباب الظهر : بفتح الظاء المعجمة وتشديدها من الأذى ومن غيرهْ كيف جاء وأوله في سورة البقرة ﴿ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ ﴾ [البقرة : ١٠١] .

وباب اللفظ : من اللفظ يلفظ إذا رمى يقال لفظه البحر إذا ألقاه ولم يأت منه في القرآن إلا حرف واحد في سورة ق ﴿ مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ ﴾ [ق : ١٨] .

ظَهِرْ لَظَى شُوَاظُ كَظْمٍ ظَلَمَا ‌ ‌ ‌ ‌ اغْلُظْ ظَلَامَ ظُفُرٍ انتَظِرْ ظَمَا

أي : وكلما جاء في القرآن من لفظ ظاهر وهو ضد الباطل ويأتي بمعنى العلو وبمعنى النصر وكله بالظاء المعجمة نحو ﴿ وَذَرُوا ظَاهِرَ ٱلْإِثْمِ ﴾ [الأنعام : ١٢٠] ، ﴿ وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ ﴾ [التحريم : ٤] وقوله «ظاهر» مشترك بين هذا المعنى وبين الذي بمعنى الظاء الذي هو الحلف ولم يأت منه في القرآن إلا ثلاثة أحرف في سورة الأحزاب وهو قوله ﴿ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ ﴾ [الأحزاب : ٤] ، الثاني في المجادلة ﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن ﴾ [المجادلة : ٢] ، والثالث فيها أيضًا وهو قوله تعالى : ﴿ وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ ﴾ [المجادلة : ٣] .

وباب لظا : وهو بالظاء المعجمة[1] ولم يأت منه في القرآن إلا حرفان ؛

---

(١) وأصله اللزوم والإلحاح من ألح بالشيء إذا لازم وألظ المطر إذا داوم ، ومنه الحديث : إلظو بيا ذا الجلال والإكرام أي ألزموا الدعاء بهما وسميت جهنم لظا للزومها العذاب على من فيها لقوله : ﴿ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ [الحجر : ٤٨] ، ﴿ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴾ [الانفطار : ١٦] (من هامش المخطوط) .

أحدهما : في سورة المعارج وهو قوله تعالى : ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا لَظَىٰ ﴾ [المعارج : ١٥] ، والثاني : في سورة والليل وهو قوله : ﴿ فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ ﴾ [الليل : ١٤] ، وهو اسم من أسماء جهنم وأصله اللزوم والإلحاح يقال : ألظ بكذا أي : لزم وقد ألح به ومنه قوله ﷺ : ألظو بيا ذا الجلال والإكرام[1] ، أي : الزموا أنفسكم وألحوا بكثرة الدعاء به ، وسميت جهنم بها للزومها العذاب على من يدخلها كما قال سبحانه ﴿ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ [المائدة : ٣٧] أجارنا الله من عذابها .

وباب شواظ : بالظاء المعجمة ولم يأت منه القرآن إلا حرف واحد في سورة الرحمن وهو قوله تعالى : ﴿ يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ ﴾ [الرحمن : ٣٥] وهو لهب لا دخان معه . وفيه لغتان ضم الشين وكسرها وفيه قراءة .

وباب الكظم : بالظاء المعجمة وهو حبس النفس على من يلحقها في مسه الفالحة من أذى ونحوه وأول ما جاء منه في القرآن في سورة آل عمران وهو قوله تعالى : ﴿ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ ﴾ [ال عمران : ١٣٤] وقيل هو اختراع الغيظ ووقع منه في القرآن ستة ألفاظ .

وباب ظلم : بالظاء المعجمة وهو الظلم كيف جاء وأول ما جاء في سورة البقرة وهو ﴿ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [البقرة : ٣٥] والظلم وضع الشيء في غير موضعه ووقع منه مائتان واثنان وثمانون موضعًا

وباب أغلظ : بالظاء المعجمة أي : الغلاظة كيفما كانت وأول ما جاء منه في سورة آل عمران وهو قوله ﴿ غَلِيظَ الْقَلْبِ ﴾ [آل عمران : ١٥٩] ، ووقع في القرآن في ثلاثة عشر موضعًا .

وباب الظلام : أي : الظلمة بالظاء المعجمة وأول ذلك في البقرة وهو قوله تعالى : ﴿ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا ﴾ [البقرة : ١٧] ووقعت في القرآن في مائة موضع .

---

(١) ضعيف ، أخرجه الترمذي (٣٥٣٦) وفيه مؤمل بن إسماعيل ، منكر الحديث .

وباب الظهر: بالظاء المعجمة ولم يأت منه في القرآن إلا حرف واحد في سورة الأنعام وهو قوله تعالى: ﴿ كُلَّ ذِى ظُفُرٍ ﴾ [الأنعام: ١٤٦] وسكن الناظم الفاء للضرورة وأما الظفر بسكونها فهو الوثبة والحصول على الشيء، ويقال ظفر يظفر ظفورًا فهو ظافر ومظفور به ومظفر، والظفائر جمع ظفيرة.

وباب الانتظار: وهو الارتقاب للشيء وهو بالظاء المعجمة وأول ما جاء منه في الأنعام وهو قوله تعالى﴿ قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ ﴾ [الأنعام: ١٥٨] وهو أربعة عشر موضعًا.

وباب الظمأ: وهو العطش يقال ظمأ ظمًا عطش قال تعالى ﴿ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ ﴾ [التوبة: ١٢٠] والاسم الظمأ بالكسر وقوم ظمأ أي: عطاش وأظمأته: أعطشه وكذلك التظمأة، والظمأن العطشان، والأنثى ظمأء، وظميت إلى القائل أي: اشتقت والظمأ ما بين الوردين وهو حبس الإبل عن الماء إلى غاية العود والجميع الأظماء وظمأ الحياة من حين الولادة إلى وقت الموت وقولهم: ما بقي منهم إلا قدر ظمأ أظمار أي: لم يبقى من عمره إلا اليسير يقال: أنه ليس شيء من الدواب أكثر ظمأ من الحمار، ويقال للفرس إن نصوصه نظماء أي: ليست كثيرة اللحم ولم يأت في القرآن منه إلا ثلاثة أحرف الأول في براءة ﴿ لَا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ ﴾ والثاني في طه ﴿ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا ﴾ [طه: ١١٩] والثالث في النور ﴿ يَحْسَبُهُ ٱلظَّمْـَٔانُ مَآءً ﴾ [النور: ٣٩] ولا رابع لها ثم قال:

أَظْفَرَ، ظَنًّا كَيْفَ جَا، وَعِظْ سِوَى عِضِينَ، ظَلَّ النَّحْلِ زُخْرُفٍ سَوَا

باب الظفر: كله بالظاء المعجمة ولم يأت منه القرآن إلا حرف واحد في سورة الفتح وهو قوله تعالى: ﴿ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفتح: ٢٤] والظفر الفوز والنصرة

وباب ظن: الذي هو بمعنى التهمة كله بالظاء المعجمة وأول ذلك في سورة البقرة ﴿ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم﴾ [البقرة: ٤٦] أي: يتطعون ووقع منه في

القرآن سبعة وستون موضعًا وكيفما تصرف .

وباب الوعظ : كله بالظاء المعجمة وهو[1] التخويف من عذاب الله والترغيب في العمل القائد إلى الجنة قال الجوهري : الوعظ النصح والتذكر بالعواقب يقال : وعظته وعظًا فاتعظ أي : قبل الوعظ يقال : السعيد من الناس من اتعظ بغيره ، والشقي من اتعظ به غيره وقال الخليل : الوعظ هو التذكير بالحيز فيما يرق له قلبه والوعظة والموعظة والعظة سواء وكله بالظاء المعجمة إلا الذي في سورة الحجر ﴿ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴾ [الحجر : ٩١] فإنه بالضاد جمع عضة أي : فرقة، ومعناه أنهم قد فرقوا فيه القول فقالوا : هو شعر ، وسحر ، وكهانة ، وآمنوا ببعضه ، وكفروا ببعضه ، والعض التفرق، والذي بمعنى الوعظ أول ما جاء منه في البقرة وهو قوله ﴿ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة : ٦٦] .

وباب ظل : إذا كان بمعنى دام ولم يأت في القرآن منه إلا تسعة مواضع ، وإلى المثلية أشار بقوله « سوا » وأصله المد ففعل فيه كما فعل حمزة وهشام حالة الوقف وأما النحل في البيت فمخوض وزخرف منصوبًا وكلاهما على الحكاية

وَظَلْتَ ، ظَلْتُمْ ، وَبِرُومٍ ظَلُّواْ كَالْحِجْرِ ، ظَلَّتْ شُعَرَا نَظَلُّ
يَظْلَلْنَ ، مَحْظُورًا مَعَ الْمُحْتَظِرِ وَكُنتَ فَظًّا ، وَجَمِيعَ النَّظَرِ
إِلَّا بِـ : وَيْلٌ ، هَلْ ، وَأُولَى نَاضِرَهْ وَالْغَيْظُ لَا الرَّعْدُ وَهُودٌ قَاصِرَهْ

والثالث : من الظل والذي هو بمعنى الدوام في سورة طه ﴿ ٱلَّذِى ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا ﴾ [طه : ٩٧] ، والرابع : في سورة الواقعة ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ [الواقعة : ٦٥] ، والخامس : في الروم ﴿ لَّظَلُّوا۟ مِنۢ ﴾ [الروم ٥١] ، والسادس في الحجر ﴿ فَظَلُّوا۟ فِيهِ ﴾ [الحجر : ١٤] ، وإليه أشار بقوله كالحجر والسابع في

---

(١) وهو الراجح من الاحتمالين وجاء بمعنى الشك وهو تخويف الأمر من السوء : ﴿وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ﴾ وبمعنى اليقين . (من هامش المخطوطة) .

الشعراء ﴿ فَظَلَّتْ أَعْنَقُهُمْ ﴾ [الشعراء : ٤] ، والثامن فيها أيضا ﴿ فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴾ [الشعراء : ٧١] ، والتاسع في الشورى ﴿ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ ﴾ [الشورى : ٣٣] ، ولم يأت بالقرآن في هذا البيت سوى هذه التسعة لا معناها الدوام ، وما عداها فبالضادات من الضلال ضد الهدى كقوله تعالى : ﴿ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ ﴾ [المدثر : ٣١] أو من الاختلاط والامتزاج كقوله تعالى : ﴿ أَءِذَا ضَلَلْنَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [السجدة : ١٠] أو بمعنى الهلاك كقوله ﴿ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴾ [القمر : ٤٧] أو بمعنى البطلان كقوله ﴿ ٱلَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ ﴾ ، و﴿ أَضَلَّ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾ [محمد : ١] أو بمعنى التحير كقوله : ﴿ وَوَجَدَكَ ضَآلًّا فَهَدَىٰ ﴾ [الشرح : ٧] أو بمعنى التغيب ﴿ قَالُواْ ضَلُّواْ عَنَّا ﴾ [الأعراف : ٣٧] ، ﴿ لَّا يَضِلُّ رَبِّى وَلَا ﴾ [طه : ٥٢] ، فهذا كله بالضاد لأنه ليس بمعنى الدوام .

وباب الحظر : الذي هو المنع والحجر وكله بالظاء المعجمة ولم يجئ في القرآن منه إلا حرفان الأول في سبحان ﴿ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴾ والثاني في القمر ﴿ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ ﴾ [القمر : ٣١] وهو النبات اليابس المنكر والمحتظر صاحب الحظيرة كانوا كهشيم قد جمعه صاحب الحظيرة لغنمه فداسته الغنم ، وما عاداها بالضاد لأنه من الحضور ضد الغيبة وأحكام الشريعة مبنية على واجب وهو : ما يثاب على فعله كالصلاة ويعاقب على تركه ، ومندوب وهو : ما يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه ، ومحظور كالزنى وهو : ما يعاقب على فعله ويثاب على تركه ، ومكروه وهو : ما يثاب على تركه ولا يعاقب على تركه ، ومباح وهو : ما استوى طرفاه فلا يثاب على فعله ولا يعاقب على ترمه كالأكل والشرب .

وباب النظر : كله بالظاء المعجمة ووقع في القرآن منه ستة وثلاثون موضعًا وهي قوله تعالى : ﴿ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ ﴾ [المطففين : ٢٤] ، ﴿ وَلَقَّىٰهُمْ نَضْرَةً ﴾ [الإنسان : ١١] ، والأولى من قوله ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴾ [القيامة : ٢٢] فهي بالضاد لأنها من النضارة وهو الحسن والبشر ومنه قوله ﷺ : « نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها

فأداها كما سمعها »[1]، والنضرة الذهب ويجمع على أنضر قال الكميت :

ترى الشامخ الخذيذ منها كأنما جدا يبين لبنيه إلى الحد

النضر والنضار الذهب وكذا النضير قال : إذا جردت منها خشية خميصة عليها وجريال النضير الدلاسطا ويقال النضار الخالص من كل شيء .

قالت الحريق بنت هفان :

الخالطين نحيهم بنضارهم وذوي الغنى منهم بذي الفقر

وقدح نضار يتخذ من أكل الغور فرس اللون يضاف ولا يضاف ، وبنو النضير حي من يهود خيبر وقد دخلوا في العرب وهم على نسبهم إلى هارون أخي موسى عليهما السلام ، والنضر الحسن والرونق وقد نضر وجهه ينضر نضرة أي : حسن ، وأنضر الله وجهه يتعدى ، ولا يتعدى ، ونضر بالضم نضارة ، ونضر بالكسر حكاه أبو عبيد : ونضر الله وجهه بالتشديد وإذا قلت نضر الله إمرًا أي : نعمه ومتلم ، وقولهم أخضر ناضرة مثل قولهم أصفر فاقع وأيفي ناصع وأما النضر فأبو قريش وهو النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر .

وباب الغيظ : كله بالظاء إذا كان من ثوران طبع النفس والحنق وأول ما جاء منه في آل عمران ﴿ ٱلْأَنَامِلَ مِنَ ٱلْغَيْظِ ﴾ [آل عمران : ١١٩] ووقع منه في القرآن إحدى عشر موضعًا ويشتبه بهذا اللفظ لفظان أحدهما في سورة هود ﴿ وَغِيضَ ٱلْمَآءُ ﴾ [هود : ٤٤] والثاني في سورة الرعد ﴿ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ ﴾ [الرعد : ٨] فهذان الحرفان بالضاد لأن معناهما من النقصان لا من الغيظ الذي هو عبارة عن الامتلاء بالغضب يقال غاظه يغيظه فهو مغيظ كما قالت قبيلة بنت النضر بن الحارث وقد قتل النبي ﷺ صبرًا ماذا يضرك لو مننت من الفتى وهو المغيظ المحنق قال ابن السكيت : ولا يقال أغاظه وغيظ اسم رجل وهو غيظ

(١) أخرجه أحمد (١/ ٤٣٦، ٣/ ٢٢٥)، والترمذي (٢٦٥٦، ٢٦٥٧) .

بن مرة بن عوف بن سعد بن دينار بن بغيض بن دمة بن عطفان ، وغايظه فاغتاظ وتغيظ قال الجوهري : يقال غاض الماء أي : نقص غيضًا وانغاض مثله وغاضه الله يتعدى ولا يتعدى وأغاضه الله أيضًا وغاض من السلعة أي : نقص وغضته إياها وقال الأخفش : ﴿ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ ﴾ أي : وما تنقص وقد غيضت الدمع نقصت وحبسته، وغاض الكرام أي : قد قلوا . وفاض اللام كثروا وقولهم أعطاه غيضًا من عيض أي : قليلًا من كثير ، والفيضة الأجمة هو مفيض ما يجتمع فينبت فيه الشجر والجمع غياض وأغياض وغيض الأسد ألف الغيضة ، وأشار بقوله : « قاصرة » إلى أن كلا من السورتين المذكورتين قد قصر أي : كتبا معًا بالضاد ثم قال :

والْحَظُّ لَا الْحَضُّ عَلَى الطَّعَامِ وَفِي ظَنِينِ الْخِلَافُ سَامِي

الحظ بالظاء المعجمة إذا كان اسمًا وهو النصيب من كل شيء وأتى منه في القرآن سبعة ألفاظ أولاها آل عمران ﴿ يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا ﴾ [آل عمران : ١٧٦] ويجمع في القلة على أحظ وفي الكثير حظوظ وأحاظ على غير قياس كان جمع أحظ قال الفرهي :

وليس الغنى والفقر من صلة الفتى ولكن أحاظ قسمت وحدود

يقول ما كنت ذا حظ ولقد حظظت بحظ وأنت حظ وحظيظ وحظ من البدرق وأنت أحظ من فلان والحظظ لغة في الحضض وهو دواء وحكى أبو عبيد عن اليزيدي[1] : الحضظ فجمع بين الضاد والظاء وقد اشتبه بهذا اللفظ ثلاثة أحرف لا رابع لهن وهي أفعال الأول في الحاقة ﴿ وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ ٱلْمِسْكِينِ ﴾ [الماعون : ٣، الحاقة : ٣٤] والثاني في « والفجر » والثالث في سورة الماعون فهذه الثلاثة للضاد لأنها من التحريض على فعل الشيء يقال : حضه

(١) هو يحيى بن المبارك بن المغيرة البصري إمام كبير في القراءة والنحو غاية النهاية (٢/٣٧٥-٣٧٧) ، معرفة القراء الكبار (١/١٥٠- ١٥٢) .

على القتال أي : حثه وحضضه أي : حرض والاسم الحضيض والتحاض التحاث ، والمحاضة أن يحث كل واحد منهما صاحبه، والحضيض القرار من الأرض عند منقطع الجبل ، وكتب يزيد بن المهلب للحجاج : أن لقينا العدو وقتلنا منهم وأضررناهم إلى عرعرة الجبل ، ونحن بحضيضة .

وفي الحديث أُهدي للنبي ﷺ هدية فلم يجد شيئًا يضعها عليه فقال : « ضعه بالحضيض فإنما أنا عبد أكل كما يأكل العبيد » يعني : بالأرض .

قال الأصمعي : الحضي الحجر الذي تجده بحضيض الجبل ثم هو منسوب كالسهيلي والدهري والحضيضي والحضض بضم الضاد الأولي وفتحها دواء .

* * *

الفرق بين الحث والحض

قال الخليل : الفرق بين الحض، والحث أن الحث يكون في السين والسوق وكل شيء والحض أنما يكون في أفعال الخير كالصدقة والأمر بالمعروف ونحوه وقوله : « وفي ضنين الخلاف » أي : اختلف القراء في قوله تعالى : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير : ٢٤] فقرأ ابن كثير وأبو عمرو ثم الكسائي بالظاء ونافع[1] وابن عامر وحمزة بالضاد وجه الظاء جعله اسم مفعول من ظننت بفلان أي : اتهمه (وعليه رسم مصحف ابن مسعود) وهو فعيل بمعني مفعول أي: وما محمد بمتهم فيما يوحيه الله إليه من تحريف أو نقص أو زيادة وهذا تأكيد لقوله تعالى : ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ﴾ [النجم : ٣، ٤] ، ووجه الضاد جعله اسم فاعل من ضن بكذا إذا بخل به فهو ضان فعيل بمعنى فاعل وعليه قوله أني لا جود لا قوام وإن ظنا ، وعليه رسم الإمام ، وما محمد ببخيل عن الناس ببيان الوحى من الله إليه وهو تحقيق لقوله : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ ﴾ [المائدة : ٦٧] وقوله « سامى » أي : عال مشهور في القراءت السبع المتواترة على ألسنة القراء ثم قال :

وَإِنْ تَـلَاقِـيَـا الْـبَـيَـانُ لَازِمٌ   أَنـقَـضَ ظَـهْـرَكَ ، يَـعَـضُّ الظَّـالِـمُ

أي : الضاد والظاء إذا التقيا لزم بيان مخرجهما في اللفظ نحو قوله تعالى ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [الشرح : ٣] قال الإمام أبو منصور الأزهري : قال الليث : النقض إفساد ما أبرمت من عقد أو بناء والنقض بضم النون اسم للبناء المنقوض إذا هدم والنقض بالكسر الجمل والنقيضة الناقة اللذان مدهز لبنهـ الأسقار أو دبرتهما والجمع الأنقاض ، والنقض بالكسر منقض الكماة من الأرض إذا أرادت أن تخرج نقضت وجه الأرض نقضًا وانتقضت الأرض

---

(١) هو الإمام نافع بن عبد الرحمن المدني أحد القراء السبعة إمام حاذق صدوق صالح الحديث اشتهر بالرواية عنه ورش وقالون تهذيب الأسماء (٢/ ٤٢٣، ٤٢٤) .

ويقال : انتقض الجرح بعد البدء، والنقض الأثر بعد النيابة، وانتقض الأمد بعد شدة، وقال صاحب المحكم : النقض ضد الإبرام فقضه ينقضه نقضًا وانتقض وتناقض والنقض بضم النون البناء المنقوض ، وناقضته في الشيء مناقضة .

قال الجوهري : يقال نقض البناء والحبل والعهد وانتقاضة ما نقض من حبل الشعر، والنقضة في القول أن يتكلم بما يناقض معناه ، والنقيضة في الشعر ما ينقض، والأنقاض الإسكاب والنقض بكسر النون البعير الذي انضاه السفر وكذلك الناقة ، والنقض أيضًا الموضع الذي ينتقض عن الكماة والنقض أيضًا المنقوض مثل النكث ، وتنقضت الأرض عن الكماة أي : تفطرت ، وانقضت العقاب أي : صوتت وكذلك الدجاجة والإنقاض والكثيب أصوات صغار الإبل والغرغرة والهدير أصوات مسان الإبل قال بطاط : وهو لص من بني بيضة رب عجوز من بني نمير سهيرة أعلمتها الأنقاض بعد القرقرة أي : سمعتها وذلك أنه اجتاز امرأة من بني نمير تعقل بعيد الهاء وتتعود من شطاط فنزل عن بكيره وسرق بعيرها وعقل هناك بكيره .

قال أبو زيد : انتقضت بالبعير أنقاضًا وأنقاضًا دعوت بها وانقض الحمل على ظهره أي : اثقله ومنه ﴿ أَنقَضَ ظَهْرَكَ ﴾ [الشرح : ٣] ، ﴿ وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ ﴾ [الفرقان : ٢٧] ، ﴿ بَعْضَ ٱلظَّالِمِينَ ﴾ [الأنعام : ١٢٩] يقال عضض وقد عض وعضضت اللقمة وأنا أعض وقال أبو عبيد : عضضت بالفتح لغة في الرباب يقال : عضه وعض به وعض عليه وهي يتعاضفان إذا أعض كل واحد منهما صاحبه وكذلك المعاضة والعضاض وقد اعضضته الشيء فعضه .

وفي الحديث : « عاضوه بهن أبيه ولا يكنوا »(١) ، واعضضته بسيفي

---

(١) هذا الحديث لا يصح ، ولا أصل له .

أي : ضربته وعض الرجل بصاحبه يعض عضضًا أي : لزمه وما لنا في هذا الأمر معض أي : مستمسك وما عندنا عضوض وعضاض بالفتح أي : ما يعض كلبه فيوكل وأنشد الفراء[1] :

كـاث تـجـي بـازيـا ركـاضـا   أقدرخمسًا لم يزق عضاضًا

وفرس عضوض أي : كثير العض والاسم منه العضاض بالكسر يقال : بريت إليك من العضاض والمعضض أيضًا عر يعقوب وفلان عضوض أي : صبور على الشدة وعاض القوم العيش منه العام فاشتد عضاضهم أي : عبسهم وبئر عضوض أي : بعيدة القعر ومياه بني تميم عضوض وما كانت البئر عضوضًا ولقد أعضت وما كانت حرورًا ولقد أحرت وزين عضوض أي : كلب والعض بالضم علف أهل الأنصار مثل الكسب والنوى الموضوع تقول منه أعض القوم إذا أكلت أبلهم العض وبعير عضاض والعض بالكسر الداهي من الرجال وقد عضضته يا رجل أي : صرت عضًا وغلق بمعنى أي : لا يكاد بفتح ، والعض أيضًا السوس وهو ما صغر من شجر الشوك كالشيرم والحاج والشيرق واللحيف والعشر والقتاد الأصفر يقال هذه بلدية عض وأعضاض وبعير عاض يرعي العض وقد أعضوا وأعضت الأرض فهي معضة كثير العض .

تنبيه : قال في «تهذيب الأسماء واللغات» : لقد حصل في نقض البناء وهو منقوض لغتان ضم النون وكسرها قال الأزهري وصاحب المحكم : اقتصر على الضم وابن فارس والجوهري على الكسر والضم أوْلى لجلالة المقتصرين عليه والكسر هو القياس كالربح والرعي والنكت بمعنى المذبوح والمرعى والمنكوث وليس بحبش ما فعله ابن بلحيش وجماعة من شارحي ألفاظ المهذب من اختصارهم على الكسر اعتمادًا على صحاح الجوهري

---

(١) الفراء هو يحيى بن زياد بن عبد الله غاية النهاية (٢/٣٧١) ، الأعلام (٨/ ١٤٥) .

وليحترز القارئ من عدم بيانهما فلو أبدل ضادًا بظاء بطلت صلاة لفساد المعنى.

ثم قال:

واضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ وَصَفْ هَا : جِبَاهُهُمْ عَلَيْهِمُ

أي: بين الضاد من الظاء في قوله: ﴿ فَمَنِ اضْطُرَّ ﴾، وكذلك الضاد من التاء في قوله تعالى: ﴿ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ ﴾ [البقرة: ١٩٨]، وهذه منظومة في معرفة الظاءات المعجمة[1]:

حَفِظْتُ لَفْظًا عَظِيمَ الوَعْظِ يُوقِظُ مِنْ ظَمَا لَظَى وَشُوَاظِ الحَظْرِ وَالوَسَنِ
مَنْ يَكْظِمِ الغَيْظَ يَظْفَرْ بالظِّلالِ وَمَن يَظْعَنْ عَنِ الظُّلْمِ يَظْلَلْ رَاكِدَ السُّفُنِ
لَا تَنْظُرِ الظَّنَّ والفَظَّ الغَلِيْظَ وَلَا تُنْظِرهُ ظَهْرَ ظَهُورٍ تَحْظَ بالإحَنِ
أُنظُرْ تُظَاهِر فَمَنْ لَمْ يَنتَظِرْ خَلِيَت عِظَامُه ظُفُرَ الظَّلْمَاءِ وَالمحنِ
فهذِهِ أَرْبَعٌ يَا صَاحِ قَد جَمَعَتْ مَا فِي القُرآنِ من الظَاءَآت فَامْتَحِنِ
لَكِنْ سَبْعَةُ ظَاءاتٍ قد اشْتبهَتْ بالضَّادِ في الذِّكرِ فاسْمَعْ قَوْلَ مُؤتَمَنِ
الحظُّ والحَظْرُ والغَيْضُ والضَّلَالُ مَعَ الْـ ـوَعَظِ أنظرِ الفَظَّ واهْجُرْهُ مدا الزَّمَنِ
فَالحَظُّ بالظَّاءِ إلا أَنَّها وَرَدَتْ بِالضَّادِ فِي الفَجْرِ وَالمَاعُونِ فَاسْتَعِن
باللَّهَ واعْلَمْ بأنَّ الحاقةَ انفَرَدَتْ بِثَالِثٍ لَا تَزِدْهَا تُرَمَ باللَّكَنِ
والحَظْرُ بالضَّادِ إلَّا مَوضِعَينِ فَفِي سُبحَانَ مَحْظُورًا انظُرْ ثُمَّ قِسْ وَزِنِ
في سُوْرَةِ اقْتَرَبتْ بَعْدَ الهَشِيمَ لَهَا مَثَلٌ وهذَانِ في المَعنَى على سَنَن
والغَيْظُ بالظاء إلَّا مَا تَغِيضُ وغِيـ ـضَ الماءُ في هُوْدِ الْهَادِي إلى السُّنَنِ
ثُمَّ الضَّلَالُ وفيه الأمرُ مُشْتَبهٌ فَافْهَم تفاصيلَ قَوْلي تُدْعَ بِالفَطِنِ

---

(١) هذه المنظومة تسمى بـ «درة القارئ في الفرق بين الضاد والظاء»، للإمام الرسعني، قام بشرحها محمد بن أبي بكر الشطي، وسماه بـ «كاشف محاسن الغرة لطالب منافع الدرة»، وقد قمت بتحقيقه، ويُطبع بمكتبة ابن تيمية.

بالضَّادِ تقرأ إلَّا تِسْعَةَ قُرِأَتْ ... بِالظاءِ إجماعُ أهْل العِلم وَاللُّسنِ
مِن السَّمَاءِ فَظَلُّوا الحِجْرَ أوَّلُهَا ... وَوَجْهُهُ ظَلَّ مُسْوَدًّا مِنَ الشَّجَنِ
لِسُوءِ مَا حَكَمُوا تُتلَا مَذَمَّتُهُمْ ... في النَّحْلِ والزُّخْرُفِ احْذَرْ كُلَّ مُفْتَتَنِ
طَهَ الَّذِي ظَلْتَ بَعْدَ العَنْكَبُوتِ لَظَلْـ ... ـوا مِنْ وَفِي الشُّعَراءِ حَرفانَ يا سَكَنِ
إِذَا تَلَوت فَظَلْتَ بَعْدَهَا فَنَظَلَّ ... اِعْرِفْ فَيَظْلَلَنَّ في الشُّورَى اهْتدِ اسْتَبِنِ
قَبْلَ الحَدِيدِ فَظَلْتُمْ وَهْوَ آخِرُهَا ... اقْتُلْهُ عِلْمًا فَلَيْتَ الجَهْلُ لَمْ يَكُن
وَالوَعْظُ حَيْثُ أَتَى بِالظَّاءِ غَيْرَ عِضِيْـ ... ـنَ الْحِجْرِ بالضَّادِ فاقرَأْهَا وَلَا تَهُنِ
واعْلَمْ بأن لَيْسَ في القُرآنَ مِنْ نَظَرٍ ... بِالضَّادِ إِلَّا نقِيضَ البُؤْسِ وَالْحَزَنِ
في هَلْ أَتَى نَضْرَةً قَبْلَ النَّعِيم لَهَا ... مِثْلُ بسُورةٍ وَيْلٍ فاعْتَبرْ تُعَنِ
وَفِي القِيَامَة أُخرَى وَهْيَ نَاضِرَةٌ ... الأولَى حَنانَيْكَ يَا ذَا الفضْلِ والمِنَنِ
والفَضُّ بالضَّادِ في كُلِّ المَواضعِ ... إلا كُنْتَ فَظًا وَليسَ اللِّينُ كَالخَشِنِ
وَأَجْمَعَ السَّبْعَةُ القُرَّا الثِّقَاتُ عَلَى ... تِلَاوَةِ الظِّنِ بالظَّا فَاقْفُ وَاسْتَبِنِ
لَكِنْ قَدْ اخْتَلَفُوا في قَوْلِهِ بِظَنِين ... فَاتْبَع حُسْنَ حَضْرِي واسْتَمِعْ لُسُنِى
بِالضَّادِ عَاصِمٌ الكُوفِيُّ يَقْرأُهَا ... وَحَمْزَةُ ثُمَّ عَبْدُ اللَّهِ والمَدَنِى
وَقَدْ تَلاهَا أبو عَمْرٍو وشِيْعَتُهُ ... بالظَّاءِ وابنُ كَثِيرٍ مَعْ أبى الحَسَنِ
وَقَدْ تَقَضَّتْ بِحَمْدِ اللَّهِ مُوْدَعَةً ... حُسْنَ البَيَانِ بَلَا عَيْبٍ وَلَا أفنِ
شُعَاعُ أنْوَارِهَا يَحْكِى ذُكَاءَ وَتَجْـ ... ـلُوا مَا عَلَى القَلْبِ مِنْ شَكٍّ وَمِنْ دَخَنِ
سَمَّيْتُهَا درَّةَ القَارِي ونسبَتُها ... بَحْرَ البَسِيط فَزِنْهَا وَاخْتَبِر تَبِنِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى المختَارِ مِنْ مُضَرٍ ... مَا غَرَّدَتْ صَادِحَاتُ الطَّيْرِ في الغُصُنِ

وقوله : وصف ها جباههم أي : وخلص الهاء حيث وقعت مثل ﴿ جِبَاهُهُمْ ﴾ [التوبة : ٣٥] ، و﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ [الفاتحة : ٧] ، و﴿ وُجُوهُهُمْ ﴾ [آل عمران : ١٠٦] و﴿ أَلْهَىٰكُمُ ﴾ [التكاثر : ١] وكذا ها ﴿ اَهْدِنَا ﴾ لأن الهاء حرف يخفى فينبغي الحرص على بيانه

تنبيه: ضل بالضاد إذا دلت على عدم الاهتداء قال ابن عرفة: والضلالة عند العرب هي سلوك غير سبيل الحق ومنه: ﴿ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ ﴾ [إبراهيم: ٣٦] ويجب بيان التاء إذا جاءت ساكنة قبل القاف وتخليصه منها وإلا انقلبت التاء طاء لما بين القاف والطاء من الاشتراك في الجهر والاستعلاء كقوله تعالى: ﴿ كَانَتَا رَتْقًا ﴾ [الأنبياء: ٣٠]، و﴿ الأتقى ﴾ [الليل: ١٧]، و﴿ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [النمل: ٨٨]، ﴿ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ﴾ [الأنعام: ٩١] أو وقعت قبل الحاء كـ ﴿ طَحَىٰهَا ﴾، لبعده وخفائه فيجب الاعتناء بإظهاره صفة ومخرجًا خصوصًا إذا كانت مقصورة أو مكررة أو جاء ورائها حرفًا يقاربها صفة أو مخرج نحو ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ ﴾ [الأنعام: ٩١]. وقال مكي: إن وقع بعد الذال المعجمة حرف مفخم راء أو لام وجب التحفظ لترقيقها لئلا تبتغي ما يرخم بعدها فيدخلها الإطباق وهو تصحيف نحو ﴿ قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ ﴾ [الأنعام: ٩١]، ﴿ فَذَرْنِي وَمَن ﴾ [القلم: ٤٤]، ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ ﴾ [مريم: ٢٦]، ﴿ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ﴾ [يوسف: ٢٣]، فيجب بيان الذال والراء بالمحافظة على كل منها وإخراجه من مخرجه على صفته. قال مكي: الطاء المهملة أقوى الحروف لأنها جمعت صفات القوة كلها فإنها حرف مجهور مستعل مطبق شديد مقلقل فيجب على القارئ أن يلفظ بالطاء مفخمة كما يلفظ بها إذا حكاها مع الحروف فإذا كان بعدها ألف كان ذلك أمكن نحو: «طابت» و﴿ طَابَ ﴾ [النساء: ٣] فلابد من إظهار إطباقها واستعلائها وقوتها في اللفظ فإذا تكررت الطاء فإن ذلك أكد لتكرر حرف مطبق مستعل قوي نحو قوله: ﴿ شَطَطًا ﴾ [الكهف: ١٤] وإذا وقعت الطاء مدغمة في تاء وجب على القارئ أن يبين التشديد متوسطًا ويبين الإدغام ويظهر الإطباق الذي كان فيه الطاء لئلا تذهب الطاء في الإدغام ويذهب إطباقها معها كما تظهر الغنة في النون الساكنة من التنوين إذا ادغمها في إحدى حروف هجاء يومن فالغنة الباقية في هذا كله كالإطباق إدغام الطاء

والتاء مثل ﴿ بَسَطتَ﴾ ، و﴿ أَحَطتُ ﴾ ، ﴿ فَرَّطتُمْ ﴾ [يوسف : ٨٠] فالتشديد في هذا النوع متوسط غير مشبع لبقاء الإطباق .

وقد أوضحت من ذلك جملًا في كتابنا « الإشارة الى معرفة أحكام القراءات » .

ثم قال :

حكم النون والميم المشددتين[1]

وَأَظْهِرِ الْغُنَّةَ مِنْ نُونٍ وَمِنْ   مِيمٍ إِذَا مَا شُدِّدَا ، وَأَخْفِيَنْ
الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى   بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا

أمر بإظهار صفة الغنة من النون والميم إذا كان شديدين فالغنة صفة لازمة للنون والميم تحركتا أو سكنتا ظاهرتين أو مخفيتين أو مد غمتين وهي في الساكن أكمل من المتحرك وفي المخفي أزيد من المظهر وفي المد غم أوفي من المخفي ثم أن التشديد في النون والميم يشمل المدغمين في كلمة وكلمتين والمشددتين في كلمة فالنون المدغمة نحو ﴿ جَنَّتِم ﴾ [المؤمنون : ٧٠] و﴿ ٱلْجِنَّةِ وَٱلنَّاسِ ﴾ [الناس : ٥] و﴿ إِنَّا ﴾ [سبأ : ٢٤٠] والمدغمتين في كلمتين نحو ﴿ مِّن نَّـٰصِرِينَ ﴾ [آل عمران : ٢٢] ، ﴿ إِن نَّقُولُ ﴾ [هود : ٥٤] والمشدد غير المد غم نحو ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ﴾ [البقرة : ٢٠] ، ﴿ إِنَّ ٱلدِّينَ ﴾ [آل عمران ١٩] والميم المدغمة في كلمة نحو﴿ ثُمَّ ﴾ [البقرة : ٢٨] ، و﴿ هَمَّ قَوْمٌ ﴾ [المائدة : ١١] ، و﴿ إِذْ هَمَّت ﴾ [آل عمران : ١٢٢] ، والمدغمة في كلمتين نحو ﴿ مَّا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ [يونس : ٢٧] ، و﴿ كَم مِّن فِئَةٍ ﴾ [البقرة : ٢٤٩] ، والميم المشددة لغير الإدغام نحو ﴿ لَمَّا ﴾ [البقرة : ٨٩] ، و(أما) ، و(ثم) ، و(تم) ، وسيأتي حكم النون الساكنة المظهر والمدغمة والمخفاة في أحكامها ، وأما الميم الساكنة

---

(١) زيادة من المحقق .

(فإنه أمر بأخفائها إذا سكنت لدى الباء أي : إن آتت الباء بعدها على المختار من أهل الاداء أي : من قول أهل الأداء فالمضاف محذوف نحو ﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ ﴾ [آل عمران : ١٠١] ، فإذا تحقق الإخفاء ظهرت الغنة فيها مثل ظهارها بعد القلب نحو ﴿ مِنۢ بَعْدِ ﴾ [البقرة : ٢٠٩] ، وعلة إخفاء الميم عند الباء لأنها من مخرجها ، يعني أن أهل الأداء اختلفوا في الميم إذا أتي بعدها باء فبعضهم يخفيها مع الغنة وهو المختار عند الجمهور وعلى ذلك العمل وهو مذهب ابن مجاهد وابن بشير[1] وغيرهما وبه قال الداني وغيره وعليه أهل الأداء[2] ، وإلى الإظهار ذهب ابن المنادي وغيره قال الناظم في التمهيد : وبالاخفاء أخذ ثم قال : قال شيخنا ابن الجندي[3] : واختلف في الميم الساكنة إذا لقيت باء والصحيح إخفائها مطلقًا أي : سواء كانت أصلية بسكون كان بظاهر رعارضة السكون كقوله تعالى : ﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ ﴾ ، وبعضهم يظهرها وهم قليل غير مختار وبه قال مكي نحو ﴿ هم بالآخرة ﴾ [هود : ١٩] ، ﴿ فَٱحْكُم بَيْنَهُم ﴾ [المائدة : ٤٨] ، ﴿ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ ﴾ [النحل : ٩٦] ، وثم أمر بإظهار الميم عند باقي الأحرف فقال :

وَأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرُفِ وَاحْذَرْ لَدَى وَاوٍ وَفَا أَنْ تَخْتَفِي

أي : اظهر الميم الساكنة عند باقي حروف الهجاء سواء كان في كلمة أو كلمتين نحو ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ ، ﴿ تَمْتَرُونَ ﴾ [البقرة : ١٧] ، ﴿ لَمَيِّتُونَ ﴾ [المؤمنون : ١٥] ، و﴿ يَمْشُونَ ﴾ [الإسراء : ٩٥] ، ﴿ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ﴾ [البقرة : ١٧] إنهم إليه ،

---

(١) هو الإمام هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار الواسطي مقرئ مفسر فقيه ت ١٨٣هـ تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٤٣٦، ٤٣٧) معجم المؤلفين (٢٣٨/٢) .

(٢) بمصر والشام الأندلس وسائر البلاد الغربية . (من هامش المخطوط) .

(٣) هو أبو بكر بن أيد غدي بن عبد الله من أئمة القراءات له « الجوهر النضيد في شرح القصيد » ت ٧٦٩هـ غاية النهاية (١٨٠/٢) ، معجم المؤلفين (٥٩/٣) .

﴿ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ ﴾ [البقرة : ٥٤] ، ﴿ كِتَٰبَ ٱللَّهِ ﴾ [النساء : ٢٤].

ثم أكد الأمر محذرًا من إخفائها عند الواو والفاء لاتحاد مخرجها بالواو وقربها من الفاء(١) فيظن أنها تخفى عندهما كما تخفى عند الباء كما يفعله جهلة القراء وهو لحن نحو: ﴿ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ [البقرة : ١٥] ، وعطف بها من باب عطف الخاص على العام للاعتناء بأمر الخاص ، و﴿وَيَمُدُّهُمْ فِي﴾ [البقرة : ١٥] ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا﴾ ، ﴿هُمْ فِيهَا﴾ ، والنون من قوله وأظهرنها للتأكيد واستعمل صيغة جمع القلة للكثرة في قوله عند باقي الأحرف وقوله : « وفا أن تختفي » أن مصدرية أي : احذر إخفاء الميم عند الواو والفاء ولدى بمعنى عند فصل قال تعالى : ﴿ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴾ ، فهذه ميم ساكنة لقيتها باء موحدة وقد أجمع القراء إلا من شذ منهم على أن الميم الساكنة لا تدغم عند الباء ثم اختلفوا بعد ذلك هل تظهر أو تخفي على ثلاثة أقوال :

أحدها : أنها تظهر ولا تخفى بغنة وإليه ذهب كثير من المحققين كطاهر بن غلبون(٢) ، وابن المنادى(٣) والإمام شريح(٤) وبه جزم مكي وغيرهم والأولى أنها تخفى وإلى هذا ذهب قوم منهم أبو الحسن الإنطاكي(٥) وأبو الفضل

---

(١) إذا الواو والفاء شفويتان كالميم فإذا اجتمع أحدهما مع الميم ضاق المخرج فيلزم تجويد الساكنة وهو لحن فيفر منه فيتبع في الإخفاء . (من هامش المخطوط) .

(٢) هو طاهر بن عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون إمام ثقة حجه له التذكرة في القراءات الثمانية توفي عام ٣٩٩ هـ ، غاية النهاية (٣٣٩/١) .

(٣) هو أحمد بن جعفر بن محمد بن عبد الله أبو الحسين البغدادي الإمام المشهور حافظ ثقة متقنن ت ٣٦ هـ غاية النهاية (٤٤/١) .

(٤) هو شريح بن محمد أبو الحسن الرعيني الإشبيلي إمام مقرئ أديب محدث غاية النهاية (٢/ ١٣٤، ٣٢٥) .

(٥) هو الإمام الثقة الحاذق أبو الحسن الإنطاكي ، له منظومة في عد آي القرآن الخزانة =

الخزاعي[1] وقد روي كل من القولين عن ابن مجاهد[2] والثالث التخيير في إظهارها وإخفائها ونسبه بعضهم إلى ابن مجاهد وأيضًا قلت: والقول بالبيان أشهر وعليه الأكثر قال الإمام شريح وبه قرأت وبه أخذ أبو عمرو الداني وبه أخذت عن عدة من مشايخي وقالوا هذه صفة الإظهار ولفظ به كل فأطبق الشفتين على الحرفين إطباقًا واحدًا وقال أبو جعفر بن البادش[3] والمعول عليه إظهار الميم عند الفاء والواو والياء ولا يتجه إخفاؤها عندهن إلا بأن يزال مخرجها من الشفة ويبقى من الخيشوم كما يفعل ذلك في النون المخفاة وإنما ذكر سيبويه والإخفاء في النون دون الميم ولا ينبغي أن تحمل على النون في هذا لأن النون هي الداخلة على الميم في البدن في قولهم منبا وعنبر و﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ﴾ [البقرة: ١٨] لا الميم عليها لأن النون لها تصرفًا ليس في الميم ألا ترى أنها تدغم ويدغم فيها والميم يدغم فيها ولا تدغم إلا أن يريد القائلون الإخفاء إطباق الشفتين على الحرف إطباقًا واحدًا فذلك ممكن في الباء وحدها في نحو أكرم يزيد وأما في الفاء والواو فغير ممكن فيها إلا بإزالة مخرج الميم من الشفتين وهو ممتنع وإن أرادوا بالإخفاء أن يكون الإظهار فيه غير عنيف فقد اتفقوا على المعنى واختلفوا في تسميته إظهار وإخفاء ولا تأثير بذلك وقطع أبو حامد البغدادي[4]: بعدم إخفائها عند التاء في قوله:

= التيمورية ٢٣/٣ ت ٣٧٧هـ غاية النهاية (٥٦٤/١)، معرفة القراء الكبار (٢٦٨/١).

(١) هو الإمام العلامة المقرئ، أبو الفضل الخزاعي، مقرئ، من آثاره: «الإبانة في الوقف والابتداء»، كان حيًا ٥٢٠هـ، معجم المؤلفين (٦٧/٨).

(٢) هو أبو بكر مجاهد بن أحمد، من أئمة القاراءات، أول من سبع السبعة، توفي سنة ٣٢٤هـ. غاية النهاية (٣٩/١- ٤٢)، والأعلام (٢٤٦/١).

(٣) هو أبو جعفر أحمد بن علي بن خلف الأنصاري مقرئ نحوي له الإقناع في القراءات السبع ت ٥٤٠هـ غاية النهاية (٨٣/١)، بغية الوعاة (١٤٧)، معجم المؤلفين (٣١٦/١).

(٤) هو عبد الرحمن بن أحمد البغدادي، إمام مقرئ، ت ٧٨١هـ، غاية النهاية (٣٦٤/١)، =

ولا تخفين الميم عند سكونها إذا لقيت تاء فذاك يعطل ،
واعمل بظهور الميم للغنة التي تحل بها والقول فيها يفصل

وأما قول الخاقاني[1] :

ولا تدغمن الميم إن حيث بعدها بحرف سواها واقبل العلم بالشكر

فليس فيه تعريف لمنع الإخفاء ولا اجازته فتعين البيان حينئذ وهو المختار عند الجمهور وهو مذهب ابن مجاهد ، وابن بشير كما قدمنا ثم قال :

وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى إظْهَارٌ ، إدْغَامٌ ، وَقَلْبٌ ، إخْفَا

* * *

= وانظر : «المفيد في شرح عمدة المُجيد» (١٥٠) بتحقيقي .

(١) هو موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان من أئمة القراءات واللغة ت ٣٢٥ هـ غاية النهاية (٢/ ٣٢٠، ٣٢١) ، معجم المؤلفين (١٣/ ٤٢) .

مطلب التنوين[1]

أي : حكم النون الساكنة والتنوين يلفى أي : يوجد في أربعة أقسام وهي الإظهار والإدغام والقلب والإخفاء فقوله (ونون) أي : ونون ساكنة ، والتنوين نون ساكنة تلحق بالاسم بعد كماله تفصله عما بعده تسببت لفظًا ووصلًا وتسقط خطًا ووقفًا وتكون في الاسم والفعل والحرف متوسطة ومتطرفة ثم إن التنوين ينقسم إلى أقسام **أحدها** : تنوين التمكين كقوله : ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة : ٢] ، ﴿ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ﴾ [البقرة : ٦] ، ﴿ غِشَٰوَةٌ وَلَهُمْ ﴾ [البقرة : ٦] ، وكزيد رجل ، ومعني تنوين التمكين أن يدل على تمكينه الاسم من كمال حركات الإعراب فيه لكونه متصرفًا .

الثاني : تنوين المقابلة : وهو الأحق لما جمع بألف وتاء مزيدين ، كـ ﴿ مُسْلِمَٰتٍ مُّؤْمِنَٰتٍ ﴾ [التحريم : ٥] لأنه قابل المنون في جمع المذكر السالم في نحو ﴿ مُسْلِمَيْنِ ﴾ ، و﴿ مُؤْمِنِينَ ﴾ .

الثالث : تنوين العوض : وهو ضربان أما عوض عن حرف نحو ﴿ جوار ﴾ ، و﴿ غَوَاشٍ ﴾ [الأعراف : ٤١] وفعل فإن التنوين فيها عوضًا من الياء المحذوفة على الأصح ، وأما عوض عن مضاف إليه نحو ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ ﴾ [الحاقة : ١٨] أي : يومئذ قامت القيامة تعرضون ومثله ﴿ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴾ [الروم : ٤] أي : يومئذ قد غلبت الروم يفرح المؤمنون ومثله ﴿ فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ ﴾ [الواقعة : ٨٣] أي : وأنتم حينئذ بلغت الحلقوم فإن التنوين في هذا ونحوه تنوين عوض عن الجملة المحذوفة ، وأما مفرد نحو كل وبعض على رأى وسماه قوم تنوين الأفضال فإذ هنا ظرف زمان مبني لافتقاره إلى جملة يضاف إليها فحذفت الجملة للعلم بها وعوض عنها بالتنوين وكسر إذ للالتقاء الساكنين وهما الذال والتنوين ومنه قول أبي ذوئب :

---

(١) شرح ابن عقيل (١/ ١٧ - ٢١) .

نهيتك عن طلابك امعرف يعافيه وأنت إذ صحيح

والرابع : تنوين التناسب : نحو ﴿ سَلَٰسِلَاْ وَأَغْلَٰلًا ﴾ [الإنسان : ٤] فسلاسلًا غير منصرف وإنما نون لمناسبة أغلالًا وهذه الأربعة جاءت في القرآن العظيم مختصة بالأسماء وأربعة جاءت في غير القرآن .

وتنوين التنكير وهو ما يلزم الأسماء بعد التصريف تنكيرًا نحو (مه) (صه) فتقول (مه) و(صه) بالتنوين ، وسيبويه ، وسيبويه أخر وهو الأحق لنقص المبنيات فرق بين معرفتها ونكرتها ويطرد هذا في ما أخره ويه ومعنى مه اكفف وصه اسكت ، وكذا سيبويه في التنكير لغير معين ومثله ايه بمعني حدثنا حديثًا ومنه قول الأم ايه بأبي الخطاب حدث حديثًا ، وكذا قوله عليه السلام حين أردف السريد ثم قال له : انشدني ثم قال : هل تروي من كلام أمية بن أبي الصلت شيء ؟ فقال : نعم ، قال : فأنشده ، فجعل ﷺ بين كل قافيتين ايه حدثنا حتى انشده مائة قافية فقال : هذا رجل آمن لسانه وكفر قلبه ، قلت هو أبو عمرو الصحابي رضى الله عنه مذكور في المختصر ثم المهذب في الشهادات في سماع الشعر بشين معجمة مفتوحة ثم راء مكسرة أبو عمرو الشريد بن سويد الثقفي الحجاجي[(١)] روى عنه ابنه عمرو[(٢)] ، ويعقوب بن عاصم ، وحديثه المذكور في المختصر والمهذب رواه مسلم في صحيحه : ويقال : ايه وهيه حدثنا إذ أستزدت وايهًا إذ أردت أن يسكت أي : كف عنا وويها إذ زجرته عن الشئ أو عن فعله أو أغريته به ، وواها إذ تعجب منه وانشد ثعلب[(٣)] :

---

(١) هو الشريد بن سويد الثقفي من الصحابة الذين نزلوا مصر الإصابة (٣/ ٢٧٥، ٢٧٦) ، « تهذيب التهذيب » (٢/ ٤٩٤، ٤٩٥) .

(٢) هو عمرو بن الشريد تابعي ، أبوه صحابي ثقة جليل « تهذيب الأسماء واللغات » (٢/٣٤٤) .

(٣) هو أحمد بن يحيى بن يزيد بن سيار الإمام المجمع على إمامته وكثرة علومه ت ٢٩١ هـ «تهذيب الأسماء» ٢/ ٥٥٠، ٥٥١) .

واهًا لليلى ثم واهًا واهًا   هى المنى لو أننا نلناها
ياليت عينها لنا وفاها   عن يه نرضى به أباها
وفي الحديث : واهًا النواحين[1] .

وتنوين الصرف : وهو الذي يصرف الاسم غير المنصرف صرورة نحو سرت بأحمد وأحمد أخر ، وكقوله به مكة أصحت مقامًا ومنزلًا وأكثر ما يقع هذا النوع في الشعر لأنه خاص بالوزن .

وتنوين الترنم : وهو الأحق للروي المطلق عوضًا من مدة الإطلاق في لغة بني تميم وقيس وقولهم تنوين الترنم قال ابن مالك : هو على حذف المضاف أي : تنوين في الترنم وإنما هو عوض من الترنم لأن الترنم هو مد الصوت بمد يجانس حرف الروي وهذا النوع يشترك فيه الاسم والفعل والحرف فمثاله في الاسم قول الحجاج : يا صاح ما هاج الدموع الدرفن ، وفي كقوله تكملة البيت : من ظلل كالا نحمي إن هجن أي : انهج ومعناه ادخلن فهذا تنوين مد من الألف وفي الحرف قول النابغة :

أفد الترحل غير أن ركابنا   لما تزل برحالنا وكانقدن

أي : وقد زالت ، وكقوله :

أقل اللوم عادل والعتابن وقولي : أن رضيت لقد اصابن .

وقال الشيخ شمس الدين بن الحسن بن سباع الصائغ[2] في شرحه على ملحة الإعراب : وتنوين الترنم : وهو يختص بالقافية المطلقة بدلًا ممن حروف الإطلاق عوضًا من ممات الترنم فالمبدل من الألف كقوله : يا صاح

---

(١) ضعيف لا أصل له .

(٢) محمد بن حسن بن سباع أبي بكر الصائغ أديب عروضي لغوي نحوي ت ٧٢٢هـ له شرح على « ملحة الإعراب » للحريري أوله الحمد لله واستعينه وسماه « اللمحة في شرح الملحة » كشف الظنون (٢/ ١٨١٧، ١٨١٨) ، الوافي (٢/ ٣٣٤ -٣٣٥) .

ما والمبدل من الواو كقوله سقيت الغيث أيتها الخيائن أي : الخيا سوى والمبدل من الياء كقول جرير كانت مباركة ممن الابا من جاي الاباني ألف وتنوين الغالي وهو الدخل على القافية المعرفة بأداة النفي كقول رؤبة :

وقاتم الأعماق خاوي المختبر قن مثنية الاعلام لماع الخفقن

أصله المخترق فزاد فيه التنوين وكسر الحرف الذي قبله للاتقاء الساكنين ومثاله في الفعل أينما قوله :

ويعدوا على المرء ما يأ تمرن .

أي : يأتمر وفي الحرف أيضًا كقوله :

بنات العم يا سلني وانن كان فقيرًا معدمًا قالت : وانن وسمي غالبًا لقلته .

وتنوين الاضطرار : كقوله :

سلام الله يا مطر عليها وليس عليك يا مطر السلام

فمطر الأول أم رجل ونونه للضرورة ولخفة التنوين ومطر الثاني هو المطر المعروف والسلام من فرع بلين والتنوين يختص بالاسم المتصرف لخفته وهو مأخوذ من صريف البكر عند الاستسقاء لأنه يحدث في الاسم صوتًا شبيهًا به فلذلك سمي منصرفًا كقولك أكرمت زيد يا هذا في اتصال الكلام فإذا أوقفت على الاسم أو الفعل أو الحرف المنصرف كقولك أحد أبدلت من التنوين الفاء من فتحة مع التنوين لبعده مما يمنع ذلك من المجرور و المرفوع لأنه لو وقف على المجرور بالياء لالتبس بالمضاف إلى ياء المتكلم فلو قال قائل : مررت بغلامي لتوهم السامع أن الغلام له في ملكه ولو وقف على المرفوع بالواو فتقول جاء زيد فتخرج عن أصل كلام العرب لأنه لا يوجد في كلامهم اسم آخره واو قبلها ضمة وإنما يوجد ذلك في الأفعال ولذلك اضطروا في بعض الجموع إلى مثل ذلك فأبدلوا الواو ياء وكسروا ما قبلها فقالوا في جمع دلو

وجرو ادل وأجر والأصل ادلوء وأجرو ففروا من هذا محافظة على الأصل ثم إن التنوين يسقط في أربعة مواضع أحدها من الاسم المعرف باللام لأنه زيادة على أول الاسم والتنوين زيادة علة آخرة فلم يحتمل أن تجمع بين زيادتين الثاني يسقط من المضاف الأول كقولك غلام زيد لأنه بالإضافة من الثاني كبعض الكلمة لاتصاله به والتنوين يفصل بينهما فلذلك أن لا يكون إلا في آخر الاسم الثاني .

الثالث : الاسم الذي لا يتعرف كأحمد وأحمر وقولك لشبه بالفعل ، وفي هذا النوع تفصيل نحو : يزكون في كتبت .

الرابع : أن يكون الاسم المفرد علمًا موصوفًا بأين وهو مضاف إلى علم من اسم أو كنيه أو لقب فالتنوين يسقط من المعرف باللام ومن الموصوف به للإضافة فتقول جاء زيد بن عمر ورأيت خالد بن أبي الحسن ومررت بزيد بن تأبط شرًّا ، ومن هذا قول الشاعر :

فقلت بعبد الله خير لذاته ذاب بن أسماء بن زيد بن قارب

وتوجيه ذلك أن التنوين ساكن وألف الوصل تسقط في اندراج الكلام فيلتقي التنوين بالباء الساكنة فحذف لذلك فإن وصف الاسم بابن مضاف إلى ما فيه الألف واللام نون لثبوت همزة الوصل بعده كقولك : هذان يدين الأمير لأن الأمير ليس معلم قال :

فَعِنْدَ حَرْفِ الْحَلْقِ أَظْهِرْ ، وَادَّغِمْ فِي اللَّامِ وَالرَّا لَا بِغُنَّةٍ لَزِمْ
وَأَدْغِمَنْ بِغُنَّةٍ فِي : يُومِنُ إِلَّا بِكِلْمَةٍ كَـ : دُنْيَا عَنْوَنُوا

فأمر بإظهار النون الساكنة والتنوين عند حروف الحلق الستة وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء وقد جمعها الشاطبي في نصف بيت فقال ألا هاج حكم عم خاليه عقل نحو : ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ [البقرة : ٦٢] ، و﴿ مَنْ هَاجَرَ ﴾ [الحشر : ٩] ، و﴿ وَهُمْ يَنْهَوْنَ﴾ [الأنعام : ٢٦] ، و﴿ يَنْهَوْنَ﴾ [آل عمران :

١٠٤] ، ﴿ مِن عِلْمٍ ﴾ [النجم : ٦] ، ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ ، ﴿ مَنْ حَادَّ ﴾ [المجادلة : ٢٢] ، ﴿ وَانْحَرْ ﴾ [الكوثر : ٢] ، ﴿ مِّنْ غِلٍّ ﴾ [الأعراف : ٤٣] ، ﴿ فَسَيُنْغِضُونَ ﴾ [الإسراء : ٥١] ، ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ ﴾ [النساء : ١٠١] ﴿ مَنْ خَافَ ﴾ [النازعات : ٤٠] ، ﴿ المنخنقة ﴾ [المائدة : ٣] ، و﴿ حَقِيقٌ عَلَىٰٓ ﴾ [الأعراف : ١٠٥] ، و﴿ نَارٌ حَامِيَةٌ ﴾ [القارعة : ١١] ، و﴿ مَّآءً غَدَقًا ﴾ [الجن : ١٦] ، ﴿ يَوْمَئِذٍ خَٰشِعَةٌ ﴾ [الغاشية : ٢] (قرأها أبو جعفر[1] بالإخفاء وقرأ الباقون بالإظهار ووجه الإخفاء فيها من أحرف أقصى اللسان أعني : قاف والكاف في حروف) وجه الإظهار غاية بعد المخرج مع تنوع الحلق .

ثم أخبر أن كل واحد من النون الساكنة والتنوين أدغم في اللام والراء بلا غنة نحو : ﴿ مَن رَّبُّ ﴾ ، ﴿ أَندَادًا لِّيُضِلُّواْ ﴾ [إبراهيم : ٣٠] ، ﴿ بَشَرًا رَّسُولًا ﴾ [الإسراء : ٩٤] وجه إدغام النون الساكنة والتنوين فيهما تلاصق المخرج واتحاده على رأي ، ووجه حذف الغنة مبالغة في التحقيق لأن في بقائها ثقلًا ما وإلى عدم الغنة أشار بقوله : « لا بغنة لزم » أي : بغنة لازمة بل منفكة عنها ثم أمر بإدغامها بغنة في حروف « يومن » وهي أربعة أحرف الياء والواو الميم والنون نحو : « أن يروا فيه » ، ﴿ يَنصُرُونَهُمْ ﴾ ، ﴿ مِن وَالٍ ﴾ [الرعد : ١١] ، ﴿ إِيمَانًا وَعَلَىٰ ﴾ [الأنفال : ٢] ، « من معين » ، ﴿ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ ﴾ [البقرة : ٢٦١] ، ﴿ إِن نَّحْنُ ﴾ [إبراهيم : ١١] ، ﴿ مَلِكًا نُّقَٰتِلْ ﴾ [البقرة : ٢٤٦] ، واتفقوا على أن الغنة مع الواو والياء غنة المدغم ومع النون غنة المدغم فيها واختلفوا مع الميم فذهب ابن كيسان[2] إلى غنة النون تغليبًا للأصالية ، وذهب الباقون على أنها غنة الميم وهي عند الميم كالنون وجه الإدغام في النون التماثل وفي

(١) هو يزيد بن القعقاع المدني إمام كبير ، توفي ١٣٠هـ ، اشتهر بالرواية عنه ابن وردان ، وابن جماز ، غاية النهاية (٢/ ٣٨٢، ٣٨٤) .

هو محمد بن أحمد بن إبراهيم من أئمة القراءات واللغة له المهذب في النحو ت ٢٩٩ هـ الأعلام (٦/ ١٩٧) .

الميم التجانس في الغنة والجهر والانفتاح والاستفال وبعض الشدة في الياء والواو التجانس في الانفتاح والاستفال والجهر مضارعة الغنة المد ومن ثم أعرب بالنون وقوله : « إلا بكلمة كدنيا » أي : إذا اجتمعت النون الساكنة مع الواو والياء في كلمة أظهرت ك « دنيا » و« بنيان » و« قنوان » و« صنوان » لئلا يلتبس إذا أدغم بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله ك « صوان » و« كديا » ولم يتأت للناظم رحمة الله مثال الواو من القرآن فأتي بلفظة « عنونوا » من عنوان الكتاب أي : ختمه وقوله : « أدغم » مبني للمفعول من باب الافتعال ثم قال :

وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِغُنَّةٍ، كَذَا   الإِخْفَا لَدَى بَاقِي الحُرُوفِ أُخِذَا

قد أخبر أن النون الساكنة المتوسطة والمتطرفة والتنوين يقلبان ميما بغنة عند الباء كأنبههم ، ﴿ أَنۢ بُورِكَ ﴾ [النمل : ٨] ، ﴿ عَلِيمُۢ بِذَاتِ﴾ [آل عمران : ١١٩] وجه القلب عسر الاتيان بالغنة ثم إطباق الشفتين ولم يدغم لاختلاف نوع المخرج وقلة التناسب فتعين الإخفاء وتوصل إليه بالقلب ميمًا لتشارك الياء مخرجًا والنون غنة ثم أخبر أن النون الساكنة والتنوين كما قلبا عند الباء كذلك اخفاؤهما بغنة عند باقي الحروف نحو ﴿ يَنقَلِبُ ﴾ ، و﴿ إن جاء ﴾ ، ﴿ بِتَابِعٖ قِبْلَتَهُمْۚ ﴾ [البقرة : ١٥٤] ، ﴿ أَنكَالًا ﴾ [المزمل : ١٢] ، ﴿ مَن كَانَ ﴾ [هود : ١٢] ، ﴿ زَرْعًا * كِلْتَا﴾ [الكهف : ٣٢، ٣٣] ، ﴿ يُنَجِّيكُم ﴾ [الأنعام : ٦٤] ، ﴿ وَإِن جَنَحُواْ ﴾ [الأنفال : ٦١] ، ﴿ وَلِكُلٍّ جَعَلْنَا ﴾ [النساء : ٣٣] ، ﴿ يُنشِئُ﴾ [الرعد : ١٢] ، ﴿ فَمَن شَآءَ ﴾ [الكهف : ٢٩] ، ﴿ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ [فصلت : ٥٣] ﴿ مَّنضُودٍ ﴾ [هود : ١٤] ، ﴿ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ﴾ [الروم : ٥٤] ، « ضعافًا فأخاف » ، ﴿ وَمَا يَنطِقُ ﴾ ، ﴿ فَإِن طِبْنَ﴾ [النساء : ٤] ، ﴿ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾ [النساء : ٤٣] ، ﴿ عِندَ ﴾ ، ﴿ وَمَن دَخَلَهُۥ ﴾ [آل عمران : ٩٧] ، ﴿ عَمَلًا دُونَ ﴾ [الأنبياء : ٨٢] ، ﴿ كُنتُمْ ﴾ [البقرة : ٢٣] ، ﴿ وَإِن كُنتُمْ ﴾ [البقرة :

٢٣] ، ﴿ جَنَّٰتٍ تَجْرِى ﴾ [البقرة : ٢٤] ، ﴿ يَنصُرْكُمْ ﴾ [محمد : ٧] ، ﴿ وَلَئِن صَبَرْتُمْ ﴾ [النحل : ١٢٦] ، ﴿ عَمَلًا صَٰلِحًا ﴾ [الكهف : ١١٠] ، ﴿ مَا نَنسَخْ ﴾ [البقرة : ١٠٦] ، ﴿ أَن سَيَكُونُ ﴾ [المزمل : ٢٠] ، ﴿ رجلًا سلمًا ﴾ [غافر : ٢٩] ، ﴿ يُنَزِّلَ ﴾ [سبأ : ٢] ، ﴿ فَإِن زَلَلْتُم ﴾ [البقرة : ٢٠٩] ، ﴿ نَفْسًا زَكِيَّةً ﴾ [الكهف : ٧٤] ، ﴿ أَنظُرْ ﴾ [الإسراء : ٤٨] ، ﴿ إن ظن ﴾ [البقرة : ٢٣٠] ، ﴿ ظِلًّا ظَلِيلًا ﴾ ، ﴿ لِتُنذِرَ ﴾ [السجدة : ٣] ، ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى ﴾ [البقرة : ٢٥٥] ، ﴿ ظِلٍّ ذِى ﴾ [المرسلات : ٣٠] ، « منثور » ، ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ ﴾ [الأعراف : ٨] ، ﴿ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ﴾ [الواقعة : ٧] ، ﴿ يُنفِقُ ﴾ [المائدة : ٦٤] ، ﴿ فَإِن فَآءُو ﴾ [البقرة : ٢٢٦] ، ﴿ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ ﴾ [البقرة : ٢٢٦] ، وقد جمعها بعضهم في بيتين :

ضحكت زينب فأبدت ثنايا ... تركتني سكران دون شرابي
طوقتني ظلمًا قلائد ذل ... جرعتني كأس صابي

وقال آخر : صف ذا ثنا جود شخص قد سما كرمًا ضع ظالمًا زد تقى دم طالبًا فترى .

وجه الإخفاء تراخي الباء في مناسبة حروف الإدغام ومباينتها حروف الحلق فأخفيت، والفرق بين الإخفاء، والإدغام أن الإخفاء حالة بين الإظهار والإدغام لا تشديده ولا تسكينه وأن إخفاء الحرف عند غيره لا في غيره وكلما ذكر من أول هذا الباب إلى هنا إن كانا من ألف من كلمة فالحكم فيه عام في الوصل والوقف وإن كانا من كلمتين فالحكم مختص بالوصل فقط ثم اعلم أن اللام على قسمين شمسية ويجب إدغامها وقمرية ويجب إظهاها فالشمسية نحو : ﴿ وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ ﴾ و﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ ، ﴿ وَٱلطَّارِقِ ﴾ [الطارق : ١] و﴿ ٱلظَّالِمِ ﴾ ﴿ وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ﴾ ، ﴿ وَٱلرَّٰسِخُونَ ﴾ [آل عمران : ٧] ﴿ وَٱلزَّانِى ﴾ [النور : ٢] ﴿ وَٱلسَّارِقَةُ ﴾ [المائدة : ٣٨] ﴿ وَٱلشَّمْسِ ﴾ [الشمس : ١] ﴿ وَٱلَّيْلِ ﴾ [الليل : ١] ﴿ وَٱلنَّٰزِعَٰتِ ﴾ وجملتها أربعة عشر حرفًا وهي التاء، والثاء، والدال، والذال،

والراء، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والنون، واللام ، والقمرية وهي أيضًا أربعة عشر حرفًا وهي الباء، والجيم، والحاء، والخاء، والعين، والغين، والفاء، والقاف، والكاف، والميم، والهاء، والواو، والياء نحو : ﴿ ٱلْبَاقِينَ ﴾ [الشعراء : ١٢٠] و« الجارية » و« الحامدين » ﴿ وَٱلْخَٰشِعِينَ ﴾ [الأحزاب : ٣٥] ﴿ وَٱلْعَٰكِفِينَ ﴾ [البقرة : ١٢٥] و﴿ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴾ ، وقس على ذلك باقي الحروف .

أحكام المد والقصر[1]

وَالْـمَـدُّ : لَازِمٌ ، وَوَاجِـبٌ أَتَـى وَجَـائِـزٌ ، وَهْـوَ وَقَـصْـرٌ ثَـبَـتَـا

لما فرغ من أحكام النون الساكنة والتنوين شرع في بيان المد والقصر جاء على المد مفقودا بالذات وعندي جاء القصر ضمنا وإذا كان المد فرعًا لكثرة أحكامه قال والمد) .

اعلم أن حروف المد ثلاثة الألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحًا والياء الساكنة المكسور ما قبلها والواو الساكنة المضموم ما قبلها والمد نوعان أصلي وهو اللازم لحروف المد الذي لا ينفك عنها ، وفرعي وله سببان همز أو سكون ، والمد للسكون قسمان لازم وعارض ، والمد للهمز واجب وجائز وإلى الأربعة أشار في هذا البيت فاللازم ما لزم حالة في المد عند كل القراء وسمي لازمًا للزوم سببه والواجب ما اجتمع القراء على مده لكن اختلفوا في مراتبه وسمي واجبًا لأنه لا يجوز قصره فإن قصر كان لحنًا والجائز في الشيء ما جاز مده وقصره عند جميع القراء والسكون إما أن يكون لازما أو عارضًا وإلى ذلك أشار بقوله فاللازم .

والألف في قوله : « وقصر ثبتا » غير تثنية أي : ثبت المد والقصر . ثم قال :

فَلَازِمٌ : إِنْ جَاءَ بَعْدَ حَرْفِ مَدّ سَاكِنُ حَالَيْنِ ، وَبِالطُّولِ يُمَدّ

(١) زيادة من المحقق .

أخذ يبين كل نوع من أنواع المد الذي يقدم مجملًا فأخبر عنه مفصلًا أن اللازم هو الذي جاء بعد حرف المد ساكن لازم في الحالين أي : في حالة الوصل والوقف فالساكن الواقع بعد حرف المد تارة يكون مدغمًا وتارة يكون غير مدغم والمدغم على ضربين[1] واجب الإدغام لغة وجائزة فالواجب نحو : ﴿ دَآبَّةٍ ﴾ ، و﴿ ٱلصَّآخَّةُ ﴾ ، و﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾ [النازعات : ٣٤] ، و﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ ، ويجوز فيه المد لأجل الساكن والقصر لعروض السكون والتوسط له مدها لرتبته ما يوجبه عارض عن رتبته ما موجبه لازم ، و﴿ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى ﴾ [الأنعام : ٨٠] ، و﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ [الأنعام : ١٤٣] ، ﴿ وَٱللَّهُ خَيْرٌ ﴾ [طه : ٧٣] ، والجائز نحو : ﴿ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى ﴾ [الإنفطار : ١٣] ، ﴿ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا ﴾ [يوسف : ٥٦] على قراءة أبي عمرو ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ﴾ [البقرة : ٢٦٧] ، ﴿ وَلَا تَعَاوَنُواْ ﴾ [المائدة : ٣] على قراءة البزي والساكن غير المدغم نحو ما يأتي في فواتح السور ﴿ والأن ﴾ [يونس : ٥١] في موضعين في يونس وكذا ﴿ وَٱلَّٰٓـِٔى ﴾ [الطلاق : ٤] ، ﴿ وَمَحْيَاىْ ﴾ [الأنعام : ١٦٢] في قراءة من أسكن وفهم من قوله ساكن حالين إن وصل ميم ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ﴾ و﴿ الٓمٓ * أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ ﴾ [العنكبوت : ١، ٢] فإن للناقل اعتبر فيه اللفظ جرى وجوه سكون الوقف وإن اعتبر الأصل فالإشباع وقد اعتبروا اتفاق أهل الآداء على إشباع المد للساكن اللازم في فواتح السور واختلفوا في قدر مد غير الفواتح فمنهم من مد قدر ألفين كالفواتح وهو اختيار الناظم وإليه أشار بقوله : « وبالطول يمد » ، ومنهم من مد قدر ألف واختاره الأهوازي والسخاوي في قوله :

وَالمدُّ مِنْ قَبْلِ المُسَكَّنِ دُونَ مَا ... قَدْ مُدَّ لِلهَمَزَاتِ بِاسْتِيقَانِ

فالذي يمد قدر ألف يصير في المد الأصل قدر ألفين والذي يمد قدر

(١) وسمي الفرق لأنه يفرق بين الاستفهام والمجزوم وكذا يأتي في قراءة ورش نحو أأنذرتهم وسمي مد بدل لأنه من همزة هي فاء الفعل . (من هامش المخطوطة) .

ألفين يصير معه قدر ثلاثة وجه المد اللازم أنه تقرر في التعريف أنه لا يجمع في الوصل بين ساكنين فإذا أدى الكلام إليه فيتحرك ويحذف أو زيد في المد ليقدر محركًا وهذا موضع الزيادة وهو معنى قول الخاقاني :

مددت لأن الساكنين تلاقيا فصار كتحريك كذا قال ذو الخبر

وسمى مد العدل لتساوي القراء في قدر مده ومد الحجز لأنه حجز بين الساكنين ثم إن لفظ عين في فاتحتي مريم والشورى فيه الإشباع والتوسط .

وجه الإشباع أنه قياس مذهبهم في الفصل بين الساكنين فإن فيه مناسبة لما جاور من الممدود ووجه التوسط التفرقة بين ما قبله حركة من جنسه وبين ما قبله حركة من غير جنسه ليكون لحرف المد مزية على حرف اللين ثم إن المد اللازم الساكن الجائز هو نحو : ﴿ فِيهِ هُدًى ﴾ ، ﴿ وَلَا تَيَمَّمُوا ﴾ عند المدغم المشدد يجوز فيه المد والقصر فالمد لأجل الساكن في الحالين والقصر لعروض السكون . ثم قال :

وَوَاجِبٌ : إِنْ جَاءَ قَبْلَ هَمْزَةِ مُتَّصِلًا إِنْ جُمِعَا بِكِلْمَةِ

يعنى أن المد الواجب هو الذي يجيء حرف المد فيه قبل الهمزة ويكونان مجتمعين في كلمة واحدة نحو : ﴿ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً ﴾ [الفرقان : ٤٨] ، و﴿ جَآءَ ﴾ [الفجر : ٢٢] ، ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ [البقرة : ٥] ، ﴿ بِٱلسُّوٓءِ ﴾ [النساء : ١٣٨] ، ﴿ أَن تَبُوٓأَ ﴾ [المائدة : ٢٩] ، ﴿ ٱلسُّوٓءَ ﴾ ، ﴿ وَجِاْيٓءَ ﴾ [الفجر : ٢٣] ، و﴿ سِيٓـَٔتْ ﴾ [الملك : ٢٧] ، ثم إن هذا النوع من المد يسمى المد المتصل لإتصال الهمزة بكلمة حرف المد وله محل اتفاق ومحل اختلاف فمحل الاتفاق هو أن كل القراء اتفقوا على اعتبار الهمزة وهو زيادة المد المسمى في الاصطلاح المد الفرعي ومحل الاختلاف وهو تفاوت الزيادة في المراتب ونصوص النقلة فيها مختلفة فالذي نقله السخاوي عن الإمام الشاطبي أنه كان يرى في هذا النوع مرتبتين طولى لورش وحمزة ووسطى للباقين وبه يأخذ الناظم إذا قرأ من طريق الشاطبي وإذا اعتبرت مراتب القرآن في الترتيل

والتوسط والحدر تلخص منها أربع مراتب فيكون أطولهم في هذا النوع حمزة وورش ثم عاصم وابن عامر والكسائي ثم أبو عمرو وابن كثير وقالون واختلفوا في مقدار هذه المراتب فقيل أولها ألف وربع ثم ألف ونصف ثم ألف وثلاث أرباع ثم ألفان وقيل أولها ألف ونصف ثم ألفان ثم ألفان ونصف ثم ثلاثة آلاف وهذا كله تقريب لا تحديد ولا يصفه إلا بالمشافهة والإدمان .

وجه المد أن حرف المد ضعيف خفي والهمزة حرف قوي صعب فزيْد في المد تقوية للضعيف عند مجاورْة القوى وقيل ليتمكن من اللفظ بالهمزة على حقها ووجه التفاوت مراعاة وجه القراءة وقوله : « إن جمعا بكلمة » تعليل لقوله : « متصلا » . ثم قال :

وَجَـائِـزٌ : إِذَا أَتَـى مُـنْـفَـصِـلَا أَوْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفًا مُسْجَلَا

يعني أن المد الجائز قسمان أحدهما أن يأتي حرف المد منفصلًا عن الهمزة بأن يكون حرف المد آخر كلمة والهمزة أول كلمة أخرى نحو : « بما أنزلنا » ، ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾ ، ﴿ إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ ﴾ [المائدة : ١٦٣] ، ﴿ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا ﴾ [آل عمران : ٥٢] ، ﴿ أمره إلى الله ﴾ [البقرة : ٢٧٥] ، فاختلف القراء في زيادة المد الفرعي وقصره فورش ، وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي يمدونه بلا خلاف ، وابن كثير ، والسوسي يقصرانه بلا خلاف ، وقالون ، والدوري يمدانه ويقصرانه فمن مد فمده متفاوت على مراتبهم في الترتيل والتوسط والحدر كما قررنا في المتصل وأطولهم مدًا في هذا النوع حمزة وورش[1] ، ثم عاصم ، ثم ابن عامر ، والكسائي ، ثم قالون والدوري في أحد وجههما ، ثم ابن كثير والسوسي[2]

---

(١) والضمير أتى مستترًا يجوز عوده إلى كل واحد من المد والقصر وإلى نفس النسق كل من اللونين فحصل تعريف المنفصل وأما على تقدمه يجوز إلى نفس المد تحصل تعريف ويكون تركه اعتمادًا على فهم المتعلم . (من هامش المخطوطة) .

(٢) هو صالح بن زياد بن عبد الله ت ٢٦١ هـ أحد الذين اشتهرا بالرواية عن أبي عمرو البصري غاية النهاية (١/ ٣٣٢، ٣٣٣) .

وقالون ، والدوري في ثاني وجههما وهذه الرتبة الأخير عائدة عن الفرعي وهي الخاسة الزائدة على المتصل وأصحابها في المتصل ، في الرابعة وأول رتب المنفصل على القول الأول ألف ثم ألف وربع ثم ألف ونصف ثم ألف وثلاثة أرباع ألف ، ثم ألفان وعلى القول الثاني ألف ونصف ثم ألفان، ثم ألفان ونصف ثم ثلاثة ألفات، وهذا المد في حال الوصل فإن وقفت على حرف المد عاد إلى أصله وسقط ، وقوله : « منفصلًا » حالًا من فاعل أي : وجه القصر إلقاء أثر الهمزة لعدم لزومه باعتبارية الوقف ، ووجه المد اعتبار اتصالها لفظًا في الوصل ولما روي أنه سأل أحد الأمة عن قراءة النبي ﷺ فقال كان يمد صوته مدًا ، وهذا الخبر على العموم في المتصل والمنفصل وغيرهم من أنواع المد .

الثاني من أقسام المد الجائز إذا كان السكون بعد حرف المد عارضًا للوقف[1] وقوله : « مسجلا » أي : وقفًا مطلقًا سواء كان سكونًا محضًا أو إشمامًا أو روما فإن حكم الروم حكم الوصل ثم ﴿ ٱلرَّحِيمُ ﴾ ، ﴿ نَسۡتَعِينُ ﴾ ، ﴿ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ يجوز فيه ثلاثة أوجه الطول والتوسط والقصر .

وجه المد حمله على اللازم بجامع اللفظ ووجه التوسط اعتبار سكون الوقف العارض مع حطه عن السكون اللازم ووجه القصر أن الوقف يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقًا فاستغنى عن المد[2] فإذا علمت ذلك فنقول المد ينقسم إلى عشر أنواع مد الحجز ويسمى أيضًا المد اللازم وهو كل مد يكون قبل حرف مشدد نحو : ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ ، و﴿ حَآفِّينَ ﴾ ، و﴿ ٱلصَّآخَّةُ ﴾ [عبس : ٣٣] ، و﴿ ٱلطَّآمَّةُ ﴾ ، و﴿ دَآبَّةٍ ﴾ ونحوه ، وإنما سمي حاجزًا لأنه

(١) قوله وقفا إما حال أو منصوب بنوع الخافض أي: أن المد الجائز على قسمين أحدهما ما أفهمه قوله إذا أتى منفصلا الثاني المد الساكن العارض وهو إذا كان بعد حرف المد ساكن عارض سكونه للوقف فدخل فيه الإشمام فيما يصح فيه . (من هامش المخطوطة) .

(٢) وخرج بقوله وقفا ما سكن لأجل الإشمام كـ« قال رب » ، « وقيل لهم » . (من هامش المخطوط) .

حجزا بين الساكنين وهما الألف والأول من الحرفين الذي هو حرف واحد في الخط ، وقيل سمي مد الحجز لدخول الألف حاجزة بين الألفين لبعده أحدهما عن الأخرى ، ومد العدل وهو همزة الاستفهام تدخل على الهمزة في نفس الكلمة فتخفف الثانية نحو : ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ [البقرة : ٦] ، ﴿ ءَأَنتَ قُلْتَ ﴾ [المائدة : ١١٦] ، ﴿ ءَأَنتَ فَعَلْتَ ﴾ [الأنبياء : ٦٢] ، ﴿ أَءِلَٰهٌ ﴾ ، ﴿ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ ﴾ (البقرة : ١٤٠) ، ونحوه وسمي مد العدل لأنه عدل به عن الجمعْ بين الهمزتين وقيل لأن الألف الأولى استفهامية والثانية أصلية لأن أصلها : « أنذرتهم » « أنت فعلت » « أسلم » « أنتم » وقيل مد العدل نحو : ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ وشبهه لالتقاء الساكنين ، ولا سبيل إلى اجتماع ساكنان فأدخلوا بينهما ليقوم مقام حركة تعدل بين الساكنين ، ومد التمكين نحو : ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ ، و﴿ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ [البقرة : ٣١] ، و﴿ قَآئِلُونَ ﴾ [الأعراف : ٤] ، وإنما سمي مد التمكين لأن الكلمة تمكنت به بعد اضطراب كان فيها وقيل لأنه معين على التمكين من تحقيق الهمزة وخروجها من مخرجها فتأمله .

ومد الفصل ويسمى المد المنفصل ﴿ بِمَآ أُنزِلَ ﴾ [البقرة : ٥] ، ﴿ رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا ﴾ [المؤمنون : ١٠٧] ، ونحوه وإنما سمى مد الفصل لأنه يفصل بين الكلمتين ويسمى أيضًا البسط لفصله بين كلمتين منفصلتين فكأنه بينهما بساطًا فاصلًا بأحدهما عن الأخرى ، ومد الروم نحو : ﴿ هَٰٓأَنتُمْ ﴾ [النساء : ١٠٩] ، وإنما سمي مد الروم لأنهم يرومون بالمد الهمزة من ﴿ أَنتُمْ ﴾ ولا يخففونها ولا يتركونها وإنما يلينونها وثيروا إليها بالتسهيل ، ومد الفرق نحو : ﴿ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ ﴾ [يونس : ٥٩] ، ﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ ﴾ [النمل : ٥٩] ، ﴿ ءَآلْـَٰٔنَ ﴾ معا ﴿ ءَآلذَّكَرَيْنِ ﴾ [الأنعام : ١٤٣، ١٤٤] لأنه يفرق بين الاستفهام والخبر ، ومد البنية نحو : ﴿ دُعَآءً وَنِدَآءً ﴾ [البقرة : ١٧١] و﴿ زَكَرِيَّآ ﴾ [آل عمران : ٣٨] ، إنما سمي بذلك لأن الكلمة بنيت على المد لا على القصر وقيل لأن الاسم

الممدود حين بني على المد فرق بينه وبين المقصور ومد المبالغة نحو : ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ [محمد : ١٩] ، ﴿ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [الزمر : ٦] .

وسمي بالمبالغة لأن العرب كانت تبالغ في ذلك للتعظيم لله سبحانه ونفي الألوهية عن غير الله ومد البدل نحو : ﴿ مَنْ ءَامَنَ ﴾ ، و﴿ آتى ﴾ وإنما سمي بذلك لأن الأصل فيه همزتان فخففت الثانية وأبدل منها الألف إستثقالًا للجمع بين الهمزتين فهو بدل من الهمزة المحذوفة ومد الأصل نحو : ﴿ جَآءَ ﴾ و﴿ شَآءَ ﴾ وإنما سمي مد الأصل لأن المد هنا من أصل الكلمة .

ثم قال :

وَبَعْدَ تَجْوِيدِكَ لِلْحُرُوفِ   لَابُدَّ مِنْ مَعْرِفَةِ الْوُقُوفِ

لما ذكر التجويد وأحكامه أعقبه بذكر الوقوف ولابد للقارئ من معرفتها وكذلك الابتداء فلابد من تحقيق معرفته لأنهما من متعلقات التجويد فقال : وبعد تجويدك حروف القرآن كلماته لابد لك أيها القارئ من معرفة الوقوف والابتداء والوقوف جمع وقف وجمعها باعتبار تنوعها والابتداء غير متنوع ، والوقف عن الشئ ترك الإتيان به ولهذا سمي في الاصطلاح وقفًا لأنه وقف عن الحركة أي : تركها واعلم أن تجويد القراءة هو تصحيح الحروف وتقويمها وإخراجها من مخارجها وترتيبها في مراتبها وردها إلى أوصلها وأتباع منقولها وإلحاقها بنظائرها وإمساكها قبل نظائرها فقد اتضح بذلك أن تجويد القرآن يتوقف على معرفة أمور ؛ **أحدها** : معرفة مخارج الحروف . **الثاني** : معرفة صفاتها من همس وجهر ونحوه . **الثالث** : معرفة ما يتجدد لها بسبب التركيب من الأحكام . **الرابع** : رياضة اللسان بذلك وكثرة التكرار وأصلُ ذلك كله وأساسه تلقيه من أولي الإتقان وأخذه عن العلماء بهذا الشأن وإن انضاف إلى ذلك حسن الصوت وجودة القراءة وتلحين اللسان وصحة الإتيان والتحريك والإسكان كان أكمل للأحكام وينبغي للقارئ أن يجتنب

اللحتين ويغترف من النهرين ويتظلل بالأصلين ويتفيؤا بالمعرفة ويطلب أبلغ الوصفين وينطق بأشرف اللغتين ويسلك أحسن السيرتين ويسير أفضل السيرتين وما أحسن ما قال الخاقاني :

فأول علم الذكر إتقان حفظه ... ومعرفة باللحن من فيك إذ يجري
فكن عارفًا باللحن كيما تزيله ... وما للذي لا يعرف اللحن من عذر

وينبغي للقارئ أن يأخذ نفسه بتكرير الحروف التي لا يوصل إلى محقيقة التلفظ إلا بالرياضة الشديدة والتلاوة الكثيرة مع العلم بحقائقها والمعرفة بدقائقها والإحاطة بمنازلها فيعطي كل حرف منها حقه من المد إن كان ممدودًا ، ومن التمكين إن كان ممكنًا ، ومن الهمزة إن كان مهموزًا ، ومن الإظهار إن كان مظهرًا وعكسه ، ومن الإخفاء إن كان مخفيًا ، ومن الحركة بأي نوع كانت ، ومن السكون حال الوقف والوصل ومتى لم يفعل ذلك ولم يستعمل اللفظ به صار عند علماء هذا الفن لاحنًا ، وإذا أردت أن تعرف مخرج الحرف فسكنه ملاحظًا فيه ما له من الصفات فأدخل عليه همزة وصل وأصغ إلى نطقك به فحيث انقطع صوته كان مخرجه .

ثم أخبر أن الوقوف والابتداء ينقسم إلى ثلاثة أقسام فقال :

وَالِابْتِدَاءِ ، وَهْيَ تُقْسَمُ إِذَنْ ... ثَلَاثَةٌ : تَامٌ ، وَكَافٍ ، وَحَسَنْ

أي : وقف تام ، ووقف كاف، ووقف حسن وخفف الميم من تام للضرورة وقوله : «تفصلًا» أي : تبين تقسيم الوقوف .

وَهْيَ لِمَا تَمَّ : فَإِنْ لَمْ يُوجَدِ ... تَعَلُّقٌ - أَوْ كَانَ مَعْنىً - فَابْتَدِي
فَالتَّامُ ، فَالْكَافِي ، وَلَفْظًا : فَامْنَعَنْ ... إِلَّا رُءُوسَ الْآيِ جَوِّزْ ، فَالْحَسَنْ

الضمير في « وهي » يعود على الوقوف أي : أن الوقف الذي تم الكلام عليه وذلك ينقسم إلى ثلاثة أقسام **الأول** : لا يتعلق بما بعده لا لفظًا ولا معنى ، **والثاني** : أن يتعلق بما بعده معنى لا لفظًا ، **والثالث** : أن يتعلق سبما بعده لفظًا ومعنى ويسمى الأول تام ، والثاني كافيًا ، والثالث حسنًا ، فالأول والثاني

يتوقف عليها ويبدأ بما بعدهما ، وإلى ذلك أشار بقوله « فابتدي » وذلك عند تمام القصص وأكثر ما يكون موجودًا في الفواصل ورؤوس الآي كقوله تعالى : ﴿ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [البقرة : ٥] ، والابتداء بقوله : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [البقرة : ٦] ، ﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [البقرية : ٢٩] والابتداء بقوله : ﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴾ ، وكذلك ﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُۥ ﴾ [القيامة : ١٤] والابتداء بقوله : ﴿ لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ ﴾ [القيامة : ١٥] وقد يوجد قبل الفاصلة كقوله تعالى : ﴿ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً ﴾ [النمل : ٣٤] هذا التام لأنه انقضاء كلام بلقيس قال الله : ﴿ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ ، وهو رأس آية وكذلك : ﴿ لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِي ﴾ [الفرقان : ٢٩] هذا الكلام أيضًا لانقضاء كلام الظالم الذي هو « أمية بن خلف » ثم قال الله : ﴿ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا ﴾ [الفرقان : ٢٩] ، وهو رأس الآية وقد يوجد بعد انقضاء الفاصلة لكلمة كقوله : ﴿ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ ﴾ [الصافات : ١٣٧، ١٣٨] فرأس الآية ﴿ مُصْبِحِينَ ﴾ والتمام ﴿ وَبِٱلَّيْلِ ﴾ لأنه معطوف علي المعني أي في الصبح والليل وكذلك ﴿ عَلَيْهَا يَتَّكِـُٔونَ * وَزُخْرُفًا ﴾ [الزخرف : ٣٤، ٣٥] رأس الآية ﴿ يَتَّكِـُٔونَ ﴾ والتمام ﴿ وَزُخْرُفًا ﴾ لأنه معطوف علي ما قبله وهو قوله : ﴿ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا ﴾ وكذلك ﴿ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴾ [الكهف : ٩٠] كذلك رأس الآية ﴿ سِتْرًا ﴾ والتمام كذلك أي : كذلك كان خبرهم وكذلك ما أشبها مما يتم الوقف عليه بإجماع أهل التأويل لانقضاء الكلام عنده واستغنائه عما بعده واستغناء ما بعده عنه وأما المتعلق من جهة المعني دون اللفظ وهو الكافي نحو قوله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَٰتُكُمْ ﴾ [النساء : ٢٣] والابتداء بما بعد ذلك كله إلى أخرهاوكذلك الوقف على قوله ﴿ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ ﴾ [النساء : ٥] والابتداء بما بعد ذلك لأنه كله معطوف ، وكذلك القطع على الفواصل في سورة الجن ، والمدثر ، والتكوير ، والانفطار ، والانشقاق وما أشبههن والابتداء بما بعدهن ، ومثله الوقف على قوله تعالى : ﴿ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [البقرة : ٢] وكذلك

﴿ يُنفِقُونَ ﴾ وكذلك ﴿ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴾ [البقرة : ٤] وكذلك ﴿ وَبِٱلْأَخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴾ [البقرة : ٤] ونحوه ومثال الحسن وهو الذي يتعلق بما بعده لفظًا ومعنى فيحسن الوقف عليه ولكن لا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه بما بعده لفظًا ومعنى وذلك نحو ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الفاتحة : ٢] فيحسن الوقف عليه لأن المعنى مفهوم ولا يحسن الابتداء بما بعده وهو ﴿ رَبِّ ﴾ لأنه مجرور بالصفة والابتداء بالمجرور قبيح لأنه تابع لما قبله ألا أن يكونهرأس آية فإنه سنة فإن الوقف على رؤوس الآي سنة ، والثالث : يوقف عليه ولا يبدأ بما بعده ، واليه أشار بقوله : « فامنعن » إلا أن يكون رأس آية أيضًا فإنه يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده ، واليه أشار بقوله : « إلا رؤوس الآي جوز » ، واعلم أن الوقف علي رؤوس الآي سنة كما أخبرني به الشيخ الإمام الحافظ أبو الخير محمد بن محمد بن الجزرى مصنفها قال أخبرنا أبو حفص عمر بن حسن بن أملية المزي[1] قال أخبرنا أبو الحسن علي بن أحمد بن البخاري[2] قال أخبرنا أبو حفص عمر بن طبر زذ[3] قال أخبرنا أبو الفتح عبد الملك بن القاسم الكرخي قال أخبرنا أبو نصر عبد العزيز بن محمد قال أخبرنا أبو محمد عبد الجبار الحراني قال حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد عن أبي عيسى الترمذي قال ثنا علي بن حجر ثنا يحيى بن سعيد الأموي عن ابن جريج عن عبد اللّه بن أبي مليكة[4] عن أم سلمة[5] أن النبي ﷺ كان إذ قرأ قطع قراءته

---

(١) هو عمر بن مزيد بن أميلة المراغي المقرئ العلامة الثقة . « غاية النهاية » (١/٥٩٠) ، النشر (١/٨٦) .

(٢) أبو الحسن علي بن أحمد بن البخاري المقدسي الحنبلي فقيه محدث « معجم المؤلفين » (٧/ ١٩) ، « هدية العارفين » (١/ ٧١٤) .

(٣) هو عمر بن معمر بن أحمد ، المسند الكبير ، الرحلة ، أبو حفص ، توفي سنة ٦٠٦هـ . السير (٢١/٥٠٧- ٥١٢) .

(٤) هو عبد اللّه بن عبيد اللّه الإمام الحجة الحافظ ، توفي سنة ١١٧هـ . السير (٥/٨٨- ٩٠) .

(٥) أم المؤمنين ، أم سلمة ، زوج النبي ﷺ ، « تهذيب الأسماء واللغات » (٢/ ٦٢٤، ٦٢٥) .

آية آية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف ثم يقول الحمد لله رب العالمين ثم يقف ثم يقول الرحمن الرحيم ثم يقف[1] ولهذا الحديث طرق كثيرة وهو أصل في هذا الباب قال ابن الأنباري[2] وذلك أن رؤوس الآي بمنزلة روي الأبيات وذلك أن آخر الأيات فصل بينها وبين ما بعدها كما أن آخر البيت كذلك فحذفت الحركة من رؤوس الآي كما تحذف من رؤوس الأبيات ثم اعلم أن المراد من التعلق المعنوي واللفظي أن المعنوي يكون تعلقه من جهة المعني فقط دون شيء من تعلقات الإعراب كالأخبار عن أحوال الكفار والمؤمنين أو المنافقين أو تمام قصة أو نحو ذلك كما مثلنا بقوله تعالى : ﴿ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [البقرة : ٦] ، ثم قال ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ [البقرة : ٧] فآخر الآية كلام تام ليس له تعلق بما بعده من جهة الإعراب شيء لكن له تعلق به من جهة المعني لأن قوله ﴿ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾ من أخبار حال الكفار ﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ﴾ [البقرة : ٢١] أخبار عن أحوالهم أيضًا والضمير ﴿ فِي قُلُوبِهِم ﴾ عائد على ﴿ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ فبان لك التعلق من جهة المعني وأما التعلق من جهة اللفظ هو أن يكون ما بعده متعلق بما قبلة من جهة الإعراب كأن يكون صفة أو معطوف لكن بشرط أن يكون ما قبله بحيث يحسن السكوت عليه مثال أنك إذ قلت : ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ عقل عنك ما أردت لكنك إذ ابتدأت (برب العالمين) قبيح لأنه صفة لله فبان لك التعلق من جهة اللفظ وقوله : « فامنعن » معطوف على قوله : « أو كان معني » خبر كان والنون فيه نون التوكيد وقوله فالحسن جواب أن مقدرة أي : إن كان التعلق لفظًا فالوقف الحسن .

وَغَيْرُ مَا تَمَّ : قَبِيحٌ ، وَلَهُ الْوَقْفُ مُضْطَرًّا ، وَيَبْدَا قَبْلَهُ

أي : الكلام هو غير تام المعنى الوقف عليه قبيح نحو الوقف على

---

(١) التمهيد (١٨٦) ، والحديث في سنن الترمذي (٢٩٣٦) .

(٢) هو الإمام اللغوي النحوي القاسم بن محمد بن بشار أبو محمد ت ٣٠٢هـ بغية الوعاة (٣٨٠) ، الخزانة التيمورية (٣/٢٣) .

﴿ بِسۡمِ ﴾ وكذا الوقف على ﴿ مَٰلِكِ ﴾ من ﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾ لأنه لا يعلم إلى أي شيء أضفته ، وكذلك الوقف على المضاف دون المضاف إليه ، والصفة دون الموصوف ، والرافع دون المرفوع ، والناصب دون المنصوب ، وعكسه ، ولا على المعطوف دون ما عطفه عليه ، ولا على أن وأخواتها دون اسمها ، ولا على اسمها دون خبرها ، ولا على كان وأخواتها دون اسمها ، ولا اسمها دون خبرها ، ولا على ظننت وأخواتها دون منصوباتها ، ولا على صاحبْ الحال دونها ، ولا على المستثني دون الاستثناء ، وعلى المفسر دون التفسير ، ولا على الموصولات دون صلاتهن ، ولا على صلاتهن دون معربهن ، ولا على الفعل دون مصدره ، ولا على مصدره دون التي ، ولا على حروف الاستفهام دون ما استفهم بها عنهم ، ولا على حروف الشرط دون المشروط ، ولا على المشروط دون الجزاء ، و لا على الأمر دون جوابه[1] ألا أن يكون القارئ مضطرًا فإنه يجوز له الوقف حال اضطراره كانقطاع نفس ونحوه لكن إذا وقف يبتديء من الكلمة التي وقف عليها ومن الوقف القبيح على غير من قوله ﴿ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ ﴾ وعلى ﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ من ، و« الذين يوقنون » ، وعلى ﴿ مِّن ﴾ من شر وعلى « إله » من ﴿ إِلَٰهِ ٱلنَّاسِ ﴾ كما تفعله جهلة القراء وأقبح من هذا الوقف على قوله : ﴿ لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ﴾ [آل عمران : ١٨١] ويبتدئ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ ﴾ ، ﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ﴾ ويبتدئ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖ ﴾ [المائدة : ٦٠] ، ﴿ وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ ﴾ [المائدة : ١٧] ويبتدئ ﴿ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ ﴾ أو ﴿ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ ﴾ ونحوه ﴿ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ﴾ ويبتدئ ﴿ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ﴾ ، ﴿ لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ﴾ ويبتدئ ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ مَرۡيَمَۖ ﴾ ، ﴿ أَلَآ إِنَّهُم مِّنۡ إِفۡكِهِمۡ لَيَقُولُونَ ﴾ [الصافات : ١٥١] ويبتدئ ﴿ وَلَدَ ٱللَّهُ ﴾ ، ﴿ مَا لِيَ ﴾

(١) ولا على المؤكد دون التوكيد ولا على المشوق دون ما شقه عليه . (من هامش المخطوطة) .

[يس : ٢٢] ويبتدئ ﴿ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى ﴾ [يس : ٢٢] ، ﴿ وَمَن يَقُلْ مِنْهُمْ ﴾ [الأنبياء : ٢٩] ويبتدئ ﴿ إِنِّىٓ إِلَٰهٌ ﴾ ، ﴿ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ وَمَا ﴾ ويبتدئ ﴿ كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ ﴾ [البقرة : ١٠٢] ، ﴿ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ * مَآ ﴾ [الأنبياء : ٣] ويبتديء ﴿ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ﴾ ، ﴿ فَبَعَثَ ﴾ [المائدة : ٣١]ويبتدئ ﴿ ٱللَّهُ غُرَابًا ﴾ ، ونحو ذلك لأن المعنى يستحيل بفصل ذلك عما قبله ومن ذلك الوقف على قوله ﴿ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ وَٱللَّهُ ﴾ [البقرة : ٢٥٨] أو ﴿ وَٱللَّهُ لَا ﴾ ويبتديء ﴿ يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة : ٢٥٨] ، و﴿ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ ﴾ ويبتديء ﴿ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ وَلِلَّهِ ﴾ [النحل : ٦٠] ، ﴿ إن الله لا يستحي ﴾ [البقرة : ٢٦] ، ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ﴾ [البقرة : ٢٥٨] ، و﴿ لَا يَبْعَثُ ٱللَّهُ ﴾ [النحل : ٣٨] ، ﴿ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَن يَأْتِىَ بِـَٔايَةٍ ﴾ [الرعد : ٣٨] ، ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ ﴾ [الشورى : ٥١] ونحوه لأن المعنى يفسد بفصل ذلك ومن انقطع به نفسه على ذلك لا إثم عليه لأنه معذور بل يجب عليه أن يرجع إلى ما قبله ويصل الكلام بعضه ببعض فإن لم يفعل أثم وكان ذلك من الخطأ الخطر العظيم الذي لو تعمده متعمد لخرج بذلك من دين الإسلام لكون أن إفراد ذلك افتراء على الله وجهلًا به . ثم قال :

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ   وَلَا حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبْ

أي : ليس في القرآن من وقف واجب يتعمده القارئ بوقوف عليه لأن الوصل والوقف لابد لأن على معنى فيحتل بذهابها لا أن يكون لذلك سبب يستدعى تحريمه كأن يقصد الوقف على ﴿ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ ﴾ ، و﴿ إِنِّى كَفَرْتُ ﴾ ونحوه من غير ضرورة فلا يفعل ذلك مسلم فإن لم يقصد لم يحرم والأحسن أن يجتنب الوقف على ذلك للافهام فيه والإيهام به وقوله : « ولا حرام » يجوز فيه الرفع على أنه معطوف على محل من وقف لأنه اسم ليس والخبر على العطف على لفظه وكذلك غير ماله فإن رفعت حرام رفعت وإن جررته جررته .

باب المقطوع والموصول[1]

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا   فِي الْمُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى

ثم إنه لابد للقارئ من معرفة المقطوع والموصول في القرآن الكريم ليقف على المقطوع في محل قطعه في حال إنقطاع النفس أو الأمتحان وعلى الموصول عند إنقضائه وقد أورد الناظم رحمه الله الكلمات المحتاج إلى معرفتها في ذلك وتقدير البيت واعرف الوقف على المقطوع والمؤصول واعرف التأنيث التي كتبت تاء في الذي قد أتى رسمه في المصحف الأمام وهو مصحف عثمان بن عفان الذي أتخذ لنفسه والإمام فيما ذكر في كتب القراءة هو مصحف الإمام عثمان والإمام من له الرياسة العامة دينًا ودنيا واللام في قوله مقطوع يعني في قوله تعالى : ﴿ وَنَضَعُ ٱلْمَوَٰزِينَ ٱلْقِسْطَ لِيَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ [الأنبياء : ٤٧] أي : في يوم القيامة[2] . ثم أخذ يفصل فقال :

فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ : أَن لَّا   مَعْ : مَلْجَأَ ، لَا إِلَـهَ إِلَّا

وَتَعْبُدُواْ يَاسِينَ ، ثَانِي هُودَ ، لَا   يُشْرِكْنَ ، تُشْرِكْ ، يَدْخُلَنْ ، تَعْلُواْ عَلَى

أن لَّا يَقُولُواْ ، لَا أَقُولَ إن مَّا   بِالرَّعْدِ . والْمَفْتُوحَ صِلْ . وَعَن مَّا

قد اتفقت المصاحف على قطع نون أن الناصبة للفعل والناصبة للاسم عن لا النافية (ويجوز في ملجأ الفتح على الحكاية وتنون حينئذ والجر على الإضافة) في عشر مواضع بالتوبة ﴿أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ﴾ [التوبة : ١١٨] ، وهود ﴿ أن لا إله إلا هو ﴾ [هود : ١٤] ، ويس ﴿ أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَـٰنَ ﴾ [يس : ٦٠] ، وثاني هود ﴿ أَن لَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّىٓ أَخَافُ ﴾ [هود : ٢٦] ، وقال ثاني هود احترازًا من أولها فإنه موصول والممتحنة ﴿ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا ﴾ [الممتحنة : ١٢] ، والحج ﴿ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا ﴾ [الحج : ٢٦] ، و« ن » ﴿ أَن

(١) زيادة من المحقق .

(٢) والذي يحتاج إلى التنبيه عليه منحصر في ثمانية عشر حرفًا كما ستراها . (من هامش المخطوطة) .

لَا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ ﴾ [القلم : ٢٤] ، والدخان ﴿ وَأَن لَّا تَعۡلُواْ عَلَى ٱللَّهِۖ ﴾ [الدخان : ١٩] ، والأعراف ﴿ أَن لَّا يَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّ ﴾ [الأعراف : ١٠٥]وفيها أيضا ﴿ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡحَقَّۚ ﴾ [الأعراف : ١٦٩] ، ويقال أنها إحدى عشر حرفا مقطوع وما سوى ذلك لا مقطوع فيها قال أبو عمرو الداني و﴿ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ ﴾ [الأنبياء : ٨٧] في الأنبياء هو في بعض المصاحف بالنون وفي بعضها بغير نون وأما ﴿ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ إِنَّنِي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ وَبَشِيرٞ ﴾ [هود : ٤] فإنه موصول لا خلاف فيه واتفقوا أيضًا على قطع إن عن ما المؤكدة في قوله تعالى : ﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِي نَعِدُهُمۡ ﴾ [الرعد : ٤٠] بالرعد وكذلك اتفقوا على وصل « أم » المفتوحة بما الاسمية حيث جاءت نحو ﴿ أَمَّا ٱشۡتَمَلَتۡ عَلَيۡهِ ﴾ [الأنعام : ١٤٣] بالأنعام ، و﴿ أَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ [النحل : ٥٩] ، و﴿ أَمَّاذَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾ [النمل : ٨٤] بالنمل واختلفوا في قطع ﴿ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ ﴾ [الانبياء : ٨٧] ، ووصله في الأنبياء قد تقدم هذا الخلاف آنفًا كأصله عن الداني وما عدا أن ما بالرعد نحو ﴿ أَلَّا تَعۡبُدُوٓاْ إِلَّا ٱللَّهَۚ إِنَّنِي لَكُم ﴾ [هود : ٤] ، و﴿ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا ﴾ [طه : ٨٩] ، و﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٞ ﴾ [النجم : ٣٨] ، ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ ﴾ [الأنفال : ٥٨] ، ﴿ فَإِمَّا تَرَيِنَّ ﴾ [مريم : ٢٦] ، ﴿ وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ ﴾ [يونس : ٤٦] بغير الرعد واتفقت المصاحف أيضا على قطع عن عن ما الموصولة في قوله تعالى في سورة الأعراف ﴿ فَلَمَّا عَتَوۡاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنۡهُ ﴾ ، وإليه أشار في أول البيت الأتي بقوله نهوا اقطعوا ووصلها فيما سواه بالاسمية مطلقا والحرفية نحو : ﴿ وَإِن لَّمۡ يَنتَهُواْ عَمَّا يَقُولُونَ ﴾ [المائدة : ٧٣] ، ﴿ سُبۡحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ [يونس : ١٨] ، ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [النبأ : ١] ، ﴿ عَمَّا قَلِيلٖ ﴾ [المؤمنون : ٤٠] ، وجه القطع الأصل ووجه الوصل التقوية وقصد الامتزاج وتنزيله منزلة المحذوف ، وقال أبو عمرو : قال ابن الأنباري : وأما ﴿ وَيَصۡرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُۖ ﴾ [النور : ٤٣] في النور ، و﴿ عَن مَّن تَوَلَّىٰ ﴾ [النجم : ٢٩] في النجم فإنهما كتبا بالنون وهذين الموضوعين للتقوية .

قاعدة كلية : معنى قطع الحرف وسمه بتقديره أمرًا ومعنى وصله أن يكتب بتقدير توسطه والنون الساكنة المتصلة باللام واجبة الإدغام في الحالين فيجري عليها حكم نون غنة المدغمة من أنها لم ترسل وكذلك كل موصول ثم قال :

نُهُواْ اقْطَعُوا . مِن مَّا : بِرُومِ وَالنِّسَا خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ . أَم مَّنْ : أَسَّسَ
فُصِّلَتِ ، النِّسَا ، وَذِبحِ . حَيْثُ مَا وَأَن لَّمِ الْمَفْتُوحَ . كَسْرُ إِنَّ مَا
الَانْعَامَ . والْمَفْتُوحَ : يَدْعُونَ مَعَا وَخُلْفُ الأنفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا(1)

اتفقت المصاحف على قطع من الجار عن ما الموصولة نحو : ﴿ مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ ﴾ [الروم : ٢٨] بالروم ، و﴿ مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ﴾ [النساء : ٢٥] بالنساء ﴿ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم ﴾ [المنافقون : ١٠] في المنافقين فقد اختلفوا فيها واتفقوا على قطع أم المتصلة والمنقطعة عن ما الاستفهامية في أربعة أمكنة بالتوبة ﴿ أَم مَّنْ أَسَّسَ بُنْيَٰنَهُۥ ﴾ [التوبة : ١٠٩] ، ﴿ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا ﴾ [فصلت : ٤٠] في فصلت وبالنساء ﴿ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ ﴾ [النساء : ١٠٩] ، وبالذبح وهي الصافات ﴿ أَم مَّنْ خَلَقْنَآ ﴾ [الصافات : ١١] ، وعلى وصل ما عداها نحو ﴿ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ ﴾ [يونس : ٣٥] ، ﴿ أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ [النمل : ٦٠] ، ﴿ أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ ﴾ [النمل : ٦٣] .

فائدة : معنى المتصلة والمنقطعة في أم أن المتصلة تكون لازمة الهمزة الاستفهام ويليها أحد الأمرين المستويين يلي الآخر الهمزة بعد ثبوت العلم بحصول أحدهما منهما عند الاستعمال لا على التعيين بطلب التعيين والمراد بقولنا يليها أحد الأمرين المستويين أنه إن كان يلي أم المتصلة اسم مفرد أو فعل أو جملة اسمية أو جملة فعلية تلي الهمزة ذلك وجوابها بالتعيين نحو : ﴿ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِى ﴾ [فصلت : ٤٠] ، ﴿ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِىٓ ءَامِنًا ﴾ دون نعم أولا

---

(1) أيها القراء اقطعوا عن ما بسورة الأعراف وصلوا ما سواه وسكن القاف وحذف التاء والألف واللام وحرف العطف للمتكلم . (من هامش المخطوطة) .

والمنقطعة يعني بل مع الهمزة وهي لا تستعمل إلا في الخبر أو الاستفهام ﴿ فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ ﴾ [النساء : ١٠٩] ، وجوابها نعم أو لا .

واتفقوا على قطع حيث عن ما في موضعي البقرة وهما قوله تعالى : ﴿ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ وَإِنَّ ﴾ [البقرة : ١٤٤] ﴿ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ لِئَلَّا ﴾ [البقرة : ١٥٠] ، واتفقوا على قطع أن المصدرية عن لم حيث ما وقعت نحو ذلك ﴿ أَن لَّمۡ يَكُن رَّبُّكَ ﴾ [الأنعام : ١٣١] ، ﴿ أَيَحۡسَبُ أَن لَّمۡ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ﴾ [البلد : ٦] ، وكذلك اتفقوا على قطع إن المكسورة عن ما الموصولة بالأنعام فقط ﴿ إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٓتٍۖ ﴾ [الأنعام : ١٣٤] ، واختلفوا في النحل في قوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ ﴾ المشار إليه في قوله : « ونحل وقعا » ووصلوا ما عداهما نحو : ﴿ إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيۡدُ سَٰحِرٖۖ ﴾ [طه : ٦٩] ، ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٞ ﴾ [الذاريات : ٥] ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَٰقِعٞ ﴾ [المرسلات : ٧] ، ﴿ إِنَّمَا ٱللَّهُ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ ﴾ ، ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٞۖ ﴾ [الرعد : ٧] ، ﴿ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡ ﴾ [الكهف : ١١٠] ، واتفقت المصاحف أيضًا على قطع ﴿بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ﴾ [الحج : ٦٢، لقمان : ٣٠] بالحج وبلقمان وإلى الموضوعين أشار بقوله : « يدعون معا » أي : في الموضوعين المشار إليهما ، واختلفوا في ﴿ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن﴾ [الأنفال : ٤١] بالأنفال ما ينفصل منه .

واتفقوا على وصل ما عدا هذه الثلاثة نحو : ﴿ يُوحَىٰٓ إِلَيَّ أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمۡ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ ﴾ [فصلت : ٦] ، ﴿ إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٞ ﴾ [ص : ٧٠] ، ﴿ فَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ﴾ ، وقوله : « لأنعام » أي : في الأنعام فنقل واستغنى لحركة اللام العارضة عن همزة الوصل وجه القطع فيما تقدم الأصل ووجه الوصل التقوية ، وقوله : « وخلف الأنفال » أي : لام الأنفال محركة بالنقل والهمزة ساقطة قال محمد بن عيسى الأصفهاني وابن الأنباري : وكلما في القراء من ذكر أم من فهو في المصحف إلا أربعة أحرف فإنها كتبت فيه مقطوعة وهي التي

تقدم ذكرها في النساء والتوبة والصافات وفصلت وقال أبو عمرو: أما قوله من مال الله ومما آتاكم ونحوه من دخول من علي أسم ظاهر فمقطوع حيث وقع وأما إذا أنه دخلت من علي من نحو: ﴿مِمَّن مَّنَعَ﴾ [البقرة: ١١٤]، و﴿مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ﴾ [الصف: ٧]، ونحوه: فلا خلاف في وصل ذلك وحذف النون منه وكذلك ﴿مِّمَّنْ خَلَقَ﴾ [المائدة: ١٨]، وإنما قد اختلفوا في ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ في «المنافقين» [آية: ١٠]، فبعضهم وصلها علي الأصل وبعضهم قطعها. قال:

وَكُـلِّ مَـا سَـأَلْتُـمُـوهُ، وَاخْـتُـلِـفْ رُدُّواْ. كَذَا قُلْ بِئْسَمَا، وَالْوَصْلَ صِفْ
خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْاْ. فِي مَا اقْطَعَا: أُوحِي، أَفَضْتُمْ، اشْتَهَتْ، يَبْلُو مَعَا
ثَانِي فَعَلْنَ، وَقَعَتْ، رُومٌ، كِلَا تَنزِيلِ، شُعَرَا، وَغَيْرَهَا صِلَا

أي اتفقت المصاحف علي قطع لام: ﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ﴾، واختلفوا فيه ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓاْ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ﴾ [النساء: ٩١] في النساء، و﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ﴾ [الأعراف: ٣٨] في الأعراف و﴿كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً﴾ بالمؤمنين، و﴿كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا﴾ [الملك: ٨] بالملك وعبارة الناظم لا تفهم الخلاف في هذه الثلاثة، واتفقوا علي وصل ما خلا هذه الخمسة نحو ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌ﴾ [البقرة: ٨٧] ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾ [النساء: ٥٦] ﴿كُلَّمَآ أَوْقَدُواْ نَارًا﴾ [المائدة: ٦٤]، وجه القطع الأصل وقوة جهة الاسمية ووجه الوصل التقوية وتخفيفًا للإضافة والتركيب، وكذا اختلفوا في قطع ﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦ﴾ [البقرة: ٩٣] بالبقرة ووصله، واتفقوا علي وصل ﴿بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى﴾ [الأعراف: ١٥٠] بالأعراف و﴿بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠] بالبقرة واتفقوا علي لبئس ما المشفع باللام وهو جهة ﴿لبئس ما شروا به أنفسهم﴾ [البقرة: ١٠٢] بالبقرة ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٦٢]، ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ﴾ [المائدة: ٦٣]، ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُواْ

يَفْعَلُونَ ﴾ [المائدة : ٧٩] ، ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ ﴾ [المائدة : ٨٠] كلها بالمائدة وكذلك ﴿ فَبِئْسَ مَا يَشْتَرُونَ ﴾ [آل عمران : ١٨٧] في آل عمران وجه القطع الأصل مع قوة جهة الفعلية والاسمية ووجه الوصل التقوية ولكونها لجزاء الفعل ثم إن نعم ، وبئس فعلان ما أختان على الصحيح لاتصال تاء التأنيث الساكنة بهما واتصال ضمير الفعل البارز بهما في لغة قوم حكاها الكسائي ، والأخفش وبناؤهما على الفتح كسائر الأفعال الماضية وقيل إنهما اسمان غير متصرفان للزوم إن شاء المدح أو الذم ، وفي نعم أربع لغات نعم بكسر النون وهي الأصل ، ونعم بفتح النون وكسرها مع التخفيف ، ونعم بفتح النون وكسر العين مع التخفيف ، ونعما وحكى نعم الرجل وبئس الرجل وضعًا للمدح والذم لا يتصرفان تصرف الأفعال أي : بئس الذي اختار ولأنفسهم حين استبدلوا الباطل بالحق وقوله : ﴿ شَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾ أي : باعوا أي : بئس ما باعوا به حظ أنفسهم أي : اختاروا الكفر على الإيمان وبدلوا أنفسهم للنار أن يكفروا بما أنزله الله وهو القرآن ، وقالوا للمشتري شار وقالوا للبائع شار لأن كل واحد منهما اشترى وكذلك قوام كل واحد منهما بائع لأنه باع وأخذ عوضًا عما دفع فهو شار بائع ومنه ﴿ وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍۭ بَخْسٍ ﴾ أي : باعوه ﴿ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِۦٓ أَنفُسَهُمْ ﴾ أي : باعوا قال أبو مفزع : وشريت برد الليثي من بعد برد كنت هامه ، وبرد علام كان له فباعوا فندم على بيعه ، وقوله : «فيما اقطع» أي : اقطع عن ما الموصولة في عشرة مواضع بخلاف وفي موضع بلا خلاف ولا يفهم الخلاف من عبارته لأنه لم يذكره صريحًا ولا إشارة في ذلك ، فالمواضع المختلف ﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ ﴾ [الأنعام : ١٤٥] بالأنعام ﴿ فِي مَآ أَفَضْتُمْ ﴾ [النور : ١٤] بالنور ﴿ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ ﴾ [الأنبياء : ١٠٢] بالأنبياء ﴿ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ [المائدة : ٤٨] بالمائدة ﴿ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ ﴾ [الأنعام : ١٦٥] أخر الأنعام وإليهما قد أشار لقوله يبلوا

مع ﴿ فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍۗ ﴾ ثاني البقرة وإليه أشار بقوله : « ثاني » فعلنا ﴿ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [الواقعة : ٦١] بالواقعة ﴿ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ [الروم : ٢٨] بالروم ﴿ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَۗ ﴾ [الزمر : ٣] ﴿ أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴾ [الزمر : ٤٦] كلاهما في الزمر وقد أشار إليهما بقوله : ﴿ كَلَّآ * تَنزِيلٌ ﴾ ، (وكلا مفرد لفظًا مثنى معنى) والحرف المتفق على قطعه قوله تعالى : ﴿ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴾ [الشعراء : ١٤٦] بالشعراء (بالنصب عطف على المفعول المتقدم أعني في ما إذ هو مفعول أقطع المؤكد بالنون الخفيفة المنقلبة ألفًا) وقوله : « وغيرها صلًا » أي : وغير هذه الإحدى عشرة مواضع موصول بلا خلاف نحو ﴿ فِيمَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِۗ ﴾ [البقرة : ٢٣٤] أول موضعي البقرة ﴿ فِيمَا كُنتُمْ ﴾ ، ﴿ فَمَآ أَنتَ ﴾ [الذاريات : ٥٤] ، وجه قطع الأصل ، ووجه الوصل الافتقار والتقوية .

فَأَيْنَمَا كَالنَّحْلِ : صِلْ ، وَمُخْتَلِفْ فِي الشُّعَرَا الْأَحْزَابِ وَالنِّسَا وُصِفْ

واتفقت المصاحف على وصل ﴿ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِۚ ﴾ [البقرة : ١١٥] بالبقرة وكذلك ﴿ أَيْنَمَا يُوَجِّهةُّ ﴾ [النحل : ٧٦] بالنحل وإليهما أشار بقوله : « كالنحل » أي : صل بالبقرة كوصلك بالنحل ، واختلفوا في الشعراء في قوله تعالى : ﴿ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ [الشعراء : ٩٢] ، و﴿ أَيْنَ مَا ثُقِفُوٓا۟ ﴾ [الأحزاب : ٦١] بالأحزاب و﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ [النساء : ٧٨] بالنساء فأكثر المصاحف على قطع أين ما في هذه المواضع الثلاثة واتفقوا على قطع البواقي نحو ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ ﴾ [البقرة : ١٤٨] ﴿ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴾ ، ﴿ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴾ [غافر : ٧٣] ﴿ أَيْنَ مَا كَانُوا۟ۖ ﴾ [المجادلة : ٧] ، وأشار بقوله : « وصف » إلى أن الخلاف موصوف في السور الثلاث وجه القطع فيها على الأصل مع عدم الإدغام ووجه الوصل شبه

التركيب للخرم وهو معنى قول ابن قتيبة لأنها أحدثت لاتصالها معنى لم يكن ومناسبة النون والميم بخلاف حيث قال أبو عمرو قال محمد بن عيسى الأصفهاني : بئسما موصولة ثلاثة أحرف البقرة ﴿ بِئْسَمَا ٱشْتَرَوْا۟ بِهِۦٓ ﴾ [البقرة : ٩٠] ، وفيها ﴿ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم ﴾ [البقرة : ٩٣] ، وفي الأعراف ﴿ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِى ﴾ [الأعراف : ١٥٠] ، وعدوا في ما مقطوعة إحدى عشر حرفا قال الحزاز أينما موصولة أربعة أحرف في البقرة والخلاف في الشعراء والأحزاب فمنهم من يقطعه ويصل الذي في النساء والذي في الزمر أيضًا .

ثم قال :

وَصِلْ : فَإِلَّمْ هُودَ . أَلَّن نَّجْعَلَ نَجمَعَ كَيْلَا تَحْزَنُوا تَأْسَوْا عَلَى
حَجٌّ ، عَلَيْكَ حَرَجٌ . وَقَطْعُهُمْ عَن مَّن يَشَاءُ ، مَن تَوَلَّى . يَوْمَ هُمْ

واتفقت المصاحف على وصل إن الشرطية بلم بهود ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ ﴾ [هود : ١٤] فقد اتفقوا على حذف النون منه وعلى قطع ما عداه نحو ﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ ﴾ [البقرة : ١٤] ﴿ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا۟ ﴾ ، ﴿ فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ ﴾ . قال الداني وكتب في كل المصاحف في هود ﴿ فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ ﴾ بغير نون وفي القصص بالنون وكذا قال الشاطبي) وجه القطع بناء على الأصل ووجه الوصل اتحاد عمل إن ولم وكذلك اتفقوا على وصل إن المصدرية بلن الناصبة في موضعين قوله تعالى : ﴿ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴾ [الكهف : ٤٨] بالكهف ﴿ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴾ بـ « القيامة » [آية : ٣١] والألف في « لن نجعلا » بالإشباع) وعلى قطع ما سواهما نحو ﴿ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ ﴾ [الفتح : ١٢] و﴿ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ ﴾ [الجن : ٥] و﴿ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ [البلد : ٩] ، وجه القطع الأصل مع التنبيه على أن العمل للثاني ووجه الوصل التقوية مع مجانسة الإدغام ثم اتفقوا على وصل يا لكي بلا في أربعة مواضع ﴿ لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾ [آل عمران : ١٥٣] بآل عمران ﴿ لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ ﴾

[الحديد : ٢٣] بالحديد ﴿ لِّكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ﴾ [الحج : ٥٠] بالحج ﴿ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ﴾ [الأحزاب : ٣٧] الثاني من الأحزاب قال محمد بن عيسى الأصفهاني اتفقوا على أن لكي لا موصولة في آل عمران ﴿ لِّكَيْلَا تَحْـزَنُوا ﴾ [آل عمران : ١٥٣] ، وكذلك رسمه الغازي بن قيس في كتابه ولم يعد ابن البقال لكي لا الذي في آل عمران وجعل حرفها في المقطوع واتفقت المصاحف على قطع ما عدا ذلك وهو ﴿ لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ ﴾ الأول من الأحزاب ﴿ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ ﴾ [الحشر : ٧] ، وجه القطع الأصل ووجه الوصل التقوية مع محقق عدم الحزز ، ثم اتفقوا على قطع عن من مَن الموصولة في موضعين ﴿ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ ﴾ [النجم : ٢٩] بالنجم وليس غيرهما وجه القطع الأصل وأما قوله ﴿ عَمَّا قَلِيلٍ ﴾ ، و﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾ فلا خلاف في وصله ، واتفقت المصاحف على قطع موضعي هم المرفوع الموضع وحده في موضعين ﴿ يَوْمَ هُم بَـٰرِزُونَ ﴾ [غافر : ١٦] في غافر ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴾ [الذاريات : ١٣] بالذاريات لئلا يتوهم أن لفظ هم منتهي بإضافة يوم إليه واتفقت علي وصله بهم المجرور نحو ﴿ يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴾ [الذاريات : ٦٠] ﴿ حَتَّىٰ يُلَـٰقُوا يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾ [الطور : ٤٥] ، وجه القطع لأنه مرفوع منفصل فقطع بينهما لذلك ، ووجه الوصل أنهم المجرور (في موضع خفض بإضافة يوم إليه والمحفوض) متصل فوصل بينهما لذلك وذكر محمد بن عيسي عن نصير بن القاسم ، وعبيد الله بن عمر المعروف بابن البقال ، وأوس وغيرهم إنما فصل هذا لأنه لم يضف إلى هم وإنما هو مقطوع منه مرفوع بالابتداء وما بعده خبر فلذلك فصل اليوم عن هم وأما هم فيما عده في موضع جر بالإضافة فلذلك فصل اليوم به .

وَمَـالِ هَـذَا ، الَّـذِيـنَ ، هَـؤُلَا تَحِينَ فِي الْإِمَامِ صِلْ ، وَوُهِّلَا

أي : اتفقت المصاحف علي فصل لام الجر عن المجرور في أربعا مواضع ﴿ مَالِ هَٰذَا ﴾ [الكهف : ٤٩] بالكهف و﴿ مَالِ هَـٰذَا ٱلرَّسُولِ ﴾ [الفرقان : ٧]

بالفرقان ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ [المعارج : ٣٦] بسأل ﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ ﴾ [النساء : ٧٨] بالنساء ، وعلي وصلها بمجرورها فيما سواها نحو ﴿ فَمَا لَكُمْ ﴾ [النساء : ٨٨] ، و﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا ﴾ [يوسف : ١١] ، و﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ﴾ [الليل : ١٩] فكان أبو عمرو يقف في هذه الأربعة على ما والكسائي يقف على ما ويقف على اللام ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم وحمزة يقفون على اللام اتباعًا للرسم ، وقد أوضحنا ذلك في كتابنا « أحكام الإشارات الى معرفة أحكام القراءات » وما في هذه الأربعة للاستفهام وجه القطع التنبيه على أنها كلمة برأسها ووجه وصلها بما بعدها تقويتها لأنها على حرف واحد ولأنها غير مستقلة لأنها تكتب موصولة بما دخلت عليه ، وقوله : « ولا تحين في الإمام صل » .

قال أبو عبيد : رسم في الإمام يعني مصحف عثمان رضي الله عنه الخاص ولا تحين بناص التاء متصلة بحين وفي رسم المصاحف الحجازية والشامية والعراقية التاء منفصلة متصلة بلا حكمًا ولذلك أشار بذلك « وقيل لا » ثم إن لات في قول الأكثرين هي لا النافية دخلت عليها التاء علامة لتأنيث الكلمة كما دخلت على « رب » و« ثم » ومعنى الكلام وليست الحين حين قرآن .

ثم اختلفت القراء في الوقف عليها فالكسائي يقف بالهاء لاصالتها والباقون يقفون بالتاء وقال أبو عبيد الوقف عندي على لا والابتداء تحين لأني نظرتها في الإمام تحين قال : وهذه التاء تزاد في تحين يقال هذا تحين كان كذا ، وانشد العاطفون تحين ما من عاطف والمطعمون زمان أين المطعم ، وقوله : « ووهلا » ألفه أشباعية أي : ضعف قول أبي عبيد حتى قيل كأنه سهو من قلم الناسخ ولم نجده كذلك مرسومًا في سائر المصاحف وكل الأئمة أنكروا روايته في بعض النسخ عوضًا عن قوله : « ووهلا » و« قيل لا » وقد أشار بتقوية مذهب أبي عبيد) قال :

وَوَزَنُوهُمُ وَكَالُوهُمْ صِلِ كَذَا مِنَ : الْ ، وَيَ ، وَهَ ، لَا تَفْصِلِ

وقد كتبوا في المصاحف كالوهم ووزنوهم موصلين أي : حكمًا لأنهم لم يكتبوا بعد الواو ألفًا فعدم الألف يدل علي عدم الواو غير منفصلة فتكون موصولة .

وقال ابن الأنباري : قال أبو عمرو وعاصم والكسائي والأعمش : كالوهم حرف واحد والأصل كالولهم فحذفت على حد كلمتك طعامًا فحذفت اللام وأوقع الفعل على هم فصارا حرفًا واحدًا لأن الضمير المتصل مع ناصبه كلمة واحدة وكان عيسى بن عمر يقول : كالوهم أو وزنوهم كلمتان وكان يقف علي كالوا ووزنوا و يبتدأ بهم قال أبو عبيد والاختيار الأول ثم نهى الناظم عن فصل لام التعريف وياء النداء وهاء التنبيه عن ما بعدها قراءة ورسما نحو ﴿ ٱلْأَرْضِ ﴾ ، و﴿ ٱلْآخِرَةُ ﴾ ، و﴿ ٱلْحَقُّ ﴾ و﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ ونحو : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾ ، و﴿ يَٰٓـَٔادَمُ ﴾ ، و﴿ يَٰبَنِيَّ ﴾ ، و﴿ دَاوُۥدُ ﴾ ، و﴿ هَٰٓأَنتُمْ ﴾ ، وهو لا فلا يقف على إلا ويبتدأ ﴿ أَرْضِ ﴾ و﴿ آخرة ﴾ و﴿ سَمَآءِ ﴾ ولا علي (يا) ويبتدأ (آدم) ولا (بني) ولا بي و(أيها) ولا علي (ذا) ويبتدأ وود و(أنتم) وأولًا ونحوه كما يفعله كثيرًا من جهلة القراء (وفي هذا تستوي الحرفية نحو الأرض والعليم والرحمن أو الاسمية نحو الخالق البارىء المصور إذ هي بمعنى الذي) .

تنبيهات :

﴿ نِعِمَّا ﴾ بالبقرة والنساء و﴿ مَهْمَا ﴾ بالأعراف و﴿ رُّبَمَا ﴾ بالحجر موصول في جميع المصاحف وقال ابن الأنباري : حدثنا خلف قال : قال الكسائي ﴿ نِعِمَّا ﴾ حرفان أي : كلمتان لأن معناه نعم الشيء ، وكتب بالوصل أي: كلمة واحدة ومن قطع لم يخط أي : في اللفظ على الأصل وكل كلمة على حرف واحد متصلة نحو ﴿ بِٱللَّهِ وَبِرَسُولِهِۦ ﴾ وكلمة ﴿ رَبِّ ﴾ إلا ما خفي فيما تقدم و﴿ حينئذ ﴾ و﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ موصولة وممن كله موصول ونحو ﴿ مَآ أَسْـَٔلُكُمْ ﴾ و﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا ﴾ و﴿ أَن يَحِلَّ ﴾ هو مفصول وكتبوا يبنؤم في سورة

الأعراف موصولًا وصورة ﴿ يَبْنَؤُمَّ ﴾ بطه حرف النداء موصول بالياء وكتبوا صورة الهمزة واو موصولة بالنون ثم أن في المنفصلين وقفين آخر كل منهما وفي المتصلين وقف آخر الثانية ثم إن القرآن اتفق القراء على إثباتها وحذفها لابد للقارئ من معرفتها وهذه نبذة يستعان بها فكل اسم أضافه المتكلم إلى نفسه فالياء فيه ساقطة نحو ﴿ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ﴾ [الأعراف : ٥٩] ، و﴿ يَٰقَوۡمِ ٱذۡكُرُواْ ﴾ [المائدة : ٢٠] ، ﴿ وَيَٰقَوۡمِ ٱسۡتَغۡفِرُواْ ﴾ [هود : ٥٢] ، و﴿ رَبِّ ٱرۡجِعُونِ ﴾ [المؤمنون : ٩٩] ، و﴿ رَبِّ ٱغۡفِرۡ ﴾ [الأعراف : ١٥١] ، و﴿ رَبِّ ٱحۡكُم ﴾ [الانبياء : ١١٢] ، و﴿ رَبِّ فَأَنظِرۡنِيٓ ﴾ ، و﴿ رَبِّ قَدۡ ءَاتَيۡتَنِي مِنَ ﴾ [يوسف : ١٠١] ، و﴿ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ ﴾ [يوسف : ٣٣] ، و﴿ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمۡۚ ﴾ [الزمر : ١٠] ، و﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٞ ﴾ [العنكبوت : ٥٦] ، و﴿ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ ﴾ [الزمر : ٥٣] فإن الياء ثابتة فيهما بالاتفاق واختلفت المصاحف في قوله تعالى : ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوۡفٌ عَلَيۡكُمُ ﴾ [الزخرف : ٦٨] ثم حذفت الياء أيضًا لغير الجزم باتفاق من قوله تعالى بالبقرة ﴿ فَٱرۡهَبُونِ ﴾ [البقرة : ٤٠] ، ﴿ فَٱتَّقُونِ ﴾ [البقرة : ٤١] ، وبالنحل و﴿ هُمۡ يَكۡفُرُونَ ﴾ ، وآل عمران و﴿ أطيعون ﴾ [آل عمران : ٥٠] ، والأعراف ويونس وهود ﴿ لَا يُنظَرُونَ ﴾ ، والرعد ﴿ مَتَابِ ﴾ [الرعد : ٣٠] ، و﴿ مَـَٔابِ ﴾ [الرعد : ٣٦] ، ﴿ عِقَابِ ﴾ [الرعد : ٣٢] ، والحجر ﴿ فَلَا تَفۡضَحُونِ ﴾ [الحجر : ٦٨] ، ﴿ وَلَا تُخۡزُونِ ﴾ [الحجر : ٦٩] ، والأنبياء ﴿ فَٱعۡبُدُونِ ﴾ [الأنبياء : ٩٢] معًا بالأنبياء ﴿ فَلَا تَسۡتَعۡجِلُونِ ﴾ [الأنبياء : ٣٧] ، والمؤمنون ﴿ بِمَا كَذَّبُونِ ﴾ [المؤمنون : ٢٦] معًا ﴿ فَٱتَّقُونِ ﴾ ، ﴿ أَن يَحۡضُرُونِ ﴾ ، و﴿ ٱرۡجِعُونِ ﴾ ، ﴿ وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ ، والشعراء ﴿ أَن يُكَذِّبُونِ ﴾ ، و﴿ أَن يَقۡتُلُونِ ﴾ [القصص : ٣٣] ، و﴿ يَهۡدِينِ ﴾ [الشعراء : ٧٨] ، و﴿ وَيَسۡقِينِ ﴾ [الشعراء : ٧٩] ، و﴿ يَشۡفِينِ ﴾ [الشعراء : ٨٠] ، و﴿ يُحۡيِينِ ﴾ [الشعراء : ٨١] ، و﴿ كَذَّبُونِ ﴾ [الشعراء : ١١٧] ، وثمانية ﴿ وَأَطِيعُونِ ﴾ [الشعراء : ١٠٨] ، وموضع في

نوح وبالنمل ﴿تَشۡهَدُونِ﴾ [النمل : ٣٢] ، وبالقصص ﴿أَن يَقۡتُلُونِ﴾ [القصص : ٣٣] ، وبيس ﴿فَٱسۡمَعُونِ﴾ [يس : ٢٥] ، والصافات ﴿سَيَهۡدِينِ﴾ [الصافات : ٩٩] ، وص ﴿عَذَابِ﴾ [ص : ٨] ، وغافر ﴿عِقَابِ﴾ [غافر : ٥] ، و﴿عَذَابِ﴾ ، وبالزخرف ﴿سَيَهۡدِينِ﴾ [الزخرف : ٢٧] ، و﴿أطيعون﴾ [الزخرف : ٦٣] ، والذاريات ﴿لِيَعۡبُدُونِ﴾ [الذاريات : ٥٦] ، و﴿يُطۡعِمُونِ﴾ [الذاريات : ٥٧] ﴿فَلَا تَسۡتَعۡجِلُونِ﴾ [الذاريات : ٥٩] ، والمرسلات ﴿فَكِيدُونِ﴾ [المرسلات : ٣٩] الكافرون ﴿وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون : ٦] ، وكذا ﴿وَسَوۡفَ يُؤۡتِ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [النساء : ١٤٦] ، ﴿وَٱخۡشَوۡنِ ٱلۡيَوۡمَ﴾ [المائدة : ٣] ، و﴿يَقُصُّ ٱلۡحَقَّ﴾ [الأنعام : ٥٧] و﴿ننج المؤمنين﴾ [يونس : ١٠٣] بيونس ﴿بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ﴾ [النازعات : ١٦] معًا ﴿وَادِ ٱلنَّمۡلِ﴾ [النمل : ١٨] إلا الكسائي فإنه يقف بالياء ﴿إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ [يس : ٢٣] ، ﴿صَالِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [الصافات : ١٦٣] ﴿يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ﴾ ، ﴿فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ﴾ [القمر : ٥] ، ﴿ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ﴾ [الرحمن : ٢٤] ، ﴿ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ [التكوير : ١٦] ، ومن كل منون نحو ﴿غَوَاشٖ﴾ [الأعراف : ٤١] ، و﴿نَاجٖ﴾ [يوسف : ٤٢] ، و﴿دَانٖ﴾ [الرحمن : ٥٤] ، وأما ﴿ذَا ٱلۡأَيۡدِ﴾ فالصحيح فيه أن يقرأ ذلك كله بالحذف في الحالين إلا ما خص ابن كثير في هذا و﴿وَاقٖ﴾ [الرعد : ٣٤] ، و﴿بَاقٖ﴾ [النحل : ٩٦] ، و﴿يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ﴾ [ق : ٢١] في حال الوقف وثبتت الياء في الخط واللفظ ﴿وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا﴾ [المائدة : ٤٤] ثم و﴿يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ﴾ [البقرة : ٢٥٨] ﴿فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران : ٣١] ، و﴿لَئِن لَّمۡ يَهۡدِنِي﴾ [الأنعام : ٧٧] ، ﴿يَوۡمَ يَأۡتِي بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ﴾ ، و﴿يَأۡتِي تَأۡوِيلُهُۥ﴾ [الأعراف : ١٥٣] ، و﴿ٱلۡمُهۡتَدِيۖ﴾ [الأعراف : ١٧٨] بالأعراف ﴿تَرَنِي﴾ [الكهف : ٣٩] ، و﴿ٱسۡتَضۡعَفُونِي وَكَادُواْ يَقۡتُلُونَنِي﴾ [الأعراف : ١٥٠] بها ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعٗا﴾ [هود : ٥٥] بهود و﴿مَا نَبۡغِيۖ﴾ [يوسف : ٦٥] ، ﴿وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾ [يوسف : ١٠٨] بيوسف و﴿تَأۡتِي كُلُّ نَفۡسٖ﴾

[النحل : ١١١] ، و﴿ فَإِنِ ٱتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْـَٔلْنِي ﴾ [الكهف : ٧٠] إلا ابن ذكوان في أحد وجهيه في و﴿ فَلَا تَسْـَٔلْنِ﴾ [هود : ٤٦] ، و﴿ أطيعون ﴾ [آل عمران : ٥٠] ، ﴿ فَٱتَّبِعُونِي ﴾ [آل عمران : ٣١] ، و﴿ أَن يَهْدِيَنِي ﴾ [الكهف : ٢٤] ، ﴿ أُوْلِي ٱلْأَيْدِي ﴾ [ص : ٤٥] ﴿ أَفَمَن يَتَّقِي ﴾ [الزمر : ٢٤] ، ﴿ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي ﴾ [الزمر : ٥٧] ، و﴿ لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ ﴾ [المنافقون : ٨] ، و﴿ يُؤْتِ ٱلْحِكْمَةَ ﴾ [البقرة : ٢٦٦] ، و﴿ يَأْتِي ٱللَّهُ بِقَوْمٍ ﴾ [المائدة : ٥٤] ، ﴿ أوف الكيل ﴾ ، و﴿ نَأْتِي ٱلْأَرْضَ ﴾ [الرعد : ٤١] ، و﴿ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ [مريم : ٩٣] ، و﴿ بِهَٰدِي ٱلْعُمْيِ ﴾ بالنمل ، و﴿ حَاضِرِي ٱلْمَسْجِدِ﴾ [البقرة : ١٩٦] ، ﴿ مُحِلِّي ٱلصَّيْدِ ﴾ [المائدة : ١] ، و﴿ ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحَ ﴾ [النمل : ١٤] ، و﴿ مُهْلِكِي ٱلْقُرَىٰٓ ﴾ [القصص : ٥٩] فيثبت الياء في ذلك كله في الحالين إلا بملاقي السكون ففي الوقف وكذا كل واو في الواحد والجمع ثابتة في الخط نحو ﴿ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ﴾ [الزمر : ٩] ، ﴿ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ ﴾ [الشورى : ٣٤] ، و﴿ أَفِيضُواْ مِنْ ﴾ [البقرة : ١٩٩] ، و﴿ بَنُوٓاْ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾ و﴿ يَمْحُواْ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴾ [الرعد : ٣٩] ، ﴿ قَالُواْ ٱلْـَٰٔنَ ﴾ [البقرة : ٧١] ، و﴿ تَضِلُّواْ ٱلسَّبِيلَ ﴾ ، و﴿ فَٱسْتَبِقُواْ ٱلْخَيْرَٰتِ ﴾ [المائدة : ٤٨] ، و﴿ إِذْ تَسَوَّرُواْ ٱلْمِحْرَابَ ﴾ [ص : ٢١] ، ﴿ وَمَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ ﴾ [الأنعام : ٩١] ، ﴿ جَابُواْ ٱلصَّخْرَ﴾ [الفجر : ٩] ، و﴿ مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة : ٢٤٩] ، و﴿ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ﴾ [النور : ٢٢] ، و﴿ صَالُواْ ٱلنَّارِ ﴾ [ص : ٥٩] ، و﴿ صَالِ ٱلْجَحِيمِ ﴾ ، ﴿ مُرْسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ ﴾ [القمر : ٢٧] ، فتثبت الواو في الكل في الحالين ومع الساكن في الوقف .

وقد حذفت واو الواحد في أربعة أفعال من رسم المصحف ﴿ يدع الإنسان بالشر ﴾ [الإسراء : ١٧] في بني إسرائيل ، ﴿ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ ﴾ [الشورى : ٢٤] بالشورى ، و﴿ يَدْعُ ٱلدَّاعِ ﴾ بالقمر [آية : ٦] ، و﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾ [العلق : ١٨] بالعلق فإن قيل كيف يوقف على ﴿ صالح المؤمنين ﴾ [التحريم : ٤] بالتحريم قلت بغير واو لأنه مرسوم في كل المصاحف بغير واو

قال الحافظ أبو عمر : ومن أحسن ما قيل فيه أنه واحد يراد به الجمع وكذلك حكم « هاؤم » ويوقف بالألف على قوله : ﴿ دَّعَوَا ٱللَّهَ ﴾ [الأعراف : ١٨٩] ، ﴿ وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ ﴾ [يوسف : ٢٥] ، ﴿ فَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ﴾ [المؤمنون : ٢٨] ، ﴿ ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ ﴾ [الأعراف : ٢٢] ، ونحو « وجائي الله » ، ﴿ وَيَدۡعُ ٱلۡإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ ﴾ ، ﴿وَيَمۡحُ ٱللَّهُ ٱلۡبَٰطِلَ﴾ ، ﴿يَدۡعُ ٱلدَّاعِ﴾ ، ﴿سَنَدۡعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾ ، ﴿وَصَٰلِحُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ﴾ ﴿ دَّعَوَا ٱللَّهَ ﴾ ، ﴿وَٱسۡتَبَقَا ٱلۡبَابَ﴾ ، ﴿وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾ ، ﴿ذَاقَا ٱلشَّجَرَةَ﴾ ، ﴿ بِٱلۡحُسۡنَى * ٱلَّذِينَ﴾ [النجم : ٣١، ٣٢] ثابتة في الرسم لأنها وما حذف فيه للجزم فاللفظ تابع له نحو ﴿ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ ﴾ [القصص : ٧٧] ، ﴿ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ ﴾ [البقرة : ٢٨٢] ﴿ وَمَن يُؤۡتَ ٱلۡحِكۡمَةَ ﴾ [البقرة : ٢٦٩] ، ﴿ فَأَوۡفِ لَنَا ﴾ [يوسف : ٨٨] ، ﴿ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ﴾ [البقرة : ٨٢ ٢] ، ﴿ وَمَن يَعۡشُ ﴾ [الزخرف : ٣٦] ، وإذا تأخر الفعل عن الاسم يحمل الضمير وإذا تقدم فلابد منه في اللغة الفصحى ومن ثم جاء ﴿ ٱلۡقَرۡيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهۡلُهَا ﴾ [النساء : ٧٥] لأن التقدير التي ظلم أهلها وقال أبو عمرو عثمان بن سعيد المقرئ : وكل شيء من ذكر اثنا ورد في القرآن فإنه بغير ألف إلا موضعين فإنهما رسما بالألف وهما في يونس أحدهما قوله تعالى : ﴿ مَّكۡرٞ فِيٓ ءَايَاتِنَاۚ ﴾ [يونس : ٢١] ، و﴿ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٖ ﴾ [يونس : ١٥] ، وكلما في القرآن من قوله « كتاب » فإنه بغير ألف إلا أربعة مواضع أولها في الرعد ﴿ لِكُلِّ أَجَلٖ كِتَابٞ ﴾ [الرعد : ٣٨] ، والثاني في الحجرات في الأول و﴿ وَلَهَا كِتَابٞ مَّعۡلُومٞ * مَّا تَسۡبِقُ ﴾ [الحجر : ٥، ٦] الثالث في الكهف ﴿ وَٱتۡلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيۡكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَۖ ﴾ [الكهف : ٢٧] الرابع في النمل ﴿ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡقُرۡءَانِ وَكِتَابٖ مُّبِينٍ ﴾ [النمل : ١] فإن الألف فيهن ثابتة غير محذوفة وكل ما في القرآن من ذكر « ساحر » فإنه مرسوم بغير ألف إلا موضعًا واحدًا فإن الألف فيه ثابتة غير محذوفة وهو قوله تعالى في الذاريات ﴿ إِلَّا قَالُواْ سَاحِرٌ أَوۡ مَجۡنُونٌ ﴾ ، وكتبوا ﴿ وَٱلسَّآئِلِينَ ﴾ [البقرة: ١٧٧] ﴿ وَٱلۡقَآئِمِينَ ﴾ [الحج : ٢٦]

﴿ وَٱلْعَـٰمِلِينَ ﴾ [التوبة : ٦٠] ، ونحوها كلها بالألف وكذا في فصلت ﴿ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾ ، وفي الشورى ﴿مِن وَرَآءِ حِجَابٍ﴾ [الشورى : ٥١] و﴿ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ [الفرقان : ٦٨] في الفرقان و﴿ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾ [الذاريات : ٥٣] في « والذاريات » ، ﴿ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ ﴾ ، و﴿ جَالُوتَ ﴾ [البقرة : ٢٥٠] ، و﴿ طَالُوتَ ﴾ [البقرة : ٢٤٩] في البقرة ﴿وَهَـٰمَـٰنَ﴾ و﴿ قَـٰرُونَ ﴾ [العنكبوت : ٣٩] ، ويحاسب ولاتصال وكسر أما « كاتبين » كله بالألف وما كان من الاستفهام فيه ألفان أو ثلاث فإن في رسمه خلاف أما في لفظه فلا يرسم إلا بألف واحدة كراهية اجتماع صورتين متفقتين فما فوقها نحو ﴿ ءَأَنذَرْتَهُمْ ﴾ [البقرة : ٦] ﴿ ءَأَنتُمْ ﴾ ، ﴿ ءَأَشْفَقْتُمْ﴾ [المجادلة : ١٣] ، و﴿ أَءِذَا مِتْنَا ﴾ ، و﴿ أَءِلَـٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ [النمل : ٦٠] ، و﴿ أَؤُنَبِّئُكُم ﴾ ، و﴿ أَءُنزِلَ ﴾ [ص : ٨] ، و﴿ أَءُلْقِيَ﴾ [القمر : ٢٥] ، وشبهة مما تدخل فيه همزة الاستفهام على همزة أخرى وكذلك كل همزة مفتوحة دخلت على ألف سواء كانت تلك الألف مبدلة من همزة أو كانت زائدة نحو ﴿ ءَامَنُوا ﴾ ، و﴿ ءَامَنَ ﴾ ، و﴿ ءَادَمَ ﴾ وأما ما فيه ثلاث ألفات من الاستفهام نحو : ﴿ أآمنتم به ﴾ [الأعراف : ١٢٣] في الثلاثة فالألف الثانية فيه همزة الاستفهام للحاجة إليها وهو قول الفراء وثعلب وابن كيسان وقال الكسائي هي الأصلية وهو عندي أوجه وكذلك ﴿ تَرَآءَا ٱلْجَمْعَانِ ﴾ [الشعراء : ٦١] ، و﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَنَا ﴾ [الزخرف : ٣٨] بألف واحدة ، ويجوز أن تكون الأولى وأن تكون الثانية وهو أقيس عندي وكذلك ﴿مَا رَأَىٰٓ﴾ [النجم : ١١] ، و﴿ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ﴾ [النجم : ١٨] فإن مصاحف الأمصار اتفقت على رسم لام الفعل ياء فيها خاصة وكذلك ﴿أَسَـٰٓـُٔوا۟ ٱلسُّوٓأَىٰٓ﴾ [الروم : ١٠] لأجل الإمالة واتفقوا على حذف صورة الهمزة في أصل مطرد هو قوله تعالى : ﴿ لأملئن ﴾ [الأعراف : ١٨] ، وفي ثلاثة أحرف في يونس ﴿ وَٱطْمَأَنُّوا۟ بِهَا ﴾ [يونس : ٧] ، وفي الزمر ﴿ ٱشْمَأَزَّتْ ﴾ [الزمر : ٤٥] ، وفي « ق » : ﴿ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ﴾ [ق : ٣٠] ،

واتفقوا على حذف ألف النصب إذا كان قبلها همزة قبلها ألف للنطق بها نحو ﴿ مَآءٍ ﴾ و﴿ بِنَآءً ﴾ و« ثمنًا وجفاء » و﴿ سَوَآءً ﴾ لئلا يجتمعان ألفان وسواء كانت الألف بعدها للنصب أو للتثنية نحو ﴿ خطا ﴾ و﴿ مَلْجَـًٔا ﴾ و﴿ مُتَّكَـًٔا ﴾ و﴿ أَن تَبَوَّءَا ﴾ وقال بعض النحويين إنما لم تجتمع بين ألفين في الخط من حيث أنهم لم يجمعوا بينهم في اللفظ واتفقوا على حذف الألف بعد واو الجمع في أصلين مطردين ، وأربعة أحرف أما الأصلان فهما ﴿ جَآءُو ﴾ و﴿ فَآءُو ﴾ حيث وقعا وأما الأربعة أحرف أحدها : في البقرة ﴿ فَإِن فَآءُو ﴾ [البقرة : ٢٢٦] ، وفي الفرقان ﴿ وعتوا عتوا كبيرا ﴾ [الفرقان : ٢١] ، وفي سبأ ﴿ سَعَوْا فِىٓ ءَايَٰتِنَا ﴾ [الحج : ٥١] ، وفي الحشر ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ ﴾ [الحشر : ٩] ، وكذلك حذفت بعد الواو الأصلية في موضع واحد في النساء في قوله تعالى : ﴿ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ ﴾ [النساء : ٩٩] ، وكذلك حذفت بعد الواو التي هي علامة للرفع في الاسم المفرد المضاف مثل ﴿ وَٱللَّهُ ذُو فَضْلٍ ﴾ ، ﴿ لَذُو عِلْمٍ ﴾ [يوسف : ٦٨] ، ﴿ لَذُو مَغْفِرَةٍ وَذُو عِقَابٍ ﴾ [فصلت : ٤٣] ، و﴿ ذُو ٱلْجَلَٰلِ ﴾ [الرحمن : ٢٧] ، و﴿ ذُو ٱلْفَضْلِ ﴾ قال ابن الأنباري : وكل اسم منادي أضافه المتكلم إلى نفسه فالياء منه ساقطة نحو : ﴿ يَٰقَوْمِ ﴾ ، ﴿ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ ﴾ [الزمر : ١٦] ، ﴿ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا ٱتَّقُوا ﴾ في الزمر [آية : ١٠] إلا حرفين فأثبتوا فيهما الياء وهما ﴿ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا إِنَّ ﴾ في العنكبوت [آية : ٥٦] ، ﴿ يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا ﴾ في الزمر [آية : ٥٣] ، واختلفوا في الذي في الزمر وهما ﴿ يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ ﴾ وكل اسم مخفوض أو مرفوع آخره ياء ولحقه بالتنوين فإن المصاحف اجتمعت على حذف تلك الياء من الخط بناء على حذفها من اللفظ في حال الفصل لسكونها ويكون التنوين بعدها نحو ﴿ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ﴾ [البقرة : ١٧٣] ، و﴿ هاد ﴾ ، و﴿ وَالٍ ﴾ ، ﴿ واق ﴾ ، و﴿ غَوَاشٍ ﴾ ، ﴿ وَلَيَالٍ ﴾ ، ﴿ وَلَا سَآئِبَةٍ ﴾ [المائدة : ١٠٣] ، و﴿ وَاقٍ ﴾ ، و﴿ مُسْتَخْفٍ ﴾ [الرعد : ١٠] ،

وحذفوا الواو من أربع أفعال مرفوع أولها في سبحان ﴿ وَيَدْعُ ٱلْإِنسَٰنُ بِٱلشَّرِّ ﴾ [الإسراء : ١١] الثاني في الشورى ﴿ وَيَمْحُ ٱللَّهُ ٱلْبَٰطِلَ ﴾ الثالث في القمر ﴿ يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ ﴾ [القمر : ٦] الربع في سورة العلق ﴿ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ ﴾ [العلق : ١٨] ، وكذلك اتفقوا على حذفها في ﴿ وَصَٰلِحُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ بالتحريم وهو واحد يؤدي عن جمع وكذا ﴿ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ [المنافقين : ١٠] ، وكذلك حذفوها أي : الواو التي هي سورة الهمزة دلالة على تحقيقها في قوله ﴿ وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ ﴾ [الإسراء : ٦٠] ، و﴿ رُءْيَاكَ عَلَىٰٓ ﴾ [يوسف : ٥] ، و﴿ رُءْيَٰىَ ﴾ [يوسف : ١٠٠] حيث وقع وكذلك حذفت من « ثوى » و﴿ تَوْبَةٌ ﴾ وكذلك حذفت من الخط إحدى الواوين اكتفاء بإحداهن إذا كانت الثانية علامة للجمع إذا دخلت للبناء فالتي للجمع نحو ﴿ وَلَا تَلْوُۥنَ ﴾ ، و﴿يَسْتَوُۥنَ﴾ ، ﴿ ٱلْغَاوُۥنَ ﴾ ، ﴿ لِيَسُـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ ﴾ ، ﴿ فَٱدْرَءُوا۟﴾ [آل عمران : ١٦٨] ﴿ خَافُوا۟ ﴾ وكذلك ﴿ يدرأون ﴾ ، ﴿ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾ و﴿ مُتَّكِـُٔونَ﴾ و﴿ أَنۢبِـُٔونِى﴾ و« يطعيوا » « ليواطيوا » ﴿ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ ﴾ مما قبل واو الجمع فيه همزة قبلها فتحة أو كسرة وأما التي للبناء « ما وري من » ، ﴿ٱلْمَوْءُۥدَةُ﴾ ويأوسى « وداود » الثابتة عندي هذا كله الثانية إذ هي داخلة لمعنى يزول بزوالها ، ويجوز أن تكون الأولى لكونها من نفس الكلمة وهذا توجيه فيما أدخلت في للبناء وكتبوا في الأنفال ﴿ أَوْلِيَآءَهُۥٓ﴾ [الأنفال : ٣٤] ، وفي يوسف ﴿ جَزَٰٓؤُهُۥ ﴾ [يوسف : ٧٤] بغير واو وكتبوا ﴿أَوْلِيَآؤُهُمُ﴾ [البقرة : ٢٥٧] في البقرة و﴿ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِهِمْ ﴾ [الأنعام : ١٢٨] في الأنعام و﴿ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم ﴾ [الأحزاب : ٦] في الأحزاب و﴿ نَحْنُ أَوْلِيَآؤُكُمْ ﴾ [فصلت : ٣١] في فصلت بغير واو ولا ياء ولا ألف وقال أبو عبيد : أما ﴿ سَلَٰسِلَا۟ ﴾ [الإنسان : ٤] ، و﴿ قَوَارِيرَا۠ ﴾ [الإنسان : ١٥] ، ﴿ قَوَارِيرَا۟ ﴾ [الإنسان : ١٦] في مصاحف أهل الحجاز والكوفة بالألف وفي مصاحف أهل البصرة ﴿ قَوَارِيرَا۠ ﴾ الأول بالألف و﴿ قَوَارِيرَا۟ ﴾ الثاني بغير ألف ، وقال عاصم

وكتبوا في الإمام ﴿ وَلَأَوْضَعُوا خِلَٰلَكُمْ ﴾ [التوبة : ٤٧] في التوبة و﴿ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ ﴾ [النمل : ٢١] في النمل بألف وزادوا الياء في تسعة مواضع ﴿ أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ﴾ ، ﴿ مِن نَّبَإِيْ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴾ [الأنعام : ٣٤] ﴿ مِن تِلْقَآيِ نَفْسِيٓ ﴾ [يونس :] ، و﴿ إيتاء ذي القربى ﴾ [النحل : ٩٠] ، و﴿ من آناء الليل ﴾ [طه : ١٢٠] في طه ﴿ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ﴾ [الأنبياء : ٣٤] ﴿ مِن وَرَآيِ حِجَابٍ ﴾ [الشورى : ٥١] ، ﴿ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْيْدٍ ﴾ [ق : ٤٧] ، ﴿ بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴾ [القلم : ٦] ، و﴿ بِلِقَآيِ رَبِّهِمْ ﴾ [السجدة : ١٠] ، ﴿ وَلِقَآيِ ٱلْأَخِرَةِ ﴾ [المؤمنون : ٣٣] معًا ، واتفقوا على حذف الياء اختيارًا في نحو ﴿ مِسْكِينٌ ﴾ ، و﴿ شَهْرَيْنِ ﴾ [التوبة : ٩٢] ، و﴿ خَٰسِـِٔينَ ﴾ [البقرة : ٦٥] ، و« صابئين » حيث كانت صورة الهمزة وكذلك حذفت من قوله : « ويا » ولا أعلم همزة ساكنة قبلها كسرة حذفت صورتها إلا هذه خاصة وذلك كله كراهية إجتماع يائين في كلمة واحدة وأما ﴿ أَفَعَيِينَا بِٱلْخَلْقِ ﴾ [ق : ١٥] في ق فاتفقوا على رسمه بيائين على اللفظ والأصل وكذلك ﴿ يُحْيِيكُمْ ﴾ ، و﴿ يَحْسَبُهُمُ ﴾ ، وقد رسموا في كل المصاحف الألف واوًا في أربعة أصول مطردة وأربعة أحرف متفرقة فأما الأربعة الأصول ﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ [البقرة : ٤٣] ، و﴿ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ [البقرة : ٤٣] ، و﴿ ٱلْحَيَوٰةِ ﴾ ، و﴿ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ [البقرة : ٣٧٥] حيث وقعت ، وأما الأربعة الأحرف فهي ﴿ بِٱلْغَدَوٰةِ ﴾ [الأنعام : ٥٢] بالأنعام والكهف (الكهف : ٢١١) و﴿ كَمِشْكَوٰةٍ ﴾ في النور وإلى ﴿ النجوة ﴾ في المؤمن و﴿ منوة ﴾ [النجم : ٢٠] الثالثة في والنجم وأما ﴿ صَلَاتِهِمْ ﴾ [المؤمنون : ٢] ، و﴿ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ ﴾ [المؤمنون : ٢] ، و﴿ عَن صَلَاتِهِمْ ﴾ [الماعون : ٥] ، و﴿ فِي صَلَاتِهِمْ ﴾ ، ﴿ وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ ﴾ [الأنفال : ٣٥] ، و﴿ عَن صَلَاتِهِمْ ﴾ و﴿ إِنَّ صَلَاتِي ﴾ [الأنعام : ١٦٢] في الأنعام ﴿ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ ﴾ [الإسراء : ١١٠] في سبحان و﴿ وَمَا كَانَ ﴾ [النور : ٤١] في النور و﴿ حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا ﴾ ، وفي ﴿ حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا ﴾ في

الجاثية والأحقاف و﴿قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي﴾ [الفجر : ٢٤] في الفجر فكل ذلك مرسوم بغير واو وكتبوا ﴿وَمَنْ عَصَانِي﴾ [إبراهيم : ٣٦] في إبراهيم و﴿ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء : ١] في سبحان ﴿أَنَّهُۥ مَن تَوَلَّاهُ﴾ [الحج : ٤] في الحج ﴿مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ﴾ [القصص : ٢٠] في القصص و﴿يسٓ﴾ [يس : ٢٠] ، و﴿سِيمَاهُمْ﴾ [الفتح : ٢٩] في الفتح و﴿طَغَا ٱلْمَآءُ﴾ [الحاقة : ١] في الحاقة بالألف وقال أبو حفص الخراز : وكتبوا ﴿طُوًى﴾ في طه بالألف ، ليس في القرآن عين ومثله في النازعات ، وألحقوا بها ﴿كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾ [الكهف : ٣٣] في الكهف و﴿رُسُلَنَا تَتْرَا﴾ [المؤمنون : ٤٤] في المؤمنين و﴿لَدَا ٱلْبَابِ﴾ [يوسف : ٢٥] في يوسف فإنه بالألف ﴿لَدَى ٱلْحَنَاجِرِ﴾ [غافر : ١١] بالياء لأن معنى ﴿لَدَا ٱلْبَابِ﴾ أي : عند الباب والذي في غافر في أي (في الحناجر) فذلك هو الفرق بينهما واتفقوا على رسم ما كان من الأسماء والأفعال من ذوات الواو على ثلاثة أحرف بالألف لامتناع الإمالة فيه نحو ﴿ٱلصَّفَا﴾ [البقرة : ١٥٨] ، و﴿شَفَا﴾ [التوبة : ١٠٩] ، و﴿أَبَآ أَحَدٍ﴾ [الأحزاب : ٤٠] ، و﴿حلى﴾ ، و﴿عَفَا﴾ ، و﴿دَعَآ﴾ ، و﴿بَدَا﴾ ، و﴿نَجَا﴾ ، وصلًا وشبهه إلا أحد عشر موضعًا فإنها رسمت بالياء فأول ذلك في الأعراف وطه ﴿بَأْسُنَا ضُحًى﴾ [الأعراف : ٩٨] ، ﴿وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى﴾ [طه : ٥٩] ، وفي النور ﴿مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ﴾ [النور : ٢١] ، و﴿دَحَىٰهَآ﴾ [النازعات : ٣٠] ، و﴿ضُحَىٰهَا﴾ [الشمس : ١] ، و﴿تَلَىٰهَا﴾ [الشمس : ٢] ، و﴿طَحَىٰهَا﴾ [الشمس : ٦] ، ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ [الضحى : ١] على وجه الاتباع لما قبل ذلك وما بعده مما هو مرسوم بالياء من ذوات الياء لتأتي الفواصل على صورة واحدة فكتبوا ﴿ضُحَىٰهَا﴾ هكذا وما شابهه ، وقال محمد بن عيسى الأصفهاني : ما رسمت فيه الواو صورة الهمزة على مراد الأصل والتسهيل في إبراهيم ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا ٱلَّذِينَ﴾ [إبراهيم : ٩] بالواو لا بالألف . وكلما في القرآن على وجه الرفع فالواو فيه

نتة وكلما كان على وجه الرفع فليس فيه واو وكذلك رسموا ﴿ تَفْتَؤُاْ تَذْكُرُ ﴾ [يوسف: ٨٥]، و﴿ يَتَفَيَّؤُاْ ظِلَٰلُهُ ﴾ في يوسف والنحل و﴿ فَادَّرَءُواْ ﴾ و﴿ قُلْ مَا يَعْبَؤُاْ ﴾ [الفرقان: ٧٧]، ﴿ أَوَمَن يُنَشَّؤُاْ ﴾ [الزخرف: ١٨]، ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ ﴾ و﴿ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [ال عمران: ١٢١]، وقال أبو عمرو: أجمعوا على حذف إحدى اللامين اختصارًا في نحو ﴿ الَّيْلِ ﴾ [الليل: ١]، و﴿ الَّذِى ﴾ و﴿ الَّذِينَ ﴾ [الفاتحة: ٦]، ﴿ وَالَّذَانِ ﴾ [النساء: ١٦]، و﴿ الَّذِينَ ﴾ [الفاتحة: ٧]، و﴿ الَّتِى ﴾، و﴿ الَّتِى ﴾، و﴿ الَّتِى ﴾ حيث وقع والمحذوف عندي هي اللام الأصلية ويجوز أن تكون لام المعرفة لذهابها بالإدغام وكونها مع ما أدغمت فيه حرفًا واحدًا والأول أوجه لامتناعها من الانفصال من ألف الوصل وأما ﴿ اللَّٰعِنُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٩]، و﴿ اللَّعْنَةُ ﴾، و﴿ اللَّهْوِ ﴾ [الجمعة: ١١]، و« اللعب »، و﴿ اللُّؤْلُؤُ ﴾ [الرحمن: ٢٢]، و« اللازم »، و﴿ اللَّطِيفُ ﴾ [الأنعام: ١٠٣] فإثبات لامين وإنما أثبتوا هذا على الأصل لأنه لم يكثر كثرة ذلك فاحتمل اجتماع المثلين.

وقال عاصم الجحدري: في الإمام في الحج ﴿ وَلُؤْلُؤًا ﴾ [الحج: ٢٣] بالألف والذي في فاطر بغير ألف وقال الأعرج: كل موضع فيه الواو فأهل الكوفة يكتبون فيه ألفًا بعد الواو، وقال محمد بن عيسى الأصفهاني: وكلما في القرآن من ذكر ﴿ اللُّؤْلُؤُ ﴾ فلا ألف فيه في مصاحف البصريين إلا في مكانين ليس في القرآن غيرهما في الحج ﴿ ولؤلؤ ﴾، وفي هل أتى ﴿ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا ﴾ [الإنسان: ١٩]، وقال أبو عبيد وفي الإمام ﴿ أَلَآ إِنَّ ثَمُودَاْ ﴾ [هود: ٦٨] وهود والفرقان (الفرقان: ٣٨) والعنكبوت [العنكبوت: ٣٨] ﴿ وَالنَّجْمِ ﴾ [النجم: ٥١] بالألف، ولا خلاف في زيادة الألف بعد الميم في قوله ﴿ مِائَةَ ﴾ و﴿ مِائَتَيْنِ ﴾ حيث وقعا ولم يرد في قوله ﴿ فِئَةٍ ﴾ [ال عمران: ١٣]، و﴿ فِئَتَيْنِ ﴾ [ال عمران: ١٣]، كذلك زيدت الألف بعد الواو في قوله:

﴿ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ في كل القرآن وفي قوله : ﴿ إِنِ ٱمْرُؤٌاْ هَلَكَ ﴾ [النساء : ١٦٧] النساء ، وكذلك زيدت في ﴿ تَفۡتَؤُاْ ﴾ ، و﴿تَفۡتَؤُاْ﴾ ، و﴿ يَبۡدَؤُاْ ﴾ ، ﴿ ٱلضُّعَفَـٰٓؤُاْ ﴾ ، و﴿ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُاْ ﴾ وشبهه مما رسمت الهمزة المتطرفة المضمومة فيه واو على مراد الوصل للمشابهة التي بين هذه الواو في هذه المواضع وبين واو الجمع وواو الأصل في الفعل حيث وقعت طرفًا ، وقال محمد بن عيسى : ورأيت في المصاحف كلها « شيء » بغير ألف ما خلا الذي في الكهف ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْيۡءٍ ﴾ [الكهف : ٢٣] ، وفي مصاحف عبد الله رأيت كلها بالألف ، وقال أبو عمرو : ولم أجد شيئًا من ذلك في مصاحف أهل العراق ولا غيرها ، واتفقت المصاحف على رسم ألف بعد اللام في قول : ﴿ لِأَهَبَ لَكِ ﴾ [مريم : ١٩] في مريم ، قال أبي عمرو : اتفقت كتاب المصاحف على رسم ألف بعد اللام صورة للهمزة في قوله : ﴿تَبُوٓأَ﴾ في المائدة و﴿ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ﴾ [القصص : ٧٦] في القصص ولا أعلم همزة متطرفة قبلها ساكن صورت خطًا في المصحف إلا في هذين الموضعين لا غير ، وكذلك اتفقوا على رسم الألف بعد الشين في قوله : ﴿ ٱلنَّشۡأَةَ ﴾ في العنكبوت [آية : ٢٠] والنجم والواقعة ، ولا أعلم همزة متوسطة قبلها ساكن رسمت في المصحف إلا في هذه الكلمة وفي قوله ﴿ مَوۡئِلًا ﴾ [الكهف : ٥٨] في الكهف لا غير . ورسموا النون الخفيفة ألفًا في موضعين في يوسف ﴿ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّـٰغِرِينَ ﴾ [يوسف : ٣٢] ، وفي العلق ﴿ لَنَسۡفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ﴾ [العلق : ١٥] ، وكذلك رسموها ألفًا في قوله : ﴿ وَإِذًا لَّا يَلۡبَثُونَ خِلَـٰفَكَ﴾ [الإسراء : ٧٦] ، و﴿ وَإِذًا لَّٱتَّخَذُوكَ خَلِيلًا ﴾ [الاسراء : ٧٣] ، و﴿ إِذًا لَّأَذَقۡنَـٰكَ ﴾ [الإسراء : ٧٥] ، و﴿ قَدۡ ضَلَلۡتُ إِذًا ﴾ [الأنعام : ٥٦] ، ونحوه وكذلك رسموا التنوين ألفًا إلا في قوله : ﴿ وَكَأَيِّن ﴾ حيث وقع وذلك على مراد الوصل والمذهبان استعملا في الرسم .

قال أبو عمرو : وكذلك رسموا « كلما » كان على وزن « فعال » و« فعال »

بفتح الألف وبكسرها وعلى وزن فاعل نحو ﴿ ظَالِمٌ ﴾ ، و﴿ كَاتِبٌ ﴾ ، و﴿ شَاهِدٌ ﴾ [يوسف : ٢٦] ، و﴿ مَّارِدٍ ﴾ [الصافات : ٧] ، و﴿ وَسَارِبٌ ﴾ ، و« طارد » وعلى وزن فعَّال كخوان وخبار وحبار وكفار وعلى وزن فعلان كـ ﴿ بُنْيَـٰنٌ ﴾ و« طغيان » ، و﴿ كُفْرَانَ ﴾ ، و« قربان » ، و« خسران » ، و﴿ عُدْوَٰنَ ﴾ ، وفعلان كـ﴿ صِنْوَانٌ ﴾ و﴿ قِنْوَانٌ ﴾ وكذا ﴿ مِّيعَادُ ﴾ [سبا : ٣٠] ، و« ميزان » و« نيران » و﴿ مِيقَٰتُ ﴾ [الواقعة : ٥٠] ، و﴿ مِيرَٰثُ ﴾ [آل عمران : ١٨٠] ، ونحوه مما ألفه زائدة للبناء وكذلك إن كانت منقلبة من ياء أو من واو حيث وقعت وكتبوا ﴿ شركوا ﴾ بالواو في السورة ﴿ أَمْ لَهُمْ شُرَكَـٰٓؤُا۟ ﴾ [الشورى : ٢١] ، و﴿ فِيكُمْ شُرَكَـٰٓؤُا۟ ﴾ [الأنعام : ٩٤] في الأنعام وكذا ﴿ أنبأ ﴾ بالأنعام والشعراء بالواو والألف والواو قبل الألف وفي القيامة ﴿ يُنَبَّؤُا۟ ٱلْإِنسَـٰنُ ﴾ بالواو والألف والواو قبل الألف علما بالألف والواو وفي الهمز ومثله ﴿ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْبَلَـٰٓؤُا۟ ﴾ في الصافات والدخان بالألف والواو وإنما كتبوا ﴿ مَوْئِلًا ﴾ بالياء لأن الهمزة حرفا خفيًا بعيد المخرج يحتاج إلى التقوية فقويت صورتها في الخط بالياء كما تقوى في اللفظ وكتبوا « تقية » في آل عمران على مراد الإمالة ورأيت في بعض المصاحف « تقاتة » بياء وتاء وكتبوا ﴿ أَيِمَّةَ ﴾ بياء حيث وقع وكذا ﴿ لِئَلَّا ﴾ و﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ و« حينئذ » ، ﴿ وَلَدَارُ ٱلْـَٔاخِرَةِ ﴾ الأصل دار قد خلت الألف واللام للتعريف فأدخلت لام الابتداء في اللفظ ومثله ﴿ لَلَّذِى بِبَكَّةَ ﴾ وأما ﴿ فَأْتُوا۟ ﴾ و﴿ ٱئْتُونِى ﴾ إنما دخلت عليه الألف والواو لأنه لما كان أول الكلمة ساكن دخلت همزة الوصل ليتوصل بالنطق إلى الساكن فلما جاءت الواو أو ألفًا سقطت همزة الوصل في اللفظ وللاستفهام عنها أسقطوها في الخط وهذه الألف التي نراها بعد الواو والألف هي صورة الهمزة الساكنة التي اجتلبت قبل ألف الوصل ، ويمكن المسكوت على ما دونه لم تسقط الألف من الخط نحو ﴿ ثُمَّ ٱئْتُوا۟ صَفًّا ﴾ ، وصورة الهمزة الساكنة في ذلك الياء لأنك إذا ابتدأت الكلمة قلت : « ايتوني » وكذلك « أوتمر »

واحذف ألف من بسم الله لأنك حيث وحيث الاسم الشريف وجب حذف الألف وإذا لم تجده فالألف فيه ثابتة فمثال الحذف ﴿ وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ ﴾ [هود : ٤١]في هود و﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ﴾ [النمل : ٣٠] ، ومثال الإثبات ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ﴾ [العلق : ١] ، و﴿ سبح باسم ﴾ [الأعلى : ١] ، وسبب ذلك قلة هذا أو كثرة هذا واتفقوا على زيادة الألف في ﴿ بَنُوٓاْ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴾ [يونس : ٩٠] في يونس بعد الواو وكتبوا « ثلاث » و« ثلاثين » بغير ألف وحذفوا الألف بعد الهمزة في موضعين في يوسف ﴿ قُرۡءَٰنًا عَرَبِيًّا ﴾ [يوسف :] ، وفي الزخرف ﴿ إِنَّا جَعَلۡنَٰهُ قُرۡءَٰنًا ﴾ [الزخرف : ٢] ، واختلفوا في قوله : ﴿ وَقُرۡءَانًا فَرَقۡنَٰهُ ﴾ في الإسراء ، و﴿ وقرانا عربيا ﴾ [الزمر : ٢٨] في الزمر وأثبتوها معني ذلك في جميع القران وكتبوا ﴿ سَأُوْرِيكُمۡ ﴾ [الأنبياء : ٣٧] بواو بعد الألف ﴿ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمۡ ﴾ [طه : ٧١] بواو بعد الألف صورة لأنها صارت كالمتوسطة إذا انضمت كتبت واوًا أو تكون لبيان الهمزة أو تكون إشارة للإشباع والتمكين أو تكون الألف قبلها زائدة كما زيدت في ﴿ لَأَاْذۡبَحَنَّهُۥٓ ﴾ [النمل : ٢١] بيانًا وتقوية للهمزة أو تكون الألف على هذا علامة لإشباع فتحة ما قبلها أو تمكينها وقد خرجنا بالاطالة عن حد الاختصار وبالله المستعان والانتصار .

ثم قال :

باب التاءات(1)

وَرَحْمَتُ الزُّخْرُفِ بِالتَّا زَبَرَهْ الأَعْرَافِ رُومٍ هُودِ كَافِ الْبَقَرَهْ

اعلم أن هاء التأنيث في المصاحف تنقسم إلى ما رسم بالهاء وإلى ما رسم بالتاء فأما ما رسم بالهاء فإنه متفق في الوقف عليه بالهاء وأما ما رسم بالتاء فإنه مختلفٌ فيه فابن كثير وأبو عمرو وثم الكسائي يقفون بالهاء إجراء لهاء التأنيث على سنن واحد وهي لغة قريش ، ونافع وابن عامر وعاصم وحمزة يقفون

(1) زيادة من المحقق .

بالتاء تغليبًا لجانب الرسم وهي لغة طي وقد خص الناظم رحمه الله ما رسم من ذلك بالتاء ليعرف أن ما عاده بالهاء فمن ذلك « رحمت » وهي سبعة مواضع مكتوبة بالتاء في المصاحف وإليه أشار بقوله : « زبره » أي : كتبه الصحابة والزبر الكتابة والضمير عائد إلى لفظ رحمة والزبرة القطعة من الحديد والجمع زبر قال تعالى ﴿ ءَاتُونِي زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ﴾ [الكهف : ٩٦] ، وزبر أيضًا بالرفع قال تعالى ﴿ فَتَقَطَّعُوٓا۟ أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُرًا ﴾ [المؤمنون : ٥٣] أي : قطعًا والزبرة أيضًا موضع الكاهل يقال رجل الزبر وازبر أي : عظيم الزبرة ، ومنه زبرة الأسد يقال أسد مزبر أي : ضخم الزبرة ، وقولهم في المثل : قدها جئت زبرًا هي اسم جارية للأحنف بن قيس ، وكانت سلطة فإذا غضبت قال الأحنف[1] : قدها جئت زبرًا فذهب مثلًا بين الناس ، والزبرة كوكبان نيران وهما كاهلا الأسد ينزلها القمر ، والزبر بالفتح الزجر والمنع يقال : زبرة يزبره بالضم زبرًا إذ نهاه ويقال ما له زبر أي : عقل وتماسك وهو في الأصل مصدر ، والزبر أيضًا طي البئر بالحجارة يقال بئر مزبورة والزبر الكتابة يقال : زبر يزبر وتزبر قال الأصمعي : سمعت أعرابيًا يقول أنا عرف بزبري أي : خطي وكتابتي والزبر الكتاب والجمع زبور كقدور وقدر ، ومنه المزبر المعلم والزبور الكتاب وهو فعول بمعني مفعول من زبرت والزبير اسم الجبل الذي كلم الله عز وجل عليه موسى عليه السلام ، والزبر بالكسر والتشديد القوي قال أبو زيد : أخذت الشئ بزوبره وبزابره وبزبره إذ أخذته كله ولم تدع منه شيء قال ابن أحمر :

إذ قال عاد ابن تنوخ قصيدة   بها جزت قد عدوت علي بزبورًا

أي : نسبت إلى بكمالها والزبيرة : ظرف من الخشب والزبيرة ضرب من السفن ضخم ، والزنبور : الدبر والزنبار : لغة فيها حكاها ابن السكيت

---

(١) هو الأحنف بن قيس أبو بحر من التابعين من أهل البصرة وعلمائها . السير (٤/٨٦) ، صفة الصفوة (٢/ ٥٩٤، ٥٩٥) .

والجمع الزنابير وأرض مزبرة أي : كبيرة الزنابير كأنهم ردوه إلى بلاد أحرف وحذفوا الزيادات ثم بنوا عليه كما قالوا أرض معفرة ومتعلمة أي : زادت عقارب وثعالب وأ زبار الكلب انتفش ومثله أزبار الأسد وأزبار النبت والوبر إذا نبت والزبير بالكسر هو ما يعلوا الثوب الجديد مثل ما يعلوا الخز يقال : زابر الثوب فهو مزابر إذا خرج زبيرة وقال الفراء : الزبعري السيئ الخلق ، ومنه اسمي الرجل ، وقال أبو عبيدة : الزبعري الكثير شعر الوجه والحاء حين والحيين وقال أبو عمرو : مثله ثم هي في الزخرف موضعان ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ [الزخرف : ٣٢] ﴿ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا ﴾ [الزخرف : ٣٢] ، وفي الأعراف ﴿ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ [الاعراف : ٥٦] ، وفي الروم ﴿ فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ ﴾ [الروم : ٥٠] ، وفي هود ﴿ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ ﴾ [هود : ٧٣] ، وفي مريم ﴿ ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ ﴾ [مريم : ٢] ، وفي البقرة ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ [البقرة : ٢١٨] ، واختلفوا في التاء الموجودة في الوصل والهاء الموجودة أيهما الأصل للأخر فذهب سيبويه وجماعة من النحويين إلى أن التاء هي الأصلية واستدلوا على ذلك بأن الإعراب جار عليها دون الهاء ويريد مذهبهم أن الموجود في الوصل التاء والوصل أصل قال سيبويه : وإنما أبدلت هاء في الوقف فرقًا بينها وبين التاء في عفريت وملكوت وقال ابن كيسان : إنما أبدلت هاء في الوقف فرقًا بينها وبين تاء التأنيث التي تلحق الفعل في نحو خرجت وضربت ، وذهب أخرون إلى أن الهاء هي الأصل وكذلك سميت هاء التأنيث لا تاء التأنيث ورسمت جميعها هاء في غير المصاحف وأكثرها بالهاء في المصاحف وإنما جعلوها تاء في الوصل لأنها حال تعاقب الحركات والهاء ضعيفة تشبه حروف العلة لخفائها فقلبوها إلى حرف يناسبها وهو أقوي منها بالشدة وهو التاء ، والله أعلم .

ثم قال :

نِعْمَتُهَا ، ثَلاثُ نَحْلٍ ، إِبْرَهَيمْ مَعًا : أَخِيرَاتٌ ، عُقُودُ الثَّانِ : هَمّ
لُقْمَانُ ، ثُمَّ فَاطِرٌ ، كَالطُّورِ عِمْرَانَ . لَعْنَتَ : بِهَا ، وَالنُّورِ

اعلم أن لفظ (نعمت) رسم بالتاء في المصاحف في إحدى عشر مواضعًا في البقرة ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم ﴾ [البقرة: ٢٣١] ، وآل عمران ﴿ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً ﴾ [آل عمران : ١٠٣] ، وفي النحل ثلاثة أواخرها وهن ﴿ وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ [النحل : ٧٢] و﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ ﴾ [النحل : ٨٣] ، ﴿ وَٱشْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ إِن ﴾ [النحل : ١١٤] ، وفي إبراهيم موضعان أخيران وهما﴿ ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا ﴾ [إبراهيم : ٢٨] ﴿ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ ﴾ [إبراهيم : ٣٨] ، والثاني من سورة المائدة و﴿ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ ﴾ [المائدة : ١١] ، وفي لقمان ﴿ تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ ﴾ [لقمان : ٣١] ، وفي فاطر ﴿ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴾ [فاطر : ٣] ، وفي الطور ﴿ فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾ [الطور : ٢٩] ، وما عداها بالهاء .

تنبيهات : قوله نعمتها فإن الضمير فيه يعود إلى سورة البقرة المذكور في أخر البيت الذي قبله وفي إبراهيم[١] لغات أشهرها إبراهيم ، والثانية إبراهام وقرأ بها في السبعة وهي قراءة هشام عن ابن عامر ، والثالثة إبراهم من غير ياء ، والرابعة إبراهم بفتح الهاء ، والخامسة إبرهم حكاها الامام أبو حفص عمر بن خلف بن مكي الصقلي النحوي اللغوي[٢] في كتابه وحكي الكسر

---

(١) هو إبراهيم عليه الصلاة والسلام خليل الرحمن نبي مرسل من أولي العزم تهذيب الأسماء (١/ ١١٢-١١٥) ، قصص الأنبياء لابن كثير (١١٧) .

(٢) عمر بن خلف بن مكي الصقلي أبو حفص لغوى ت ٥٠١هـ معجم المؤلفين (٧/٢٨٤) ؛ هدية العارفين (١/٧٨٢) .

والضم أيضًا جماعة منهم الإمام أبو البقاء عبد الله بن الحسن بن عبد الله العكبري وقرأ بها في الشواذ قال : وجمعه إباره عند قوم وعند أخرين براهيم وقيل براهم .

قال الإمام أبو الحسن الماوردي[1] صاحب الحاوي : معناه بالسريانية أب رحيم ، قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة : تحذف الألف من الأسماء العجمية نحو : إبراهيم ، وإسماعيل ، وإسحاق ، وإسرائيل استثقالًا لها كما ترك صرفها وكذا سليمان ، وهارون وسائر الأسماء العجمية المستعملة فأما من لا يكثر استعماله منها نحو : ﴿ هَٰرُوتَ ﴾ ، ﴿ وَمَٰرُوتَ ﴾ ، و﴿ طَالُوتَ ﴾ ، و﴿ جَالُوتَ ﴾ ، و﴿ قَٰرُونَ ﴾ فلا تحذف الألف في شيء منها ولا يحذف من داود وإن كان غير مستعمل لأنه حذف منه إحدى الواوين فلو حذفت الألف أيضًا لاجحف بالكلمة وما كان على فاعل كصالح ، ومالك ، وخالد فيجوز إثبات الألف فيه وحذفها ولحذفها شرط وهو أن يكثر استعماله فإن لم يكثر استعماله كسالم ، وجابر ، وحاتم ، وحامد لم يجز حذف الألف وما كثر استعماله وتدخله الألف واللام فيكتب بغير الألف مع الألف واللام فإن حذفها أثبت الألف تقول .

قال الحارث : ولا تحذف الألف من « عمران » ويجوز حذفها وإثباتها في « مروان » ، وعثمان ، وسفيان ونحوها بشرط كثرة الاستعمال .

وقال الامام أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الحصر الحواليقي[2] : الانبياء كلها أعجمية نحو : إبراهيم ، وإسماعيل[3] ،

---

(١) هو علي بن محمد بن حبيب علامة في الفقه وغيره . الأعلام (١٤٦/٥) ، معجم المؤلفين (١٨٩/٧) .

(٢) موهوب بن أحمد بن محمد المعروف بابن الجواليقي أبو منصور أديب لغوي ت ٥٤٠هـ السير (١٢/ ١٦٥، ١٦٦) ، معجم المؤلفين (١٣/ ٥٣) .

(٣) هو النبي إسماعيل ﷺ تهذيب الأسماء (٢٣٦/١) ، قصص الأنبياء (١٩٢) .

وإسحاق[1] ، وإلياس[2] ، وإدريس[3] ، وأيوب[4] إلا أربعة آدم[5] ، وصالح[6] ، وشعيب[7] ، ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين وولد أربعة عشر من الأنبياء مختون آدم ، وشيث[8] ، ونوح[9] ، وهود[10] ، وصالح ، وشعيب[11] ، ويونس[12] ، ويوسف[13] ، وموسى[14] ، وسليمان[15] ، وزكريا[16] ، وعيسى ، وحنظة بن صفوان وهو من أصحاب الرس ، ونبينا محمد ، والختان فرض عند الشافعي سنة عند أبي حنيفة وهو أبو اسماعيل إبراهيم بن آزر اسمه ، وتارخ لقب وقيل عكسه ، والقولان مشهوران هاجر من العراق إلى الشام وبلغ عمره مائة وخمسة وسبعين سنة ، وقيل مائة سنة ودفن بالأرض المقدسة واختتن وهو ابن ثمانين بالقدوم بتخفيف القاف وتشديدها ،

(١) هو النبي إسحاق ﷺ تهذيب الأسماء (٢٣٦/١) ، قصص الأنبياء (١٤٦) .
(٢) هو النبي إلياس ﷺ تهذيب الأسماء (٢٣٦/١) ، قصص الأنبياء (٤٠٨) .
(٣) هو النبي إدريس ﷺ تهذيب الأسماء (٢٣٦/١) ، قصص الأنبياء (٥٧) .
(٤) هو النبي أيوب ﷺ تهذيب الأسماء (٢٣٦/١) ، قصص الأنبياء (٢٣٣) .
(٥) هو آدم أبو البشر أول الأنبياء تهذيب الأسماء واللغات (١٠٩/١-١١١) ، قصص الأنبياء لابن كثير (٦) .
(٦) هو النبي صالح ﷺ تهذيب الأسماء (٢٣٦/١) ، قصص الأنبياء (١٠٤) .
(٧) هو النبي شعيب ﷺ تهذيب الأسماء (٢٣٦/١) ، قصص الأنبياء (١٧٩) .
(٨) هو النبي شيث ﷺ تهذيب الأسماء (٢٣٦/١) ، قصص الأنبياء (٥٤) .
(٩) هو النبي نوح ﷺ تهذيب الأسماء (٢٣٦/١) ، قصص الأنبياء (٥٦) .
(١٠) هو النبي هود ﷺ تهذيب الأسماء (٢٣٦/١) ، قصص الأنبياء (٨٩) .
(١١) هو النبي شعيب ﷺ تهذيب الأسماء (٢٣٦/١) ، قصص الأنبياء (١٧٩) .
(١٢) هو النبي يونس ﷺ تهذيب الأسماء (٢٣٦/١) ، قصص الأنبياء (٢٥٠) .
(١٣) هو النبي يوسف ﷺ تهذيب الأسماء (٢٣٦/١) ، قصص الأنبياء (٢٠٠) .
(١٤) هو النبي موسى ﷺ تهذيب الأسماء (٢٣٦/١) ، قصص الأنبياء (٢٥٩) .
(١٥) هو النبي سليمان ﷺ تهذيب الأسماء (٢٣٦/١) ، قصص الأنبياء (٤٣٧) .
(١٦) هو النبي زكريا ﷺ تهذيب الأسماء ٢٣٦/١، قصص الأنبياء (٤٨٠) .

وهل هو اسم لهذا القدوم أو اسم وضع فيه خلاف ، وقوله : أُخيرات لثلاث صفة النحل وموضعي إبراهيم الأخير احترازًا عن أوائل النحل وأول إبراهيم ، وقوله : « عقود الثاني هم » أي : ثاني المائدة وأشار بقوله : « هم » إلى ثاني المائدة وهو المقرون بقوله ﴿ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ ﴾ ثم أخبر أن لفظ ﴿ لَعْنَتْ ﴾ مرسوم بالتاء في موضعين في آل عمران ﴿ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [آل عمران : ٦١] ، وفي النور ﴿ وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾ [النور : ٧] ، والضمير في « لعنتها » يعود على آل عمران .

ثم قال :

وَامْرَأَتٌ : يُوسُفَ ، عِمْرَانَ ، الْقَصَصْ تَحْرِيمُ . مَعْصِيَتْ : بِقَدْ سَمِعْ يُخَصّ

(وضابطه كقوله وامرأة مع بعلها قد قيف بها وها بثانيها قد سما) ، ثم أن لفظ المرآة المذكورة مع زوجها مرسوم بالتاء في سبع مواضع بيوسف ﴿ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ ﴾ [يوسف : ٣٠] ﴿ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ ﴾ [يوسف : ٣٠] ، وبآل عمران ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ ﴾ [آل عمران : ٣٥] ، وبالقصص ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ [القصص : ٩] ، وبالتحريم ﴿ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ ﴾ ﴿وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم : ١٠] ﴿ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾ [التحريم : ١١] ، وما سواها فإنه بالهاء ثم أخبر أن لفظ معصية مخصوص بموضعي ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ ﴾ ، ﴿فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾ [المجادلة : ٨] .

فائدة : يوسف عليه السلام هو يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن خليل الرحمن مذكور في المهذب في باب الوقف وفيه ست لغات أو ستة أوجه : يوسف بضم الياء ، ويوسف بفتحها ، ويوسف بكسرها مع الهمز بتركه ، والفصيح الذي جاء به القرآن ضمها بلا همز وهو اسم عجمي لا ينصرف ولا اشتقاق له ولبعض المفسرين وغيرهم تخبط في اشتقاقه وقيل مشتق من الأسف وهو نبي الله بن نبي الله بن نبي الله وخليله وكان أبيض اللون حسن الوجه

جعد الشعر ضخم العين مستوي الخلق غليظ الساعدين والعضدين والساقين خميص البطن أقنى الأنف صغير السرة بخده الأيمن خال أسود وكان ذلك الخال يزيد وجهه وبين عينيه شامة تزيده حسنًا وكان جده إسحاق حسنًا وأعطى من الحسن ما لم يعط لأحد في زمنه وأقام يعقوب وأولاده بعد قدومهم على يوسف بمصر أربعًا وعشرين سنة بأغبط عيش فلما أن حضرته الوفاة أوصاهم بأن يحملوا جسده إلى بيت المقدس ويدفن عند أبيه وجده فخرج به يوسف وأخوته في عسكر محمولًا في تابوت ، وكان عمر يعقوب مائة وسبعة وأربعون سنة وعاش يوسف بعد يعقوب ثلاثًا وعشرين سنة ، وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة ودفن تحت نيل مصر وحمله موسى عليه السلام إلى الشام حين خرجت بنو إسرائيل من مصر إلى الشام ، والعزيز اسمه قطفير ، وامرأة العزيز هي زليخا بنت ملك المغرب ، وأما عمران فقال مقاتل : هو عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم .

وقال الحسن ونصه هو : عمران بن أشهم بن آمون من ولد سليمان بن داود ، وقيل هو عمران بن ماتان ، وامرأة عمران هي : حنة بنت فأنود أم مريم ، وعمران هو عمران بن ماتان وليس بعمران أبي موسى عليه السلام وبينهما ألف سنة وثمان مائة سنة ، وكان بنو ماتان رؤوس بني إسرائيل وملوكهم وكان عمران من ذرية الأنبياء ، وخالة مريم هي أشياع بنت فأقود أم يحيى بن زكريا ، وامرأة لوط اسمها « واهلة » ، وامرأة فرعون اسمها آسيا بنت مزاحم أخو عمران أبو موسى بن عمران عليه السلام وهي زوجة النبي ﷺ في الجنة :

وأما لقمان الحكيم عليه السلام مذكور في المهذب في باب الاستطانة . قال الله تعالى في شأنه : ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ﴾ [لقمان : ١٢] ، وكان مملوكًا وكان أهون مملوكي سيده عليه وأول ما ظهر من حكمته أنه كان مع

مولاه فدخل مولاه الخلاء فأطال الجلوس فناداه لقمان أن طول الجلوس على الحاجة يتجع منه الكبد ويورث الناصور وتصعد الأبخرة الفاسدة إلى الرأس فجلس هوينًا ثم تم سرعًا فخرج مولاه وكتب حكمته على باب الخلاء ويروى أنه كان عبدًا حبشيًا نجارًا .

وقال أبو هريرة : مر رجل بلقمان والناس مجتمعون عليه فقال : أو لست العبد الأسود الذي كنت ترعى بموضع كذا قال : بلى قال : فلما بلغ بك ما أرى قال : صدق الحديث وأداء الأمانة وتركي ما لا يعنيني ، وقال لقمان : ضرب الوالد لولده كالغيث للزرع من جانب قرين السوء يسلم ومن لا يملك لسانه يندم ، كن عبد الأخيار مبرأ للأبرار جالس العلماء وزاحمهم بركبتيك والطف بهم في السؤال ولا تضحكهم . إن تأدبت صغيرًا انتفعت كبيرًا ، وكن لأصحابك موافقًا ما لم يكن في معصية . وكمال أمره وحكمه مشهور . ثم قال :

شَجَرَتُ : الدُّخَانِ . سُنَّتْ : فَاطِرِ كُلًا ، وَالانْفَالِ ، وَأُخْرَى غَافِرِ

وكذلك « شجرة » في سورة الدخان ﴿ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ﴾ [الدخان : ٤٣] ، وكذلك « سنت » في خمس مواضع ثلاثة في آخر فاطر ﴿ إِلَّا سُنَّتَ ٱلْأَوَّلِينَ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾ [فاطر : ٤٣] ، وإلى هذه الثلاثة أشار بقوله « كلا » ، وفي الأنفال ﴿ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الأنفال : ٣٨] ، وآخر غافر ﴿ سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِۦ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴾ [غافر : ٥٨] . ثم قال :

قُرَّتُ عَيْنٍ[1] . جَنَّتٌ : فِي وَقَعَتْ فِطْرَتْ . بَقِيَّتْ . وَابْنَتْ . وَكَلِمَتْ

أَوْسَطَ الاعْرَافِ . وَكُلُّ مَا اخْتُلِفْ جَمْعًا وَفَرْدًا فِيهِ : بِالتَّاءِ عُرِفْ

(١) فبإضافتها إلى عين احترز به من المضاف به إلى أعين نحو ﴿ قُرَّةَ أَعْيُنٍ ﴾ [آية : ٧٤] في الفرقان . (من هامش المخطوطة) .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ ﴾ [القصص : ٩] في القصص ﴿ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴾ [الواقعة : ٨٩] ﴿ إِذَا وَقَعَتِ ٱلْوَاقِعَةُ ﴾ [الواقعة : ١] ، و﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ﴾ [الروم : ٣٠] بالروم ﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [هود : ٣٦] في هود ﴿ وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَانَ ﴾ [التحريم : ١٢] بالتحريم﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ عَلَىٰ ﴾ [الأعراف : ١٣٧] في وسط الأعراف ثم ذكر قاعدة وهي كلما اختلف القراء في إفراده وجمعه فإن مكتوب بالتاء ، كقوله تعالى : ﴿ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ﴾ [يوسف : ٧] في يوسف قرأها ابن كثير على التوحيد ، ومثله : ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا ﴾ [فصلت : ٤٧] ، نافع وابن عامر وحفص بالجمع ، والباقون بالإفراد ، ﴿ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ ﴾ [يوسف : ١٠] قرأها على الجمع في الموضعين نافع ﴿ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ [العنكبوت : ٥٠] في العنكبوت قرأها على التوحيد ابن كثير وأبو بكر وحمزة والكسائي ﴿ وَهُمْ فِي ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ ﴾ [سبأ : ٣٧] في سبأ قرأها على التوحيد حمزة ﴿ فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُۚ بَلْ إِن يَعِدُ ﴾ [فاطر : ٤٠] في فاطر قرأها بالجمع نافع وابن عامر وأبو بكر والكسائي و﴿ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ ﴾ [المرسلات : ٣٣] قرأها بالتوحيد حفص وحمزة والكسائي و﴿ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ ﴾ [يونس : ٣٣] أول يونس قرأها بالجمع نافع وبن عامر ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ [غافر : ٦] أول غافر ، ابن عامر ونافع بالجمع والباقون بالإفراد ، ومثله ﴿ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا ﴾ [فصلت : ٤٧] نافع وابن عامر وحفص بالجمع والباقون بإفراده) ، واختلفت المصاحف في ثاني يونس ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [يونس : ٩٦] ، و﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ ﴾ [غافر : ٦] في الطول ، (فمن كان مذهبه الوقف بالهاء وقف بالهاء ، ومن كان مذهبه الوقف بالتاء وقف بالتاء) ، والقياس فيهما التاء لأنه قرأهما بالجمع نافع وبن عامر .

ثم قال :

باب همزة الوصل[1]

وَابْدَأْ بِهَمْزِ الْوَصْلِ مِنْ فِعْلٍ بِضَمّ إِنْ كَانَ ثَالِثٌ مِنَ الْفِعْلِ يُضَمّ
وَاكْسِرْهُ حَالَ الْكَسْرِ وَالْفَتْحِ ، وَفِي الاسْمَاءِ غَيْرَ اللَّامِ كَسْرُهَا ، وفِي
ابْنٍ ، مَعَ ابْنَتٍ ، امْرِئٍ ، اثْنَيْنِ وامرَأَةٍ ، واسمٍ ، مَعَ اثنتين

اعلم أن للقارئ حالتين حالة ابتداء وحالة وقف ، فكما أن الأصل في الوقف السكون فالابتداء لا يكون إلا بالحركة لأن الابتداء بالساكن محال وذلك أن الحرف المنطوق به أما هو معتمد على حركة كباء « بكر » أو على حركة مجاورة كميم « عمرو » أو على حرف لين يجري مجرى الحركة كباء « دابة » فمتى فقدت هذه الاعتمادات تعذر التكلم ودليل ذلك التجربة ومن أنكر ذلك فقد أنكر العيان وكابر المحسوس وبعضهم يجوز الابتداء بالساكن لأن التلفظ بالحركة إنما يحصل بعد التلفظ بالحرف وتوقيف الشيء على ما يصل بعده محال وجوابه إنا لا نسلم إنها بعد بل هي معه وإلا لأمكننا الابتداء بالحروف غير المتحركة وإنه محال وقد اختلف الناس في الحرف والحركة أيهما قبل الآخر ولم يسبق أحدهما الآخر فقال جماعة : الحروف قبل الحركات واستدلوا على ذلك بوجوه منها أن الحرف يسكن ويخل من الحركة ثم يتحرك بعد ذلك فالحركة ثانيه فالأول قبل الثاني بلا خلاف ومنها أن الحرف يقوم بنفسه ولا يضم إلى حركة والحركة لا تقوم بنفسها ولابد أن تكون قبلها حرف كما ألزم الابتداء .

والحركة مضطرة إلى الحرف (قد استعملا معًا كالجسم والعرض الذين لم يسبق أحدهما الآخر) وهو غير مضطر إليها ، ومنها أن من الحروف ما لا يدخله حركة وهو الألف وليس ثم حركة تنفرد بغير حرف فذلك دليل عندهم

(١) زيادة من المحقق .

على الحروف متقدمة على الحركات ، وقال قوم : الحروف بعد الحركات واستدلوا على ذلك على أن الحركات إذا أشبعت تولدت الحروف منها نحو الضمة تتولد منا الواو ، والكسر تتولد منها الياء ، والفتحة يتولد منها ألف فدل ذلك على أن الحركات أصل الحروف ، وقال جماعة : الحركات والحروف متحاديان لم يسبق أحدهما الآخر فهما كفرسي رهان على حد سواء ، وقد طعن جماعة في هذا القول فقالوا : إن السكون في الحرف حركة لزوال الحركة من الحرف لا تؤديه إلى حركة وزوال العرض من الجسم يؤديه إلى عرض آخر يخلفه لأن حركة الجسم وسكونه كل واحد منهما عرض فيتعاقبان عليه وليس سكون الحرف حركة ، وأيضًا فإن الجسم الذي هو كنظير الحرف لا يخلوا من عرض البتة وبذلك علمنا أن الأجسام كلها محدثة إذ لا يفارقها الحدث وهو العرض وما لم يسبق المحدث فهو محدث مثله والحرف يخلوا من الحركة ويقوم بنفسه ولا يقال لسكونه حركة

وأجيب عن هذا بجوابين أحدهما : بأن هذه الاعتراضات إنما يلزم منها أنه لا يشبه الحرف بالجسم والحركة بالعرض وليس قول من قال أن الحركة والحرف لم يسبق أحدهما الآخر في الاستعمال والدليل على صحة هذا القول أن الكلام الذي يجيء به للإفهام مبني على مر الحروف والحروف إن لم تكن في أول أمرها متحركة فهي ساكنة والساكن لا يمكن الابتداء به ولا يمكن أن يتصل بساكن آخر فيه في سرد الكلام لا فاصل بينهما فلابد من ضرورة من كون الحركة مع الحركة الحرف لا يتقدم أحدهما الآخر ولا يكن وجود حركة على غير حرف .

والجواب الثاني : أن الكلام أنما جيء به لتفهم المعاني التي في نفس المتكلم وبالحركات واختلافها تفهم المعاني فهي متوسطة للكلام مرتبطة به إذ بها يفرق بين المعاني التي من أجلها جيء بالكلام وهذا الجواب أولي من غيره

والمراد بالابتداء الآخر في النطق بعد الصمت لا الأخذ بالنطق بالحرف بعد ذهاب الذي قبله حتى توهمه بعضهم حتى ألزم الابتداء بالساكن والوقف في الصناعة ضد الابتداء فتكون علامته ضد علامة الابتداء فلو وقفت على متحرك كان خطأ بل الموقوف عليه لا يكون إلا ساكنًا أو في حكمه لأن الابتداء بالمتحرك ضروري كما بين . ، والوقف على الساكن استحساني لما يحصل للساكن من الكلام من ترادف الألف والحروف والحركات فإذا علمت ذلك فاعلم أن الهمزة نوعان همزة قطع وهمزة وصل ، فهمزة القطع هي التي تثبت وصلًا وابتداء وهمزة الوصل هي التي تسقط وصلًا ليتصل ما قبلها بما بعدها نحو : ﴿ مِّنْهُ ٱسْمُهُ ﴾ وتثبت ابتداء ووقوع همزة القطع في الكلام أكثر من وقوع همزة الوصل فلذلك حصر الناظم مواضع همزة الوصل لنعلم أن ما عداها همزة قطع فقد ظهر لك أن الابتداء لا يمكن إلا بمتحرك فأول الكلمة إن كان متحركًا فظاهر وإن كان ساكنًا فيحتاج إلى همزة الوصل ، وسميت همزة الوصل لأنه يتوصل بها إلى النطق بالساكن ولهذا أسماها الخليل سلم اللسان وهمزة الوصل تكون في الحروف والأفعال والأسماء[1] ، فقدم الناظم حكم الأفعال لأنها فيها بالأصالة فأمر بالابتداء بهمزة الوصل مضمومة من فعل الأمر إذا كان ثالثة مضمومًا ضمًا لازمًا نحو : « انصر » و« اغدوا » لئلا يلزم الخروج من الكسرة إلى الضمة ولا اعتبارًا للساكن لأنه ليس بحاجة وإن كان ثالثه مكسورًا كسرًا لازمًا أي : أصليًا أو مفتوحًا فابتدأ بها مكسورة على أصلها نحو : « ضرب » « وعلم » و« اذهب » وأشار لذلك بقوله : « واكسره حال كسره » والفتح فإن كان ثالث الفعل مضمونًا ضمًا غير لازم أي : عارضًا كسرتْ أيضًا نحو : « امشوا » أصله « امشيوا » نقلت ضمة الياء إلى الشين بعد سلب حركتها فالتقى ساكنان فحذفت الياء فصار « امشوا » وإن كان ثالث

(١) وقع في الأصل تكرار لما سبق .

الفعل مكسورًا كسرًا عارضًا نحو : « اغزيا هند » ففي الابتداء بهمزة الوصل وجهان الضم الخالص وإشمامه بالكسر وهو أن تنحوا بالضمة نحو الكسرة فإن أصل « اغزي » « اغزوا » فنقلت كسرة الواو إلى الزاي قبلها بعد سلب حركتها ثم حذفت لالتقاء الساكنين ويكسر أي : في الفعل الماضي إذا كان بعدها أربعة أحرف أو خمسة نحو : ﴿ انطلق ﴾ و﴿ ٱسْتَحْوَذَ ﴾ أي : غلب قوله : « وفي الأسماء » أي : يكون أيضًا مكسورة في الأسماء مصدرٌ ثم إن همزة الوصل في الأسماء سماعي وقياسي فالقياسي كل بعد ألف فعله أربعة أحرف فصاعدًا وهي أحد عشر بناء انفعل كـ « انطلق » وافتعال كـ « اكتساب » وافعلال كـ « احمرار » وافعيلال كـ « احميرار » واستفعال كـ « استخراج » وافعيعال كـ « أعشيشاب » وانفوال كـ « اجزوات » وهو امتداد السير وافعنلال كـ « اقعناس » وهو دخول الشيء وافعنلا كـ « اسلنقا » وهو النوم على القفا وافعنلال كـ « احرنجام » وهو ارتداد الإبل بعضها على بعض وافعلال كـ « اقشعرار » وإنما قلنا : أربعة أحرف فصاعدًا احتراز من نحو : « أكرم » « إكراما » فإن الهمزة فيهما همزة قطع لأنها جاءت لمعنى وهو التعدي وليست همزة الوصل كذلك لأنها جاءت وصلة إلى النطق بالساكن وقوله غير اللام ليس هذا من همزة الوصل عند أدراج الكلام وقال : أن التعريف نقيض التنكير والتنكير يدخله التنوين وهو حرف واحد فلزم أن يكون التعريف شيئًا واحدًا لأن الشيء يحمل على نقيضه كما يحمل على نظيره وكذلك تفتح همزة الوصل من « أيم الله » للقسم ولو قال الناظم : مكان « كسرها » و« أيمن » لكان أولى ، وذهب البصريون إلى أن « أيم الله » مفردًا على وزن أفعل إذا دخل عليه نحو آجر وأنك وفي الحديث : من استمع إلى قينة صب في أذنيه الأنك يوم القيامة أي : الرصاص والمفرد هو الأصل ولأن العرب تصرفت فيه وغيرته تغيير الريح مثله في الجمع فقالوا : « أيمن » و« أيم » واحد بفتح الهمزة

وكسرها في الثلاثة والأصل فيها الكسرة لأنها على رتبة مفردًا وأجدَّ وأنك عجميان أي : وهمزته همزة قطع وإنما سقطت في الوصل لكثرة الاستعمال والدوران وكأن الناظم لم يذكر أيمن للاختلاف في همزتها وقوله : « وفي ابن » يريد همزة الوصل في السماعي وهو عشرة أسماء **أحدها** : أيمن ، **والثاني** : ابن أصله بنو كجمل لقولهم في تكسيره أبناء وأفعال في الأصل جمع فعل فاعل بحذف اللام وأسكن الأول وأدخلت عليه الهمزة **الثالثة** : ابنه وأصلها نبوة كشجرة لأنها مؤنثة ابن وحكمها وحكمه واحد . **الرابع** : ابنم بمعنى ابن والميم زائدة للتوكيد والمبالغة كما في زرقم بمعنى الأزرق وتتبع نونه ميمه في الإعراب . تقول هذا ابنم ورأيت ابنما ابنم ورأيت ابنم وسررت بابنم **والخامس** : اسم وأصله سمو بوزن فحذفت الواو منه للاستثقال تعاقب الحركات الإعرابية عليها ونقل سكون الميم إلى السين قبلها لتعاقب تلك الحركات عليها وأتى بهمزة الوصل هذا مذهب البصريين ومذهب الكوفيين أن أصله وسم أي : علامة لأن الاسم علامة المسمى وفي تصغيره تقول سمي وعند إسناد الضمير المرفوع المتحرك سميت فلو صح مذهب الكوفيين لقلت أوسام كوقت أوقات ووسم كوحيه ووحيه ووسمت كوعدت ، **والسادس** : إست وأصله ستة كحمل لتكبيره على أستاه وأهمله الناظم لأن نظم البيت لم يسمح ، **والسابع** ، **والثامن** اثنان واثنتان وأصله ثنتان وثيتان كحملان وشجرتان بدليل قولهم في النسبة ثنوي فخذفت اللام وأسكنت التاء وجيء بالهمزة ، **والتاسع** ، **والعاشر** امرئ وامرأة وفيها لغة أخرى أمرءٌ وامرأة وإنما أدخلوا الهمزة فيهما وإن كانتا بين من حيث أن لامهما همزة ويلحقهما التخفيف فيقال مر ومرْأة فجري مجرى ابن ، وابنة ، همزة وصل لسقوطها في الدرج وإنما فتحت في هذا الاسم لأنها نابت مناب حرف القسم ، وهو الواو وفتح لفتحها وهو عند سيبويه من اليمنى يعني البركة يقال يمنى فلان علينا فهو ميمون ، فإذا

قال المقسم : أيمن الله لأفعلن كذا فكأنه قال : وبركة الله فسمى لأفعلن وذهب الكوفيون إلى أنه جمع مميز لأنه لم يجيء الاستثناء من الأسماء لأن لام التعريف ليست من الأسماء من قوله : « واكسره » أي : أن همزة الوصل تفتح في حرف واحد وهو لام التعريف .

واعلم أن مذهب الناظم وسيبويه وأكثر النحويين أن التعريف باللام وحده والهمزة زائدة إذ لو كانت مقصودة لم تحذف كما لا تحذف همزة « أم » و« أن » ولين التنوين بدل على الكسر وهو حرف واحد فوجب أن يكون دليل التعريف أيضًا حرفًا واحدًا ، وذهب الخليل إلى أن الأحرف ثناى بقصد التعريف لأنها من خصائص الأسماء وتفيد معنى فيها وهي بمنزلة قد في الأفعال وذلك ثناي فكذلك هذه لأن حرف والمعاني ليس فيها ما وضع على حد واحد مفرد ساكن فوجب أن يحمل هذا على ما ثبت دون ما لم يثبت وطيء تبدل من لام التعريف ميما يقولون : « أم رجل عندك » يريدون الرجل ويقال أن النمر بن تولب[1] سأل النبي ﷺ فقال : أمن أمبر أمصيام في أمسفر فقال له ﷺ : ليس من أمبر أمصيام في أمسفر فقيل أن النمر بن تولب لم يرو غير هذا الحديث وهو بفتح الثاء المثناة من فوق واللام بن زهير بن أفيش بن عبد بن كعب بن عوف بن الحارث بن عوف بن وائل بن قيس بن عوف بن عبد مناف بن أد العكى ويقال لولد عوف بن وائل عكل لأنهم حضنهم أمة اسمها عكل فغلب عليهم هذا الاسم وكان النمر شاهدًا مشهورًا فصيحًا اجوا إذا ذكر ابن عبد البر[2] وابن منده[3] وأبو نعيم

(١) هو النمر بن تولب من فحول الشعراء في الجاهلية طبقات « فحول الشعراء » (٢/ ١٦٠) .

(٢) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري القرطبي المالكي أبو عمر محدث حافظ مؤرخ له « الإستيعاب في معرفة الأصحاب » ت ٤٦٣هـ السير (١١/١٨١-١٨٤) ، « معجم المؤلفين » (١٣/ ٣١٥، ٣١٦) .

(٣) هو يحيى بن إسحاق بن عبد الوهاب أبو ذكريا محدث ومؤرخ حافظ له كتاب في « من عاش من الصحابة ١٢٠ سنة » ت ٥١٢هـ السير (٩٣/١٢) ، معجم المؤلفين (١٣/ ٢١٠، ٢١١) .

الأصفهاني[1] في الصحابة وروى له حديثنا في التصريح بسماعه من النبي ﷺ هو مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام .

فالخليل يقول إن آل كهل حرف واحد وقال غيره : أن اللام آلة التعريف لخلو اللفظ ، ثم قال :

وَحَاذِرِ الْوَقْفَ بِكُلِّ الْحَرَكَهْ   إِلَّا إِذَا رُمْتَ فَبَعْضُ الْحَرَكَهْ
إِلَّا بِفَتْحٍ أَوْ بِنَصْبٍ وَأَشِمْ   إِشَارَةً بِالضَّمِّ فِي رَفْعٍ وَضَمْ

لما فرغ الناظم من الابتداء شرع في الوقف فالوقف في اللغة : مصدر وقفت الدابة وقفًا أي : حبستها فوقفت هي وقوفًا والوقف والتحبيس والتسيل معنى واحد وهي هذه الصدقة المعروفة وهذه ألفاظ صريحة فيها والوقف في اصطلاح العلماء : عطية مؤبدة بشروط معروفة وهي مما اختص به المسلمون قال إمامنا الشافعي رضي الله عنه : لم يحبس أهل الجاهلية فيما علمته دارًا ولا أرضًا تبررًا بحبسها قال : وإنما حبس أهل الاسلام .

قال صاحب التهذيب : الوقف أن يحبس عين من أعيان ماله فينقطع تصرفه عنها ويجعل منافعها لوجة من وجوه الخير تقربًا إلى الله عز وجل ، قال صاحب التتمة : حقيقة الوقف تحبيس مال يمكن الانتفاع به مع بقاء عينه بقطع تصرف الواقف وغيره عن رقبته وتصرف منافعه وفوائده إلى وجوه البر يقصد به التقرب لله عز وجل وقال : وسمي وقفًا لأنه عين المال الموقوفة وسمي حبسًا لأن عين المال تصير محبوسة على تلك الجهة بعينها .

قال أصحابنا : العطايا اسم للوقف والهدية والهبة والعمري والرقبي والمنحة والعارية وصدقة التطوع والاقطاع والوصية كلها ألفاظ متقاربة المعنى ، وفي الصناعة قطع الكلمة عما بعدها على تقدير أن يكون بعدها شيء

---

(١) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصبهاني محدث مؤرخ له « حلية الأولياء » وغيره ، ت٤٣٠هـ ، السير (١١/ ٩٩، ١٠٢) ، معجم المؤلفين (١/ ٢٨٢، ٢٨٣) ، غاية النهاية (١/ ٧١) .

وإنما قلنا هذا لأنه قد يقف الواقف ولا يكون بعده شيء ويسمى ذلك قطعًا والأصل في الوقف الإسكان فلذلك قال: «وحاذرن الوقف» أمر من المفاعلة بمعنى احذر أي: احذر الوقف بتمام الحركة ففهم منه أن الوقف يكون بالإسكان المجرد عن الروم والإشمام ويكون بالروم المشار إلى قوله: «إلا إذا رمت»، وبالإشمام المأمور به في قوله: «وأشم» وسواء في ذلك النون وغيره والمعرب والمبني وإنما كان الإسكان أصلًا بالوقف بيّن معه السكون لأن الغرض من الوقف الاستراحة وسلب الحركة أبلغ في تحصيل الاستراحة والروم وهو الإتيان ببعض الحركة كما عرفه الناظم وهو ظاهر وقيل: بأقل حركة وقيل بثلث حركة لأنه لو زيد على ذلك لذهبت كلها ولا روم في المفتوح والمنصوب، فلهذا أضعف صوتها لقصر ما لها ويسمعها القريب المصغى لأنه صوت دون البعيد لأنها غير تامة والاختلاس والروم يتشركان في التبعيض وبينهما عموم وخصوص فالروم أخص من كونه لا يكون إلا في الفتح والنصب ويكون في الوقف دون الوصل والثابت من الحركة أقل من المحذوف والاختلاس أعم من كونه يتناول الحركات الثلاث ولا يختص بالآخر، والثابت من الحركة أكثر من المحذوف وذلك أن تأتي بثلثيها فكأن المحذوف أقل من المأتي به وهذا لا يضبطه إلا المشافهة، ويكون الروم في الرفع والضم والجر والكسر في الاسم والفعل نحو ﴿مِن قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾ [الروم: ٣]، و﴿ٱلْأَنْهَـٰرُ﴾، و﴿نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥]، ﴿بِٱلْأَمْسِ﴾، ﴿وَٱلنَّاسِ﴾، ﴿وَٱخْشَوْنِ﴾ [المائدة: ٤٤]، ولا يكون في الفتح والنصب لخفة الفتحة وسرعتها في النطق بها ولا تكاد تخرج إلا على حالها في الوصل وأيضًا الايجاز لأنها لما دل الروم على ثلثين من الحركات دل عدم الدلالة على الثالث كالحرف مع قبيحة الاسم والفعل نحو: كيف وأن السراط، وقوله: «وأشم» أي: إن الإشمام يكون في المرفوع والمضموم إلا غير وهو أن تضم

شفتيك بعد سكون الحرف إشارة إلى الضم ويدع بينهما بعض الفراج ليخرج منه النفس فيراهما المخاطب مضمومتين فيعلم أنك أردت بضمهما الحركة فهو شيء مختص بإدراك العين دون الأذن ليس بصوت يسمع وإنما هو إيماء العضو إلى الحركة فلا يدركه الأعمي والروم يدركة الأعمي والبصير لأن فيه الحركة صوتًا يكاد الحرف يكون به متحركًا واشتقاقه من الشم كأنك أشممت الحركة الحرف رائحة بأن هيأت للعضو النطق بها والغرض منه الفرق بينما هو متحرك في الوصل فأسكن للوقف وبينما هو ساكن في كل حال وهو مخصوص بالمضموم والمرفوع لأنك لو ضممت الشفتين في غيره أو همت خلافه فرفعوه لئلا يؤدي إلى نقيض ما وضع له ضر ويدرأ ، وقبل ، وبعد .

تنبيه : وإنما نوعت الحركات إلى ضم ورفع وإن ضمًا وإلى كسر وجر وإن كان كسرًا وإلى فتح ونصب وإن كان فتح لينص على ألقاب البناء وألقاب الإعراب إذ لو أتى بألقاب أحدهما لتوهما متوهم أن ما ذكره يختص به دون الآخر ، وحركات البناء هي اللازمة للمبني ما دام يقتضي البناء ، وحركات الإعراب هي التي تختلف بتعاقب العوامل لتحدد المعاني

ثم إن الروم والإشمام لا يدخلان في هاء التأنيث ولا في ميم الجمع ولا في الحركة العارضة وإنما يوقف على جميع ذلك بالسكون أما هاء التأنيث فإنها تنقسم إلى ما رسم بالهاء نحو ﴿ هُدِىً ﴾ ، ﴿ وَرَحْمَةٌ ﴾ ، ﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ ﴾ ، وإلى ما رسم بالياء نحو ﴿ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ﴾ ، و﴿ بَقِيَّتُ ٱللَّهِ ﴾ ، و﴿ نِعْمَةَ ٱللَّهِ ﴾ فأما ما رسم بالهاء فلا يوقف عليه إلا بالهاء الساكنة إذ المراد من الروم والإشمام بيان حركة الحرف الموقوف عليه حالة الوصل ولم تكن على الهاء حركة في الوصل إذ هي مبدلة من التاء والتاء معدومة في الوقف أو لأنها شبيه بألف التأنيث فلزمها السكون كما لزم ألف التأنيث وأما ما رسم بالتاء فإن الروم والإشمام يدخلان فيه في مذهب مخن وقف بالتاء لأنها تاء محضة وهي

التي كانت في الوصل للجميع نحو ﴿ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ ﴾ [آل عمران : ١٧٣] ، ﴿ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ ﴾ [آل عمران : ١٣٩] ، وشبهه مما يقع قبل الساكن وإلى ما تحرك بالضم موصولًا يبعد لإقراء وتسكن لبعض فأما النوع الأول : فلا يدخله روم ولا إشمام لأن حركته عارضة ، والثاني : عند من قرأ بالاسكان لم يدخل فيه على قراءته روم ولا إشمام إذ الروم والإشمام إنما يدخلان في المتحرك ومن قرأ بالضم والصلة لم يدخل أيضًا على قراءته روم ولا إشمام عند الحافظ أبي عمرو الداني ، وأبي القاسم الشاطبي رحمهما الله ، وقال مكي : يدخلان وعلة عدم دخولهما أن ميم الجمع لا حركة لها فبالأصل وإنما حركتها لأجل واو الصلة وعلة دخولهما على مذهب مكي أن حركتها نيابة لهاء الكناية نحو ﴿ خَلَقَكُمْ ﴾ ، و﴿ رِزْقَهُمْ ﴾ ، وفرق الداني بين ميم الجمع وهاء الكناية بأن الهاء محركة قبل الصلة بخلاف الميم بدليل قراءة الجماعة فعوملت حركة الهاء في الوقف معاملة سائر الحركات ولم تكن الميم حركة فعوملت بالسكون فهي كالذي تحرك لالتقاء الساكنين كما يأتي بيانه ، والموضع الثالث : الحركة العارضة وهو ما حرك الساكن بعده متصل أو منفصل نحو ﴿ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾ ، ﴿ وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ ﴾ ، ولا يجوز هذا روم ولا إشمام لأن الحركة إنما فرضت للساكن لقيه حالة الوصل وزالت في الوقف لذهاب المقتضى فلا يعتد بها فلا وجه للروم والإشمام وإما هاء الكناية فإن وقع قبلها ضمة أو كسرة أو واو أو ياء نحو ﴿ لَّا نُخْلِفُهُۥ ﴾ [طه : ٥٨] ، و﴿ بِمُزَحْزِحِهِۦ ﴾ [البقرة : ٩٦] ، و﴿ عَقَلُوهُ ﴾ [البقرة : ٧٥] ، و﴿ لَٰقِيهِ ﴾ [القصص : ٦١] فبعض القراء يجيز الروم والإشمام وبعضهم يمنعه .

أما وجه المنع فهو انتقال الخروج من ثقيل إلى مثله والإشارة إلى موضع الاستراحة ووجه الجواز إجراؤه على القاعدة فإن انضمت الهاء بعد الفتحة أو ألف نحو ﴿ لَهُۥ ﴾ ، و﴿ ناديه ﴾ [العلق : ١٧] ، دخلها الروم والإشمام بلا

خلاف لعدم العلة المانعة منها .

فائدة : فإن قلت وهذا الشكل الموجود في المصاحف هل كان في الصدر الأول أو محدث قلت في هذا خلاف فيقال أول من أحدث النقط الحجاج كما قدمنا فإن قلت هل كان القرآن مكتوب في المصاحف على عهد رسول الله ﷺ قلت لم يكن ذلك وإنما كان في صدور الرجال كل أحد على حسب حفظه وكان السبب في جمعه ما أخبرنا به أشياخنا بالسند المتصل . قال زيد بن ثابت : جاء عمر بن الخطاب لأبي بكر الصديق وقال : إن القتل قد أسرع في قراء القرآن وقد خشيت أن يهلك الناس فيضيع القرآن فاكتبه فقال أبو بكر : كيف تصنع شيء لم يأمرنا فيه رسول الله ﷺ بأمر ولم يعهد إلينا عهدًا فقال عمر : إن فعلت فهو والله خير فلم يزل عمر لأبي بكر حتى أرى الله أبا بكر مثل ما رأى عمر .

قال زيد : فدعاني أبو بكر فقال : إنك لرجل شاب وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله ﷺ فاجمع لنا القرآن واكتبه قال زيد لأبي بكر : كيف تصنعون بشئ لم يأمركم فيه رسول الله ﷺ بأمر ولم يعهد إليكم فيه عهدًا قال : فلم يزل بي أبو بكر حتى أراني الله مثل الذي رأى أبو بكر وعمر والله لو كلفوني نقل الجبال لكان علي أيسر من الذي كلفوني .

قال : فجعلت أتتبع القرآن من صدور الرجال ومن الرقاع والأضلاع والعسب حتى فقدت آية كنت اسمعها من رسول الله ﷺ ، فلم أجدها عند أحد إلا عند رجل من الأنصار ، وهي قوله تعالى : ﴿ مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴾ [الأحزاب : ٢٣] فألحقتها بسورتها فكانت تلك الصحف عند أبي بكر حتى مات ، ثم كانت عند عمر حتى مات ، ثم كانت عند حفصة[1] حتى ماتت .

---

(١) هي حفصة بنت عمر بن الخطاب زوج النبي ﷺ ومن القراء مناقبها كثيرة ت ٤٥هـ السير (٢/٢٢٧) ، صفة الصفوة (١/٢٦٩، ٢٧٠) ، وخبر جمع القرآن عند البخاري (٤٩٨٦، ٤٩٨٧، ٤٩٨٨) .

فقال ابن شهاب : أخبرني أنس بن مالك أن حذيفة بن اليمان قال : لعثمان بن عفان يا أمير المؤمنين وكانوا يقاتلون على سرح أرمينية إني سمعت الناس قد اختلفوا في القرآن اختلاف اليهود والنصارى حتى أن الرجل ليقوم فيقول : إني هادر قراءة فلان فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف فبعثت بها إليه فنسخها في المصاحف ثم نردها إليك قال : فأرسلت إليه بالصحف فأرسل عثمان إلى زيد بن ثابت ، وإلى عبد الله بن عمرو بن العاص[1] ، وإلى عبد الله بن الزبير[2] ، وإلى عبد الرحمن بن الحارث بن هشام[3] فقال : انسخوا هذه الصحف في مصحف واحد ثم قال : للنفر القرشين إن اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء فاكتبوه على لسان قريش فإنما أنزل القرآن بلغة قريش قال زيد : فجعلنا نختلف في الشيء ثم يجتمع أمرنا على رأي واحد ثم إنهم اختلفوا ﴿ فِي ٱلتَّابُوتِ ﴾ [البقرة : ٢٣٨] ، فقال زيد : التابوه ، وقال النفر القرشيون التابوت قال : فأبيت أن أرجع إليهم وأبو أن يرجعوا إلي حتى رفعنا بذلك إلى عثمان فقال : اكتبوه التابوت فإنما نزل القرآن على لسان قريش قال زيد : فذكرت إني كنت سمعتها من رسول الله ﷺ ولم أجدها عند أحد حتى وجدتها عند رجل من الأنصار ويقال إنه حذيفة بن ثابت وهي ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ ﴾ [التوبة : ١٢٨] ثم رد عثمان الصحف إلى حفصة وقال زيد بن ثابت : أرسل إلى أبو بكر الصديق مقتل اليمامة وساق الحديث

(١) هو عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل ابو محمد ت ٦٩ هـ السير (٣/٧٩) الإصابة (٤/ ١٦٥١٦٧) .

(٢) هو عبد الله بن الزبير بن العوام من الصحابة فضائلة كثيرة قتله الحجاج سنة ٧٣ هـ تهذيب التهذيب (٣/ ١٤١، ١٤٢) ، الإصابة (٤/٧٨-٨٢) .

(٣) هو عبد الرحمن بن الحارث بن المغيره صحابي جليل من الذي أمرهم عثمان بنسخ المصاحف ت ٤٣ هـ تهذيب التهذيب (٣/ ٣٥٠، ٣٥١) .

وقال فيه : أن عمر أتاني وقال : إن القتل قد استحرا بقراء القرآن ليوم اليمامة وفي كل موطن وإني أرى أن تأمر بجمع القرآن . ثم ساق الحديث . وقال : لزيد إنك لرجل شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت للوحي تكتب وقال فيه : حتى وجدت آخر التوبة مع خزيمة بن ثابت ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾ إلى آخر السورة وبعث عثمان إلى كل أفق بمصحف من تلك المصاحف حتى نسخوها ثم أمر بما سواها فحرق ، وقال أنس : اختلف في المعلمون للقرآن حتى اقتتلوا وكان بينهم قتال فبلغ ذلك عثمان فقال : اعندي تختلفون وتكذبون به وتحلفون وتلحنون فيه يا أصحاب محمد اجتمعوا واكتبوا للناس إمامًا يجمعهم فكانوا إذا تماروا في الآية فيقول أحدهم أن رسول الله ﷺ اقرأ فلان بن فلان هذه الآية وهو على رأس أميال من المدينة فيبعث إليه فيجئ فيقول له اقرأك رسول الله آية كذا فيقول كذا فيكتبون كما قال فيكتبون ذلك وقتل يوم اليمامة من المسلمين ألف ومائتين وجرح من بقي وقتل يومئذ زيد بن الخطاب وجمع عثمان الناس وعددهم يومئذ اثنى عشر ألفًا ولما حرق عثمان الصحف تكلم الناس فيه وكنوه بحراق المصاحف فقال علي : يا معشر الناس لا تغلوا في عثمان فوالله لو كان الأمر إلى لفعلت كما فعل عثمان ثم إن عثمان وضع ذلك المداد في صندوق وخرج ليلًا ودفنه في بعض المغافر وأكثر العلماء علي أنه كتب أربع نسخ فوجه إلى الكوفة إحداهن وإلى البصرة أخرى وإلى الشام الثالثة وأمسك عنده الرابعة ويقال : إنه كتب سبعة فوجه إلى مكة نسخة وأخرى لليمن ونسخة إلى البحرين ولا يكون أكثر من ذلك .

ثم إنه لا يجوز أن يكتب المصحف إلا على ما كتب في الإمام وأما ما أحدثه الناس اليوم من كتابة المصاحف على هذا الهجاء فلا يجوز وسئل الإمام مالك هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء اليوم فقال : لا إلا على الكتابة الأولى فإن علمت ذلك فاعتمد على ما بينته لك من المرسوم في المقطوع والموصول والمجرور والموقوف وقد أودعت طرفًا من

ذلك في كتابنا «أحكام الإشارة إلى معرفة أحكام القراءات» ثم قال :

وَقَد تقضَّى نَظْمِي المقدِّمَهْ ... مِنيِّ لقارئ القرآنِ تَقْدِمَهْ

وَالحمدُ لِلَّهِ خِتَامُ ... ثمَّ الصَّلاةُ بَعْدُ وَالسَّلامُ

أي : انقضي نظمي لهذه المقدمة والنظم ضد النثر وهو جمع الأشياء على هيئة مناسبة وقد غلب هذا الاسم على الشعر حتى سار اسمًا له وقوله : « وهي مني لقارئ القرآن تقدمه » أي : هدية أقدمها له ليستعين بها على تجويد القرآن ثم ختمها بالحمد لله والصلاة على خير خلقه محمد ﷺ لتكون ميمونة الافتتاح والاختتام ، ويقال الخاتم والخاتم بفتح التاء وكثرها والختام والخاتام كله بمعني الجمع الخواتم فهذه أربع لغات مشهورة .

وقد تم الكلام على شرح هذه المقدمة فلنختمه بفصول مختصره مشتملة على نفائس من آداب القارئ حال القراءة وصفاتها وما يتعلق بختم القرآن وما ورد في ذلك من الأحاديث الصحيحة(١) مما لا ينبغي لقارئ القران أن يخفى عليه مثله فنقول :

فصل : روينا بالسند المتصل حدثني جدي أبو الحسن نور الدين علي قال : حدثنا جدي أبو السعادات فخر الدين عثمان قال : حدثنا والدي أبو الفتح محمد قال : أخبرنا الشيخان الإمامان الشريف أبو تمام علي بن هبة الله محمد بن عبد السميع العباسي المعدل ، وأبو طالب عبد اللطيف بن شيخنا أبي الفرج محمد بن علي بن حمزة بن القبيطي الحراني قراءة على كل واحد منهما بانفراده قال : أخبرنا أبو زرعة طاهر بن أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي قراءة عليه قال : أخبرنا الشيخ أبو منصور محمد بن الحسين بن أحمد بن الهيثم المقوي القزويني قراءة عليه في منزلنا بالري في شعبان سنة

(١) ينظر في ذلك : « التبيان في آداب حملة القرآن » للنووي ، « مقدمة تفسير » القرطبي ، « فضائل القرآن » لابن كثير .

أربع وثمانين وأربعمائة قال : أخبرنا الشيخ أبي عبد الله الزبير بن محمد بن الزبير قال : أخبرنا الشيخ أبو الحسن علي بن محمد بن مهرية البزاز القزويني قال : حدثنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز المكي سنة ثمانين ومائتين قال : سمعت كتاب فضائل القرآن ، ومعالمه ، وآدابه قراءة على أبي عبيد القاسم بن سلام ، وأخبرني جدي أبو الحسن نور الدين علي أن جده أبو السعادات فخر الدين سمعه من الشيخين الشريف أبو تمام علي بن هبة الله ، وأبي طالب عبد اللطيف وأسقط والده وسمعه أيضًا من أبي زرعة طاهر المقدسي وأسقط والدي والشيخين قال : حدثنا حجاج بن محمد[1] قال : ثنا شعبة بن الحجاج[2] عن علقمة بن مرثد[3] قال سمعت سعيد بن عبيدة[4] محدث عن أبي عبد الرحمن السلمي[5] عن عثمان بن عفان قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أفضلكم من تعلم القرآن وعلمه »[6] ، وبسنده عن كعب الأحبار[7] : أن في التوراة أن الفتى إذا تعلم القرآن وهو حديث السن وحرص عليه وعمل به وبالغه خلطه الله بلحمه ودمه وكتبه عنده من السفرة الكرام البررة وإذا تعلم الرجل القرآن وقد دخل في السن فحرص عليه وهو في ذلك يبالغه ويتفلت منه كتب له

---

(١) هو حجاج بن محمد أبو محمد المصيصي الأعور ، الإمام الحجة ، الحافظ ، توفي سنة ٢٠٦هـ . السيرة (٤٤٧/٩- ٤٥٠) .

(٢) هو شعبة بن الحجاج بن الورد الأسدي أمير المؤمنين في الحديث ومن أئمة الجرح والتعديل ت ١٦٠هـ « تهذيب التهذيب » (٤٩٨/٢-٥٠٣) .

(٣) هو علقمة بن مرثد الإمام الفقيه الحجة ، أبو الحارث الحضرمي ، توفي سنة ١٢٠هـ . السير (٢٠٦/٥) .

(٤) من شيوخ علقمة بن مرثد . السير (٢٦٠/٥) .

(٥) هُو عبد الله بن حبيب بن ربيعة السلمي أبي عبد الرحمن مقرأ الكوفة تابعي ثقة مشهور ت ٧٤هـ « غاية النهاية » (١/ ٤١٣، ٤١٤) ، « معرفة القراء الكبار » (٥٢/١-٥٧) .

(٦) رواه البخاري والبيهقي .

(٧) هو كعب بن ماتع أبي اسحاق كان يهوديا فاسلم وقدم المدينةو سكن حمص ت ٣٢هـ السير (٤٨٩) ، « صفة الصفوة » (٨١٦/٢-٨١٧) .

أجره مرتين ، وفي رواية عائشة : أن الذي يقرأ القرآن وهو به ماهر مع السفر الكرام البررة والذي يقرأ القرآن وهو يشتد عليه فله أجران ، وفي رواية بن مسعود أن هذا القرآن مأدوبة الله فتعلموا من مأدبته ما استطعتم إنَّ هذا القرآن حبل الله وهو النور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق على كثرة الرد ، فاتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات أما أني لا أقول ألم ولكن ألف عشر ولام عشر وميم عشر ، وقال ابن مسعود أن كل مؤدب يحب أن يؤتي أدبه وأن أدب الله القرآن .

وقال الأعمش : مر أعرابي بابن مسعود وهو يُقَرِّأ قومًا القرآن أو قال : وعنده قوم يتعلمون القرآن فقال : ما يصنع هؤلاء قال ابن مسعود يقتسمون ميراث محمد ﷺ وكان يجيء بالآية فيقول للرجل خذها فوالله لهي خير مما على الأرض من شيء ، وقال عبد الله بن عمرو بن العاص : عليكم بالقرآن فتعلموه وعلموه أبناكم فإنكم عنه تسألون وبه تجزون وكفى به واعظًا لمن عقل وفي رواية عقبة بن عامر الجهني[1] لو كان القرآن في أهاب ثم ألقي في النار ما احترق قال أبو عبيد : أراد بالأهاب قلب المؤمن وجوفه الذي قد وعى القرآن ، وقال قتادة : ما جالس أحد القرآن ألا فارقه بزيادة أو نقصان ثم قرأ ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ ﴾ [الإسراء : ٨٢] الآية

وقال ابن مسعود : عليكم بالشفائين القرآن والعسل ، ومرت امرأة على عيسى بن مريم فقالت : طوبى لحبيب حملك وأبوين رضعت منهما فقال عيسى : طوبى لمن قرأ كتاب الله ثم اتبع ما فيه . قال محمد بن كعب القرظي[2] في قوله

(١) هو عقبة بن عامر بن عيسى بن عمرو الصحابي المشهور أكثر من الرواية النبي ﷺ وهو أحد من جمع القرآن ت ٥٨ هـ الإصابة (٤/ ٤٢٩، ٤٣٠) .

(٢) هو محمد بن كعب بن سليم ، الإمام العلامة الصادق ، كان مجاب الدعوة ، ت ١٠٨هـ . السير (٥/ ٦٥ - ٦٨) .

تعالى : ﴿ إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَٰنِ ﴾ [آل عمران : ١٩٣] هو القرآن ليس كلهم رأى النبي ﷺ ، وقال هلال بن يساف[١] : في قوله تعالى : ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ ﴾ [يونس : ٥٨] هو الإسلام ، وبرحمته القرآن ، وقال ابن عباس : بفضل الله القرآن وبرحمته إن جعلكم من أهله ، وقال ابن جريج في قوله تعالى : ﴿ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ﴾ [آل عمران : ٧٤] قال بالقرآن والإسلام وفي قوله ﴿ فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ﴾ [البقرة : ٢٠٩] قال : الإسلام والقرآن . وفي قوله : ﴿ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴾ [الواقعة : ٧٩] قال : الملائكة .

وقال ابن عباس : من سمع آية من كتاب الله تتلى كانت له نورًا يوم القيامة ، وقال رسول الله ﷺ : يأهل القرآن لا توسدوا القرآن واتلوه حق تلاوته آناء الليل والنهار وتغنوه وتفنوه واذكروا ما فيه لعلكم تفلحون . قال أبي عبيد : قوله تغنوه أي : اجعلوا غناكم من الفقر القرآن ولا تعتدوا الأقل معه فقراء ، وقوله : وتفنوه أي : اقسوه كما تقتنوا الأموال واجعلوه مالكم ، وقال ابن مسعود : إن هذه القلوب أوعية فاشغلوها بالقرآن ولا تشغلوها بغيره ، وقال كعب : عليكم بالقرآن فإنه فهم العقل ورف الحكمة وأحدث الكتب عهدًا بالرحمن ، وفي رواية أنس : القرآن شافع مشفع وما حل مصدق ومن شفع له القرآن يوم القيامة نجا ومن يحل به القرآن يوم القيامة كبه الله في النار على وجه . وقال عبد الله بن بريدة[٢] عن أبيه[٣] قال : كنت عند رسول الله ﷺ فسمعته يقول : إن القرآن يلقى صاحبه يوم القيامة كالرجل الشاحب فيقول هل تعرفني فيقول ما أعرفك فيقول القرآن أنا صاحبك الذي أظمأتك في الهواجس

---

(١) هو هلال بن يساف ، من تلاميذ سعيد بن جبير ، مذكور في الأسانيد . السير (١/ ١٠٥، ١٣٩ ، ٤/ ٢٦١، ٣٢٤) .

(٢) هو عبد الله بن بريدة بن الحصين ، توفي سنة ١١٥هـ ، روى عن أبيه . السير (٥/٥٠- ٥٢) .

(٣) هو بريدة بن الحصين بن عبد الله بن الحارث الأسلمي الصحابي الجليل ، أسلم يوم الفتح ، توفي سنة ٦٢هـ . السير (٢/٤٦٩- ٤٧١) ، الطبقات الكبرى لابن سعد (٤/٢٤١- ٢٤٣) .

وأسهرت ليلك إن كل ناجى من قراء تجارته ، وإني اليوم من قراء كل تجارة قال : فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا يقوم لها أهل الدنيا فيقولان بم كسينا هذا فيقال بأخذ ولدكما القرآن ثم يقال له : أقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها قال : فهو فيه صعود ما دام يقرأ هذًا كان أو ترتيلًا[1] ، وفي رواية عبد الله بن عمرو بن العاص : يقال لقارئ القرآن أقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإنا منزلك في آخر آية تقرؤها[2] ، وفي رواية أنس : أن لله أهلين من الناس قيل : من هم يا رسول الله قال : أهل القرآن هم أهل الله وخاصته ، وفي رواية طلحة بن عبيد الله بن كريز[3] : إن الله عز وجل جواد يحب الجود ويحب معالى الأخلاق ويبغض أو قال ويكره سفسافها وأنه من تعظيم جلال اللَّه أكرام ثلاثة الإمام المقسط وذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالى فيه ولا الجافي عنه ، وعن أبي مليكة : ثلاثة حق عليك توقيرهم ذو السلطان المقسط وذو الشيبة المسلم وحامل القرآن ، وفي رواية هشام بن عامر الأنصاري شكوا إلى رسول الله ﷺ القرح يوم أحد وقالوا : كيف تأمر بقتلانا فقال : احفروا وأوسعوا وأحسنوا وادفنوا في القبر الاثنين والثلاثة وقدموا أكثرهم قرآنًا قال : فقدم أبي بين ناس[4] وقال يزيد بن مسعر بن حبيب الجرمي سمعت عمرو بن سلمة الجرمي[5] يقول : لما قدم وفد قومي على رسول الله ﷺ قالوا : أمر رسول الله من يصلي لنا أو قال بنا فقال : أكثركم جمعًا أو

---

(١) رواه أبو داود بغير هذا اللفظ .

(٢) سنن الترمذي (٢٩٢٣) وغيره ، ورواية أنس رواها أحمد في مسنده .

(٣) هو طلحة بن عبيد الله بن عثمان أحد العشرة المبشرين بالجنة مناقبة كثيرة تهذيب الأسماء واللغات (١/ ٢٣٩ ، ٢٤٠) .

(٤) أسد الغابة (٣/٦٥) ، رواه أبو يعلى بسند صحيح .

(٥) عمرو بن سلمة ، تابعي كبير ، حدث عنه الشعبي وغيره ، ت ٨٥هـ . السير (٣/ ٥٢٤) .

أخذًا للقرآن ، وفي رواية أبي مسعود الأنصاري[1] يؤم القوم أقرأوهم لكتاب الله[2] ، وفي رواية عائشة : يؤم القوم أقرأوهم لكتاب الله وأقدمهم هجرة فإن كانوا في ذلك سواء فليؤمهم أحسنهم وجهًا . قال أبو عبيد : لا أراها أرادت الأحسن السمت والهدي ، وكان سالم مولى أبي حذيفة يؤم المهاجرين والأنصار في مسجد قباء فيهم أبو بكر وعمر وأبو سلمة بن عبد الأسد وزيد بن حارثة وعامر بن ربيعة وعن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : ما أنزل الله آية إلا لها ظهر وبطن وكل حرف حد وكل حد مطلع فالظهر هو الظاهر والبطن هو السر والحد هو الحرف الذي فيه علم الخير والشر والمطلع الأمر والنهي[3] ، وقاله قتادة عن الحسن : ما أنزل الله آية إلا وهو يحب أن يعلم فيما أنزلت وما أراد بها ، وقال عبد الله بن سعود : ما من حرف أو آية إلا وقد عمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها إلا وأن للقرآن منار كمنار الطريق فما عرفتم منه فتمسكوا به وما شبه عليكم أو قال : اشتبه فكلوه إلى عالمه وقال الربيع ابن خيثمة : وجدت هذا القرآن في خمس حلال وحرام وخبر ما قبلكم وخبر ما هو كائن بعدكم وضرب الأمثال ، وفي رواية راشد بن سعيد نزل القرآن على خمسة أحرف حلال وحرام ومحكم متشابه وضرب الأمثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه واعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه واعتبروا بأمثاله ، وفي رواية سلمة بن أبي سلمة عن أبيه : سبع ثم أنه على ذكر مثل ذلك .

فصل

وُسئلت عائشة عن خلق رسول الله ﷺ ، فقالت : « كان خلقه القرآن يرضى لرضاه ويسخط لسخطه »[4] ، وقال مجاهد في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ

(١) هو أبو مسعود عقبة بن عمرو بن ثعلبة الأنصاري . أسد الغابة (٥/٩٦) .

(٢) رواه مسلم (المساجد - ٦٧٣- عبد الباقي) .

(٣) لا يصح هذا الخبر .

(٤) رواه أبو داود والنسائي وأحمد وغيرهم .

﴿خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم : ٤] أي : أدب القرآن ، وقال محمد بن كعب القرظي قال : كنا نعرف قارئ القرآن بصفرة في لونه .

وقال ابن مسعود : ينبغي لقارئ القرآن أن يعرف بليله إذا الناس نائمون ، وبنهاره إذا الناس مفرطون ، وببكائه إذا الناس يضحكون ، وبورعه إذا الناس يخلطون ، وبصمته إذا الناس يخوضون ، وبخشوعه إذا الناس يختالون ، وبحزنه إذا الناس يفرحون[1] ، وقال عبد الله بن عمر : ومن جمع القرآن فقد حمل ذلك وزاد فيه وخبر ما كان قبلكم وخبر ما هو كائن بعدكم ، وفي الحديث : فضل قراءة القرآن نظر على من يقرؤه ظاهر كفضل الفريضة على النافلة .

وقال ابن مسعود : اديموا النظر في المصحف فإنه ينور البصر وكان إذا اجتمع إليه إخوانه نشروا المصحف فقرأوا وفسر لهم ، وفي رواية أبي قلابة : من شهد خاتمة القرآن كان كمن شهد الغنائم حين تقسم ومن شهد فاتحة القرآن كان كمن شهد فتحًا في سبيل الله .

وقال ابن مسعود : من ختم القرآن فله دعوة مستجابة وكان عبد الله إذا ختم القرآن جمع أهله ثم دعا وأمنوا على دعائه وإذا ختم الرجل القرآن في أول النهار صلت عليه الملائكة بقية يومه وإذا ختمه أول الليل صلت عليه الملائكة بقية يومه وإذا ختمه في أول الليل أو في أول النهار وكان يستحبون إذا ختموا القرآن بالليل أن يختموا في الركعتين بعد المغرب وإذا اجتمعوا بالنهار أن يختموا في الركعتين قبل صلاة الفجر ، وقال كعب الأحبار : إذا بعث قارئ القرآن تكلم القرآن فقال : يا رب إن عبدك هذا كان حريصًا على أن يتبعني ويعمل به فاته أجره . قال : فيكسى حلة الكرامة ويتوج تاج الوقار ، قال فيقول الله عز وجل هل رضيت لعبدي هنا ما أعطيته فيقول القرآن برب ما

(١) مقدمة القرطبي (١/٦٨) .

رضيت ما أعطيته فيعطى النعمة في يمينه والخلد في شماله فيقول الله هل رضيت ما أعطيت عبدي هذا فيقول نعم حمل أمرًا عظيمًا وقد استدرج النبوة بين جنبيه إلا أنه لا يوحى إليه ولا ينبغي لحامل القرآن أن يحد مع من تحد ولا يجهل فيمن يجهل وفي جوفه كلام الله وفي رواية ولا يلعب مع من يلعب ولا يرفث مع من يرفث ولا يبطل مع من يبطل ، وقال سفيان بن عيينة في قوله تعالى : ﴿ تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [السجدة : ١٦] قال : هم حملة القرآن ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾ [السجدة : ٣] هو القرآن ذلك ومن قول النبي ﷺ : ما أنفق عبد أفضل من نفقته في قول[1] . قاله أبو عبيد يذهب إلى أن القول نفقة لما روي أن شريحًا سمع رجلًا يتكلم فقال : املك عليك نفقتك أو امسك عليك نفقتك وقال بريد بن أبي ملك : أفواهكم طرق من طرق الله فنظفوها ما استطعتم فما أكلت البصل منذ قرأت القرآن ، وكان مجاهد يكره لمن يريد قيام الليل أن يأكل الثوم والبصل والكراث وكان إذا وجد ريحًا أمسك عن القراءة وقال عكرمة : إذا تثاءب أحدكم وهو يقرأ فليسكت ولا يقل ها هاها وهو يقرأ وقال الحسن : قرأ القرآن ثلاثة هكذا فصنف اتخذوه بضاعة يأكلون به وصنف أقاموا حروفه وضيعوا حدوده واستطالوا به على أهل بلادهم واستدروا به الولاة وقد كثر هذا الضرب من حملة القرآن لا كثرهم الله وصنف عمدوا إلى دوا القرآن فوضعوه على قلوبهم فركدوا به في محاربهم وجثوا به في بر ألسنتهم واستشعروا الخوف وارتدوا الحزن فأولئك الدين يسقي الله بهم الغيث عباده وينصرهم بهم على اعدائهم والله لهؤلاء الضرب في حملة القرآن أعز من الكبريت الأحمر ، وقال معضد : لولا ظمأ الهواجر وطول ليل الشتاء ولذاذة التهجد ما أحببت البقاء في دار الدنيا ، وقال شجاع بن الوليد : أن رجلًا دخلت عليه امرأته فقام يصلي

---

(١) لا يصح هذا الخبر .

حتى أصبح ولم يلتفت إليها فعوتب في ذلك فقال : إني قمت وأنا أريد أن أصلي الركعتين اللتين من السنة عند دخول أهل الرجل عليه فما زالت بي حتى نسيتها ، وقال بن عباس في قوله تعالى : ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ ﴾ : يتبعونه حق اتباعه ، وقال عكرمة : ألا ترى أنك تقول فلان يتلو فلانًا أي : يتبعه ومنه ﴿ وَٱلشَّمْسِ وَضُحَىٰهَا ۝١ وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ أي : تبعها ، وقال ابن جريج : في قوله تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [النساء : ١٧٤] أي : القرآن ﴿ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِهِۦ ﴾ [النساء : ١٧٥] قال بالقرآن وفي رواية أبي سهيل رافع اقرأ القرآن ما نهاك فإذا لم ينهك لم تقرؤه وقال فلا تقرأوه ، وفي رواية الحسن بن علي : فإذا لم ينهاك فلست تقرأه ، وقال حمران بن أعين سمع رسول الله ﷺ رجلًا يقرأ ﴿ إِنَّ لَدَيْنَآ أَنكَالًا وَجَحِيمًا ۝١٢ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ ﴾ [المزمل : ١٣، ١٤] الأبد فصعق ﷺ[٢] .

وسمع عمر بن الخطاب أو قرأ ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ۝٧ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ﴾ فربا منها ربوة عِيدَ منها عشرين يومًا ، وقال عبيد بن عمير : صلى بنا عمر بن الخطاب صلاة الفجر فافتتح سورة يوسف فقرأها حتى إذا بلغ ﴿ وَٱبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ ٱلْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [يوسف : ٨٤] فبكا حتى انقطع ثم ركع قال أبي عبيدة وفي غير هذا الحديث : أنه لما انتهى لقوله ﴿ إِنَّمَآ أَشْكُوا۟ بَثِّى وَحُزْنِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴾ [يوسف : ٨٦] بكا حتى سمع بكاؤه من وراء الصفوف وقال أبو وائل : خرجنا مع عبد الله بن مسعود ومعنا الربيع بن خثيم فمررنا على حداد فقام عبد الله ينظر إلى حديد محماة يضربها الحداد فتمايل الربيع وكاد أن يسقط إلى الأرض ثم إن عبد الله مضى كما هو حتى أتينا على شاطئ الفرات على أتون فلما رآه عبد الله والنار تلتهب في جوفه قال ﴿ إِذَا رَأَتْهُم مِّن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ سَمِعُوا۟ لَهَا تَغَيُّظًا وَزَفِيرًا ﴾ إلى قوله ﴿ كَثِيرًا ﴾ [الفرقان : ١٢- ١٤] فصعق الربيع فاحتملناه

(١) لا يصح هذا الخبر .

فجينا به أهله فرابطه عبد الله فلم يفق حتى غابت الشمس فعندها رجع عبد الله إلى أهله ومر كعب برجل يقرأ ويبكي فقال : واهًا للنواحين على أنفسهم قبل يوم القيامة ، وقرأ عبد الرحمن بن أبي ليلى(١) سورة مريم فانتهى إلى قوله : ﴿ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴾ [مريم : ٥٨] فسجد فلما رفع رأسه فقال هذه السجدة سجدناها فأين البكاء ، وقال حذيفة : صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فكان إذا مر بآية رحمة سئل وإذا مر بآية عذاب تعوذ وإذا مر بآية فيها تنزيه لله سبح وقال عوف بن مالك : قمت مع رسول الله ﷺ ليلة فبدأ فاستاك ثم توضأ ثم قام يصلي فقمت معه فاستفتح البقرة لا يمر بآية رحمة إلا وقف فسأل ولا يمر بآية عذاب إلا وقف وتعوذ ثم قرأ آل عمران ثم قرأ النساء أو قال : ثم قرأ سورة يفعل مثل ذلك ، وقالت عائشة : كان رسول الله يقوم الليلة التمام فيقرأ بسورة البقرة وال عمران والنساء لا يمر بآية فيها استبشار إلا دعي الله ورغب ولا يمر بآية فيها تخويف إلا دعي الله واستعاذ ، وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه كان رسول الله ﷺ يصلي فإذا مر بآية فيها ذكر النار ، قال : أعوذ بالله من النار ، وعن موسى بن أنس عن أبيه أنس بن مالك : أنه كان إذا قراء بآية فيها ذكر النار وقف عندها ودعي ، وقال أبو ذر قال : قام رسول الله ﷺ ليلة من الليالى فقرأ آية واحدة الليل كله حتى أصبح بها يقوم وبها يركع وفيها يسجد فقال القوم لأبي ذر : أي آية هي ؟ قال : ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ وعن أبي الضحى عن تميم الداري(٢) أنه أتي المقام ذات ليلة فقام يصلي فافتتح السورة التي يذكر فيها الجاثية فلما أتي علي هذه الآية ﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ ﴾ [الجاثية : ٢١] فلم يزل يرددها حتى

(١) هو عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري من أئمة التابعين وثقاتهم الميزان (٢/٥٨٥) ، التقريب (١/ ٢٩٦) .

(٢) هو تميم بن أوس بن خارجة من الصحابة الأفاضل كان يختم القرآن في ركعة ت ٤٠ هـ تهذيب التهذيب (١/ ٣٢٢، ٣٢٣) السير (٢/ ٤٤٢) ، صفة الصفوة (١/ ٢٤٣) .

أصبح ، وقال بن عوف حدثني رجل من أهل الكوفة أن عبد الله بن مسعود صلي ليلة فقرأ ﴿ رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ [طه : ١١٤] فلم يزل يكررها حتى أصبح ، وعن أبي المنهال سيار بن سلامة أن عمر بن الخطاب سقط عليه رجل من المهاجرين وعمر يتهجد من الليل يقرأ بفاتحة الكتاب لا يزيد عليها ويكبر ويسبح ثم يركع ويسجد فلما أصبح ذكر ذلك لعمر فقال عمر لأمك الويل اليست تلك صلاة الملائكة ، وقر أعاصم بن عبد قيس ليلة من سورة فلما أنتهى إلى قوله ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ ٱلْآزِفَةِ ﴾ [غافر : ١٨] الآية فلم يزل يرددها حتى أصبح وعن عبد الوهاب بن يحي بن حمزة عن أبيه عن جده افتتحت أسماء بنت أبي بكر(١) سورة الطور فلما انتهت إلى ﴿ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ ﴾ [الطور : ٢٧] ذهبت إلى السوق في حاجة ثم رجعت وهي تكررها في الصلاة ، وقال أبو أيوب سمعت سعيد بن جبير(٢) يردد هذا الآية في الصلاة بضعًا وعشرين مرة ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ٢٨١] واستفتح ليلة ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ﴾ [الإنفطار : ١] فلم يزل فيها حتى نادى منادى السحر ، وعن جعفر بن إياس قال دخل عمر بن الخطاب المسجد وقد سبق ببعض الصلاة فنشب في الصف وقرأ الإمام ﴿ وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾ [الذاريات : ٢٢] فقال عمر : وأنا أشهد ، وقرأ ابن عباس في الصلاة ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ فقال : سبحانك وبلى ، وقال أبو هريرة : من قرأ : ﴿ لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴾ فأتى على أخرها أو بلغ أخرها ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْـِۧىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ [القيامة : ٤٠] فليقل بلى ، وإذا

---

(١) هي أسماء بنت أبي بكر الصديق ذات النطاقين ت بعد قتل ابنها بـ ليال السير (٢/ ٢٨٧) ، صفة الصفوة (١/ ٢٧٩) ، تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٥٩٧ ، ٥٩٨) .

(٢) هو سعيد بن جبير بن هشام الأسدي أبو محمد من أعلام التابعين وثقاتهم قتله الحجاج ٩٤ هـ . السير (٣٢١/٤) ، صفة الصفوة (٢/ ٥٣٦- ٥٤٠) .

قرأ : ﴿ وَٱلْمُرْسَلَٰتِ ﴾ فبلغ أخرها فليقل آمنت بالله وما أنزل ، ومن قرأ : ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴾ فليشهد إلى أخرها أليس الله ﴿ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴾ [التين : ٨] فليقل بلى ، وقال عمر بن عطية : سمعت أبا جعفر محمد بن علي يقول : إذا قرأت ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص : ١] فقل الله أحد الله الصمد وإذا قرأت ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ ﴾ [الفلق : ١] فقل أنت أعوذ برب الفلق وإذا قرأت ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾ [الناس : ١] فقل أنت أعوذ برب الناس قال أبو عبيدة ويروى عن معمر بن راشد[١] أن حجر المصري قام ليلة يصلي فاستفتح الواقعة فلما انتهي إلى ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴾ [الواقعة : ٥٨، ٥٩] قال : بل أنت يا رب ثم قرأ ﴿ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴾ [الواقعة : ٦٢ - ٦٤] فقال : بل أنت يا رب ثم قرأ ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴾ [الواقعة : ٦٨ ، ٦٩] فقال : بل أنت يا رب ثم قرأ ﴿ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴾ [الواقعة : ٧١، ٧٢] فقال : بل أنت يا رب ، وقرأ الإمام علي في الصلاة سبح اسم ربك الأعلى فقال : سبحان ربي الأعلى ، وهكذا ورد عن أبي موسى الأشعري وابن عمر وابن عباس ، وقال صلة بن أشيم[٢] : إذا أتيت على هذه الآية ﴿ وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴾ [الرحمن : ٢٧] قف عندها وسل الله الجليل ، ويستحب للقارئ إذا أتى على هذه الآية أو على هؤلاء الآيات ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ ٱلْقُرَىٰٓ أَن يَأْتِيَهُم بَأْسُنَا ﴾ [الأعراف : ٩٧] أن يرفع فيها صوته .

---

(١) هو معمر بن راشد الإمام المحدث المشهور ت ١٥٣ هـ . تهذيب الأسماء واللغات (٢/ ٤١٠) .

(٢) هو الإمام الزاهد العابد القدوة أبو الصهباء العدوي البصري ت ٦٢هـ السير (٣/٤٩٧ - ٥٠٠) ، طبقات بن سعد (٧/١٣٤) .

فصل

ويستحب للقارئ أن يقرأ بالترسل والترتيل والتدبير وقد نعتت أم سلمة قراءة رسول الله ﷺ قراءة مفسرة حرفًا حرفًا ولقد كان يقطع قراءته بسم الله الرحمن الرحيم ، الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين[1] ، وقرأ علقمة على ابن مسعود فكأنه عجل فقال له قد آل أولى أمي رتل فإنه زين القرآن وكان علقمة حسن الصوت بالقرآن ، وقال أبو حمزة : قلت لابن عباس إني سريع القراءة وإني أقرأ القرآن في ثلاث فقال لأن أقرأ البقرة في ليلة فأتدبرها وأرتلها أحب إلى من أن أقرأ كما تقول ، وقال حماد أحب إلى من أقرأ القرآن أجمع هذرمة ، وسأل رجل لزيد بن ثابت عن قراءة القرآن في سبع فقال حسن ولأن أقرأه في عشرين أحب إلى قال عبيد المكتب قلت لمجاهد : رجل قرأ البقرة وآل عمران ورجل قرأ البقرة قيامهما واحد وركوعها واحد وسجودها واحد وجلوسهما واحد فأيهما أفضل قال الذي قرأ البقرة ثم قرأ ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ ﴾ [الإسراء : ١٠٦] ، وقال عبد الله بن معقل : لقد رأيت رسول الله ﷺ يوم الفتح على ناقته أو جمله يسير وهو يقرأ سورة الفتح أو من سورة ثم قرأ معاوية قراءة لينة ورجع ثم قال : لولا إني أخشى أن يجتمع الناس علينا لقرأت ذلك اللحن ، وفي رواية البراء بن عازب : زينوا القرآن بأصواتكم . وفي رواية أبي هريرة : زينوا أصواتكم بالقرآن[2] وعنه وما أذن اللّٰه لنبي كإذنه لنبي يتغنا بالقرآن يجهر به أي : استمع ، ودخل رسول الله ﷺ المسجد فسمع قراءة رجل فقال : من هذا ؟ قيل : عبد الله بن قيس[3] فقال : لقد أوتي هذا من مزامير الد داود والمعني فيه أنم هو

(١) أبو داود (١٤٦٦) ، والترمذي (٢٩٢٣) .

(٢) صحيح الجامع (٣٥٨٠) ، ورواية « ما أذن » رواها مسلم بشرح النووي (٦/ ٧٩) .

(٣) هو عبد اللّٰه بن قيس الكندي ، القرائمي من كبار التابعين ، توفي في خلافة الوليد ، وحديثه مرسل ضعيف . السير (٤/٥٩٤) ، والحديث في صحيح مسلم بشرح النووي (٦/ ٨٠) .

على طريق الحزن والتخويف والتشويق بين ذلك حديث أبي موسي أن أزواج النبي ﷺ استمعن قراءته فاخبر بذلك فقال لو علمت لتشوقت تشويقًا وحبرت تحبيرًا وهذا وجهه لا الألحان المطربة الملهية وقد روي في ذلك أحاديث مفسرة مرفوعة ، وغير مرفوعة وقال طاووس سئل رسول الله ﷺ أي الناس أحسن صوتًا بالقران؟ فقال : الذي إذا سمعته وجدته يخشى الله قال طاووس : أحسن الناس صوتًا بالقران أخشاهم لله عز وجل ، وفي الحديث عن أبي ذر وقومًا يتخذون القران مزاميرًا يقدمون أحدهم ليس بأفقههم ولا أفضلهم ألا ليغنيهم به غناء ، وجاء رجل إلى ابن عمر فقال : قراءة القران في ركعة فقال ابن عمر أفعلتموها لو شاء الله لأنزله جملة واحدة وإنما فصله ليعطي كل سورة حظها من الركوع والسجود وكان رجل يقال له عباد[1] يلزم عبد الله بن عمرو وكان رجلًا صالحا فكان يقرأ القران فيقرن بين السور في الركعة الواحدة فبلغ ذلك عبد الله بن عمرو فأتاه عباد يومًا فقال له عبد الله بن عمرو : يا خائن أمانته ثلاث مرات فاشتد ذلك على عباد وقال : غفر الله لك أي أمانة بلغك أني خنتها قال : أخبرت أنك قد تجمع بين السور في الركعة الواحدة قال إني لأفعل ذلك فقال : كيف بك يوم تأخذك كل سورة بركعتها وسجدتها أما إني لم أقل لك لائمًا قال لي رسول الله ﷺ ، وجاء رجل إلى ابن مسعود فقال : إني قرأت البارحة المفصل في ركعة فقال عبد لله انثرًا كنثر الدقل وهذًا كهد الشعر لقد علمت النظائر التي كان رسول الله ﷺ يقرن بينهن السورتين في ركعة[2] ، والمفصل من الحجرات إلى آخر القرآن ، وقيل من ق ، وقيل من القتال ، وقيل من الجاثية سمي به لكثرة الفصول بين السور ، وقيل لقلة المنسوخ فيه ، وكان ابن مسعود يقرأ القرآن في غير رمضان من

---

(١) بفتح العين وتشديد الباء : عباد بن تميم بن زيد بن عاصم الأنصاري المدني معدود في التابعين روى له البخاري ومسلم تهذيب السماء واللغات (١/٢٤٣) .

(٢) سنن أبي داود (١٣٩٦) ، ومسلم بشرح النووي (٦/١٠٧، ١٠٨) .

الجمعة إلى الجمعة وكان أبي بن كعب[1] يختمه في ثمان ، وكان تميم الداري يختمه في سبع ، وكان الأسود يختمه في كل ست ، وكان علقمة يختمه في كل خمس ، وعن سعد بن المنذر الأنصاري[2] أنه قال يا رسول الله أقرأ القرآن في ثلاثة قال : نعم إن استطعت فكان يقرأه كذلك حتى توفي ، وقالت عائشة : كان رسول الله ﷺ يقرأ القرآن في أقل من ثلاث ، وفي رواية عبد الله بن عمرو لا يفقهه من قرأه في أقل من ثلاث ، وكان معاذ يكره أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث ، وقال عبد الله : من قرأ القرآن في أقل من ثلاث فهو زاجر ، وكان بن مسعود يختمه في رمضان في كل ثلاث ، وكان الأسود يختمه في رمضان في كل ليلتين ، وكان عثمان بن عفان يختمه في ركعة ، وقرأه تميم الداري في ركعة ، وكذا سعيد بن جبير ، وقرأ علقمة القرآن في أسبوع ثم أتى المقام فصلى عنده بالمائتين ثم طاف أسبوعًا ثم أتى المقام فقرأ بقية القرآن ، وكان سلمان بن غنز التجيبي يختم القرآن في الليلة ثلاث مرات ويجامع روجته ثلاث مرات فلما مات قالت امرأته رحمك الله إن كنت لترضي ربك وترضي أهلك قالوا و كيف ذلك قالت : كان يقوم من الليل فيختم القرآن ثم يلم بأهله ثم يغتسل ويعود فيقرأ حتى يختم ثم يلم بأهله ثم يغتسل ويعود فيقرأ حتى يختم ثم يلم بأهله ثم يغتسل ويخرج لصلاة الصبح ، وفي حديث طويل قلنا : يا رسول الله ، لبثت عنا الليلة أكثر مما كنت لبثت . قال : « نعم طرأ على حزبي من القرآن وكرهت أن أخرج من المسجد حتى أقضيه ، ومن فاته حزبه بالليل فقرأه حين تزول الشمس إلى صلاة الظهر فكأنه لم يفته » .

وقال عبد الرحمن بن عبد القارئ[3] استأذنت على عمر بالهاجرة فحبسني

---

(١) هو أبي بن كعب بن قيس الخزرجي الأنصاري سيد القراء شهد كل المشاهد مناقبه لا تحصى ت ٢٢هـ معرفة القراء الكبار (١/٢٨ -٣١) ، السير (١٠/ ٣٨٩) ، صفة الصفوة (١/ ١٥٠، ١٥١) .

(٢) هو سعد بن المنذر الأنصاري من الثقات تهذيب التهذيب (٢/ ٢٨٣) .

(٣) هو عبد الرحمن بن عبد القارئ المدني يقال له صحبة وثقه ابن معين ، توفي ٨٠هـ . السير (٤/ ١٤) ، والطبقات الكبرى (٥/٥٧) .

طويلًا ثم أذن لي وقال : إنما كنت في قضاء وردي ، وقال خيثمة : دخلت على عبد بن عمرو وهو يقرأ في المصحف فقلت : ما هذا ؟ فقال : هذا حزبي الذي أقوم به الليل ، وكان الحسن بن على يقرأ ورده أول الليل ، وكان الحسن يقرأه من آخر الليل ، وقالت عائشة إني لأحزوي أو قالت سبعي وأنا جالسة على فراشي وعلى سريري ، وقد كرهوا أن يقرأ الرجل سورة ثم يقرأ التي فوقها ويترك التأليف بين سور القرآن قال ابن سرين وغيره ليس هنا عندنا من فعل أهل العلم لا يفعله إلا الأحداث ومن لا علم له لأن الله لو شاء لأنزله على ذلك ولفعل رسول الله ﷺ وورد في ذلك النهي عن كثير من العلماء ورووا فيه حديثًا لا استحضره الآن ، وكان رسول الله ﷺ يقرأ القرآن على كل حال إلا الجنابة وكان ناس من أهل البصرة لا يقرءون القرآن إلا على طهارة كاملة منهم عسعس بن سلامة وهذا هو الأولى لكن إذا حكمت الضرورات أبيحت المحظورات وكان ابن عباس وابن عمر يقرآن أجزاؤهما بعد ما يخرجان من الخلاء قبل أن يتوضئا وكذا فعله جماعة من العلماء ، وقال أبو بشر : سألت نافع بن جبير أيقرأ الرجل وهو غير طاهر ؟ قال : أوليس القرآن في جوفه ، وقال حماد بن سليمان سألت ابن المسيب أيقرأ الجنب القرآن ؟ قال : أوليس القرآن في جوفه والمراد بالقراءة هنا إنما إجراء الآيات والحروف على قلبه من غير نطق باللسان والذي أفتى به جماهير العلماء تحريم القراءة للجنب فإن خشي النسيان تيمم وقرأ .

فصل

عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : فإني أخاف أن يناله العدو ، وقال حبيب المعلم سألت الحسن قلت أعلم أولاد أهل الذمة القرآن قال : نعم أوليس يقرءون التوراة والإنجيل وهما من كتاب اللّه ، وقال أبو حنيفة : لا بأس أن تعلمه القرآن صغيرًا أو كبيرا وأراد علقمة أن يتخذ مصحف فأعطاه

نصرانيًا فكتبه له ، وكان مع سعيد بن الجبير غلام يخدمه مجوسي وكان يأتيه بالمصحف في علاقة أو قال في غلافه ، والمشهور الذي أفتى به الجمهور أن لا يمس القرآن يهودي ولا نصراني ولا مجوسي لأنهم نجسون وإنما هذه أقوال شاذة لا عمدة عليها ولا التفات إليها ، وعن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : « عرضت على أجور أمتي حتى القذاة والبعرة يخرجها الرجل من المسجد ، وعرضت عليَّ ذنوب أمتي فلم أرى ذنبا أكبر من آية أو سوْرة من كتاب الله كانت مع رجل فنسيها »[1] . وقال الضحاك بن مزاحم[2] : ما من أحد تعلم القرآن ثم نسيه إلا بذنب أحدثه لأن الله عز وجل يقول : ﴿ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٖ فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ ﴾ ، وإن نسيان القرآن من أعظم المصائب ، وفي رواية ابن عمر : مثل القرآن كمثل الإبل المعقلة إذا عاهد صاحبها على عقلها أمسكها عليه وإذا أغفلها ذهبت ، وفي رواية عبد الرحمن بن شبل اقرؤا القرآن ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به أو تستكبروا به[3] ، وفي رواية أبي سعيد الخدري : تعلموا القرآن واسألوا الله به قبل أن يتعلمه قوم يسألون به الدنيا فإن القرآن يتعلمه ثلاثة نفر رجل يباهي به ورجل يستأكل به ورجل يقرؤه لله ، وفي رواية سهل بن سعد الساعدي[4] : اقرأوا القرآن قبل أن يجيء قوم يقيمونه كما يقام القدح يتعجلون أجره ولا يتأجلونه ، وفي رواية واثلة بن الأسقع : أعطيت السبع مكان التوراة وأعطيت المائتين مكان الإنجيل وأعطيت المثاني مكان الزبور وفضلت بالمفصل .

(١) أبي داود (٤٦١) ، والترمذي (٢٩٢٥) .

(٢) هو الضحاك بن مزاحم الخرساني الصحابي . السير (٤/ ٥٩٨٠- ٦٠٠) ، تهذيب الأسماء (١/ ٢٣٧، ٢٣٨) .

(٣) أخرجه أحمد بسند صحيح (٣/٤٢٨) .

(٤) هو الصحابي الجليل سهل بن سعد ، كان اسمه حزن ، فغيره النبي ﷺ إلى سهل ، ت ٨٨هـ . السير (٣/ ٤٢٢) .

فصل

وقال ابن عمر : لا يقولن أحدكم أخذت القرآن كله وما يدريه ما كله قد ذهب منه قرآن كثير ولكن ليقل قد أخذت منه ما ظهر ، وقالت عائشة قد كانت سورة الأحزاب تقرأ في زمان النبي صلى الله علية وسلم مائتي آية فلما كتب عثمان المصاحف لم يقدر منها إلا ما هي الآن وقال زر بن حبيش[1] قال لي أبي بن كعب : يا زر كائن تعدو أو كائن تقرأ سورة الأحزاب قلت اثنتين أو ثلاثًا وسبعين آية فقال إن كانت لتعدل سورة البقرة وإن كنا لنقرأ بها آية الرجم قلت : وما آية الرجم ؟ قال : إذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالًا من الله والله عزيز حكيم . وعن أبي أمامة بن سهل : أن خالته قالت : لقد أقرأنا رسول الله صلى الله علية وسلم ، الشيخ والشيخة فارجموهما البتة بما قضينا من اللذة .

وقال أبو موسى الأشعري ثم رفعت وحفظ منها : « إن الله سيؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم » ، و« لو أن لابن آدم واديين من مال لتمنا واديا ثالثا ولا يملئ جوف ابن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب » ، وقال جابر بن عبد اللَّه : كنا نقرأ : « لو أن لابن ملئ واد مالاً لأحب إليه مثله ولا يملئ جوف بن آدم إلا التراب ويتوب الله على من تاب » ، وهذه الأحرف التي رأيناها لم يرها العلماء ولم يلتفتوا إليها وإنما اعتمدوا على الإمام وهو مصحف عثمان بن عفان الذي نسخه بإجماع المهاجرين والأنصار وإسقاط ما سواه ثم أطبقت عليه الأمة فلم يختلف في شيء منه يعرفه جاهلهم كما يعرفه عالمهم وتواترته القرون بعضها عن بعض ويتعلمه الولدان في المكتب وكانت هذه إحدى

---

(١) هو زر بن حبيش أبو مريم من أئمة التابعين وقرائهم ت ١٢٢هـ السير (١٦٦/٤) ، صفة الصفوة (٥١٢/٢) ، تهذيب الأسماء (١٩٤/١) .

مناقب عثمان العظام ، وقال مصعب بن سعد[1] : أدركت الناس حين فعل عثمان ما فعل فما رأيت أحد أنكر ذلك من المهاجرين والأنصار وأهل العلم ، وقال ابن شهاب فأخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة[2] أن عبد الله بن مسعود كره أن ولي زيد بن ثابت نسخ المصاحف فقال : يا معشر المسلمين ، أعزل عن نسخ كتاب الله ويولاه رجل والله لقد أسلمت وإنه لفي صلب رجل كافر يعني به زيد بن ثابت ثم قال : يا أهل العراق ، اكتموا المصاحف التي عندكم وغلوها فإن الله عز وجل يقول : ﴿ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ﴾ فألقوا إليه المصاحف فأما ما جاء من هذه الحروف التي لم يوجد علمها إلا بالإسناد فالروايات يعرفها الخاصة من العلماء دون عوام الناس فإنما أراد أهل العلم منها أن يستشهدوا بها على تأويل ما بين اللوحين وتكون دالة على معرفة معانيه وعلم وجوهها كما أوضحناه في كتابنا وقال الزهري[3] أول آية أنزلت في القتال ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَـٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ﴾ [الحج : ٣٩] ثم ذكر الله القتال في آي كثيرة .

وقال هشام بن عروة[4] عن أبيه[5] : ما كان من حد أو فريضة فإنه أنزل بالمدينة وما كان من ذكر الأمم والعذاب فإنه أنزل بمكة وقال ميمون بن

---

(١) هو مصعب بن سعد بن أبي وقاص ، بقي في الكوفة إلى سنة ثلاث ومائة ، خرجوا له في الكتب الستة . السير (٤/ ٣٥٠) ، شذرات الذهب (١/ ١٢٥) .

(٢) هو أبو عبد الله الهذلي ، سمع من ابن عباس وابن مسعود وأبو هريرة . السير (٤/ ٤٧٨)، (١٦/ ٥٤٦) .

(٣) هو محمد بن مسلم بن شهاب من كبار التابعين وعلمائهم السير (٥/ ٣٢٦) ، صفة الصفوة (١/ ٣١٧، ٣١٨) ، تهذيب الأسماء واللغات (١/ ١٠٥-١٠٧) .

(٤) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام التابعي المشهور ثقة حافظ ت ١٤٦ هـ تهذيب التهذيب (٢/ ٤٣٦) .

(٥) عروة بن الزبير بن العوام محدث ثقة مقرئ ت ٩٤هـ السير (٤/ ٤٢١) ، صفة الصفوة (١/ ٢٩٣، ٢٩٤) .

مهران[1] ما كان في القرآن : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ﴾ أو : ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ ﴾ فإنه مكي وما كان ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ فمدني ، وعن واثلة بن الأسقع عن النبي صلى الله علية وسلم نزلت صحف إبراهيم أول ليلة من شهر رمضان ونزلت التوراة على موسى في ست من شهر رمضان ، ونزل الزبور على داود في اثنى عشر من شهر رمضان ، ونزل الإنجيل على عيسى في ثماني عشرة من شهر رمضان ، وأنزل الله الفرقان على محمد ﷺ في أربع وعشرين من شهر رمضان وعن النواس بن سمعان قال : قال رسول الله ﷺ : « ضرب الله مثلًا صراطًا مستقيمًا وعلى جنبي الصراط سور فيه أبواب مفتحة وعلى الأبواب ستور مرخاة وعلى رأس الصراط داع يقول ادخلوا الصراط جميعًا ولا تتعوجوا وداع يدعوا من فوق الصراط فإذا أراد أحد فتح شيء من تلك الأبواب قال : ويحك لا يفتح فإنك إن فتحته تلجه قال : فالصراط الإسلام والسور حدود الله والأبواب المفتحة محارم الله وذلك الداعي على رأس الصراط القرآن والذي من فوقه واعظ الله في قلب كل مسلم »[2] .

وعن عطاء مولى أبي أحمد قال : قال رسول الله ﷺ : « من تعلم القرآن ثم قام فهو مثل جراب محشو مسكًا يفوح ريحه كل مكان ومن تعلم القرآن ورقد وهو في جوفه كمثل جراب أوكي على مسك »[3] .

وعن على بن أبي طالب : مثل الذي أوتي القرآن ولم يؤت الإيمان كمثل الريحانة ريحها طيب ولا طعم لها ، ومثل الذي أوتى الإيمان ولم يؤت القرآن مثل الثمر طعمها طيب ولا ريح لها ، ومثل الذي أوتي القرآن والإيمان مثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل الذي لم يؤت الإيمان ولم يؤت القرآن كمثل الحنظلة طعمها خبيث وريحها خبيث .

---

(١) هو ميمون بن مهران أبو أيوب الإمام الحجة ، توفي سنة ١١٧هـ . السير (٣/٧١- ٧٨) .

(٢) صحيح رواه الترمذي وغيره .

(٣) لا يصح الخبر .

وقال ابن مسعود : مثل الذي يقرأ القرآن ولا يعمل به كمثل الريحانة ريحها طيب ولا طعم لها ومثل الذي يعمل به ولا يقرأه كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الذي يعمل به ويقرأه كمثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل الذي لا يعمل به ولا يقرأه كمثل الحنظلة ريحها خبيث وطعمها خبيث .

فصل

وكره ابن عمر بيع المصحف . وقال ابن عباس : اشتروا المصاحف ولا تبيعوها ، وكره جماعة من السلف بيعها وشراءها ، وقال أبو الضحى : سألت ثلاثة من أهل الكوفة عن شراء المصحف عبد الله بن يزيد ومسروق بن الأجدع[1] وشريحًا فكلهم قال : لا تأخذ لكتاب الله ثمنًا ، وقال عمران بن حصين سألت أبا مجلز عن بيع المصاحف قال : إنما بيعت في زمن معاوية ، وكان الحسن والشعبي[2] لا يرون ببيعها بأسًا وكانا يقولان إنما يأخذ البائع ثمن ورقه وأجر كتابته وكرهوا التغيير فيه والتنقيط وتحليتها بالذهب والفضة ، ورأى بن مسعود مصحفًا مزينًا بالذهب والفضة فقال : إن أحسن ما زين به المصحف تلاوته بالحق وكان إبراهيم التيمي يكره أن يزين المصحف بذهب وكانوا يأمرون بورق المصحف إذا بلي أن يدفن وكان ابن سيرين لا يرى بأسًا أن يزين المصحف ويحلى ، ورأى عمر بن الخطاب مع رجل مصحفًا قد كتبه بقلم دقيق فقال : ما هذا ؟ قال القرآن فكره ذلك وأمر بجلده وقال : عظموا كتاب الله ، وكان عمر إذا رأى مصحفًا عظيما شوبه ، وقال أبو حكيمة

(١) مسروق بن الأجدع بن مالك التابعي الثقة ت ٦٣ هـ السير (٦٣/٤) ، صفة الصفوة (٥٠٨/٢ ، ٥٠٩) ، تهذيب الأسماء (٣٩٤/٢ ، ٣٩٥) .

(٢) هو عامر بن شراحيل ، الإمام الثقة . السير (٢٩٤/٤- ٣١٩) ، وذكره الإمام الشيرازي في المهذب في التفليس تهذيب الأسماء (٥٥٣/٢) .

العبدي : كنت أكتب المصاحف إذ مر بي علي ابن أبي طالب فقام ينظر في كتابي فقال أجلل قلمك قال : فقضمت من قلمي قضمة ثم جعلت أكتب فقال نعم هكذا نوره كما نوره اللّه ، وكان علي بن أبي طالب يكره أن يكتب القرآن في الشيء الصغير ، وروى عمر بن عبد العزيز[1] أن رسول الله ﷺ قال : لا تكتبوا القرآن إلا في شيء ظاهر وكره ابن سيرين أن تكتب المصاحف مشقًا وعن عبد الله بن أبي بكر[2] قال : كتب رسول الله ﷺ : أن لا يمس المصحف إلا طاهر[3] وهو مذهب طائفة من السلف وهو المعمول به ورخص فيه طائفة وكان الحسن لا يرى بأسًا أن يمس المصحف على غير وضوء ويحمله إن شاء ويحل حمله في أمتعة وأثاث وتفسير إذا كان التفسير أكثر في حروف القرآن .

وفي هذا القدر كفاية وقد خرجنا عن حد الاختصار وبالله التوفيق والانتصار .

وافق الفراغ منه عشية يوم الخميس السادس ربيع الأول سنة ستة وسبعين وثمان مائة أحسن اللّه عاقبتنا ونحن نرجو من الله سبحانه أن لا يعاملنا بما نرجو وأن يتفضل علينا بما هو أهل له ونستغفر الله من أقوالنا التي خالفت أعمالنا ومن كل ما تصنع تزينا به للناس ومن كل نية قصدناه ثم خالطه ما يكدره فبكرمه نستشفع وبجوده نسأل من جوده أنه قريب مجيب وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين .

قال ذلك وسطره أقل عبيد الله إليه وأحوجهم وأفقرهم إلى وجه ربه أبو الفتح محمد بن الشيخ بدر الدين محمد بن القاضي نور الدين أبي الحسن علي

---

(١) هو عمر بن عبد العزيز الإمام الزاهد الورع خامس الخلفاء الراشدين . السير (٥/ ١١٤) ، صفة الصفوة (١/ ٣٠٦-٣١٢) ، تهذيب الأسماء (٢/ ٣٣٥- ٣٤١) .

(٢) هو عبد الله بن أبي بكر الصديق كان يأتي النبي وأبي بكر بالطعام وأخبار قريش إذ هما في الغار ت ١١هـ تهذيب التهذيب (١/ ٢٤٧ ، ٢٤٧) .

(٣) صحيح ، رواه مالك في موطئه (١/ ١٣٠) ، وصحيح الجامع (٧٧٨) .

ابن أبي البقاء صالح بن الشيخ فخر الدين أبي السعادات عثمان بن الشيخ بدر الدين محمد بن القاضي سراج الدين أبي حفص عمر بن الشيخ الصالح المجرد السائح زين الدين أبي البركات عبد الرحمن العوفي . نسبًا الشافعي مذهبًا الأسكندري مولد الافافي منشأ غفر الله إليه ولوالديه وأحسن إليهما وإليه فرحم الله من نظر فيه وتجافي عن خطاياه وزلله وعلله وتأوله أحسن تأويل وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ، تحريرًا في غرة شهر محرم الحرام سنة ١٠٠٧م .

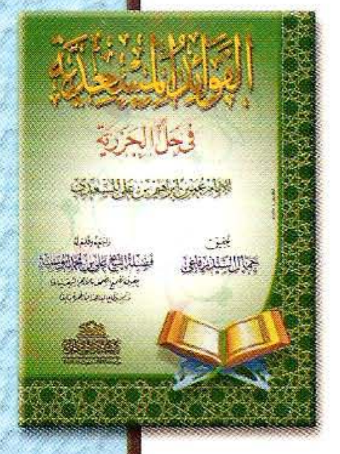
* * *

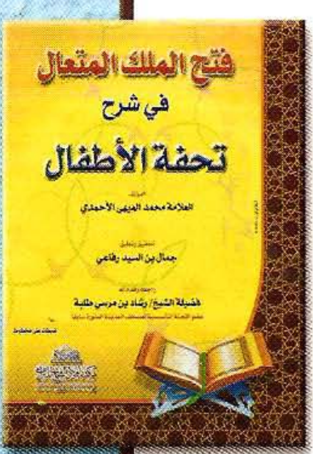
فهرس الموضوعات

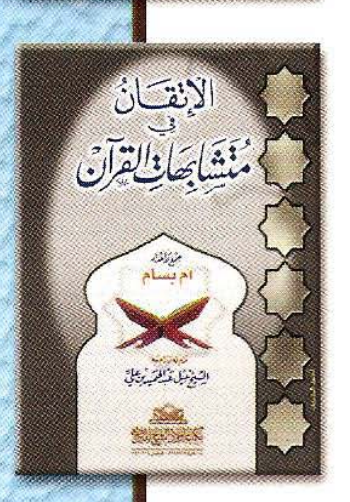
الموضوع	الصفحة

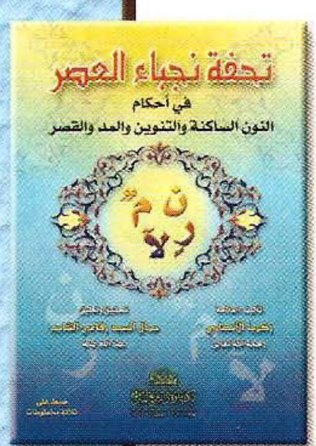
* * *

من إصداراتنا










مكتبة أولاد الشيخ للتراث

٣٦ ش اليابان - عمرانية غربية - الهرم تليفون / ٥٦٢٨٣١٨
٤٢ ش إبراهيم عبد الله من ش المنشية - فيصل / ٧٤١٠٧٠٤